كتاب
الشذرات السنية
في
﴿ تاريخ أدب اللغة العربية ﴾

تأليف
محمد علي المنياوى
(المدرس بالمدرسة التوفيقية)

﴿ الطبعة الاولى ﴾
سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

فهرست الكتاب

صحيفة

صحيفة

كتاب
الشذرات السنية
في
﴿ تاريخ أدب اللغة العربية ﴾

تأليف

محمد علي المنياوى

(المدرس بالمدرسة التوفيقية)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ماأودعتنا من البيان . وأسديت الينا من جزيل الاحسان . ونصلى ونسلم على من بعثته بالحكمة وفصل الخطاب . وأيدت رسالته بأبلغ كتاب . وعلى آله وأصحابه الذين تأدبوا بأدبه . وسلكوا بهديه مناهج طلبه . فكانوا خير الأنام . وهداة الأئمة الأعلام .

﴿أما بعد﴾ فانه لما كان تاريخ أدب اللغة العربية جزءا من تاريخ أهلها ومرشدا الى محجة العلم بمحاسنها وفضلها عنى بوضع كتب فيه جم غفير من أولى الدراية بهذا العلم أتوا فيها على توالى الاعصر بأحوال اللغة و بعض من نبغ فيها من ذوى النثر والنظم متبعين ذلك بذكر بعض من اشتهر بعلم أو أكثر من العلوم التى اشتغلت بها الامة العربية وحلت بفضلها جيد أخبارها التاريخية ولكن لما كانت تلك الكتب يعسر على الطالب إدراك بغيته منها لما بها من التطويل والايجاز العائقين له عنها وضعت فى ذلك كتابا متوخيا فى جمعه أسهل الخطط غير متجاوز به الحد الوسط فجاء بذلك سهل المأخذ حسن الاسلوب وجيز العبارة وافيا بالمطلوب وقد سميته ﴿الشذرات السنية فى تاريخ أدب اللغة العربية﴾ والله المسئول فى نجاح المأمول انه على كل شئ قدير و بالاجابة جدير

﴿ تاريخ أدب اللغة ﴾

هو مايبحث فيه عن أحوال تقدم اللغة وتأخرها على كرور الاعصر وسبب ذلك ومن نبغ فيها

﴿ موضوع تاريخ أدب اللغة ﴾

موضوعه اللغة نثرا ونظما والنابغون فيها

﴿ فائدة تاريخ أدب اللغة ﴾

فائدة تاريخ أدب اللغة العلم بأحوال تقدم اللغة وتأخرها على توالى الزمن وسبب ذلك ومعرفة من أجاد فيها وجيده لاكتساب ملكة النسج على منواله

﴿ أدب اللغة ﴾

هو مابتلك اللغة من نثر الكلام ونظمه وسمى ذلك بأدب اللغة لأن من يدرسه يتحلى بفضائله ويكتسب ملكة الفصاحة فى تلك اللغة ـ قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده « أدبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله ماأعذب بحره وأصلب صخره » وقال هارون الرشيد فى نصيحته لمؤدب ولده الامين « وحفظه القرآن ورَوِه الاشعار »

﴿ اللغة ﴾

هى ألفاظ وضعية يعبر بها كل قوم عن أغراضهم بأساليب مخصوصة وتؤخذ ألفاظها وأساليبها بالتلقين حتى تصير ملكة صناعية وهى ضرورية للانسان وبها يتميز عن سائر الحيوان وتلزمه من مفارقة المهد الى اللحد لانها

أعظم طريق له فى بيان حاجته وإدراك غايته

ولا تستمر لغة قوم كما نشأت بل تنمو وترتقى كلما نمت وارتقت هيئتهم الاجتماعية فى الحضارة والعمران ومما تقدم يعلم ان الكتابة ليست من اللغة فى شئ وانما هى تدل على الالفاظ وقد اصطلح عليها بعد وجود الألفاظ عند مامست الحاجة اليها فذكرها مع اللغة يأتى تبعا لها

﴿ العرب وأصلها ﴾

العرب أمة من الناس قد امتازت بلغة ومساكن وديانات وعادات والعرب مأخوذ من الإعراب وهو البيان ويقابله العجم مأخوذ من العجمة وهى بخلافه وسميت هذه الامة بالعرب لاختصاصها بمزيد الفصاحة وقد اختص سكان الحضر منها بالعرب وواحده عربى كما اختص سكان البدو منها بالأعراب وواحده أعرابى

وأصل هذه الامة من نسل سام بن نوح عليه السلام وقد قطنت بجزيرة العرب وتغلبت على جهات كثيرة ولها بها آثار فاخرة وهى من أقدم الأمم وجودا وأصليها عودا وأعزها منعة وأشدها بأسا وأعظمها تمسكا بكرائم الخلال ومحاسن العادات وقد مرت عليها الدهور وبيدها صولجان الرئاسة والأمارة وكان لها من قوة السلطان والحضارة وسعة الملك مالم يكن لغيرها من الامم المعاصرة لها كما يشهد بذلك تاريخها

وكلمة العرب تطلق الآن على جميع أهل البلاد الذين يتكلمون باللغة العربية كسكان جزيرة العرب والعراق والشام ومصر والسودان والمغرب

الادنى والأقصى

﴿ تقسيم العرب الى بائدة وباقية ﴾

تنقسم العرب الى بائدة وباقية فالبائدة منها عاد وكانت بالاحقاف وثمود وكانت بالحجر واُمَيم وكانت ببادية أبار بين عمان والاحقاف وعَبيل وكانت بيثرب وطَسْم وجَدِيس وكانتا باليمامة وعمليق وكانت بعمان والحجاز وتهامة ونجد وتيماء و بتراء وفلسطين وهم القوم الجبارون الذين منهم جالوت الذى قاتل داوود فقتله داوود عليه السلام ووَبَار وكانت بوَبَار المسمى باسمها وجُرهم الاولى وكانت باليمن ومنها قوم هاجروا الى مكة وهم جُرهم الثانية التى تزوّج منها اسماعيل عليه السلام وقد ألحدوا فى الحرم فأبادهم الله واليهم يشير الشاعر بقوله

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وجميع هؤلاء قد بادوا ودرست أحوالهم ولقدم عهدهم احتجب تاريخهم ولم يبق من أخبارهم الا القليل وقد دخله الاضطراب

وأما الباقية فتنقسم الى عاربة وهم عرب اليمن من ولد قحطان بن عابر ومنهم جرهم الثانية والى مستعربة وهم عرب الحجاز من ولد اسماعيل عليه السلام وكان عبرانى الاصل ودخل فى العرب وأخذ بلسانهم وتزوّج منهم ومن ولده كل من سكن بشمال جزيرة العرب

﴿ لغة العرب وأصلها ﴾

لغة العرب هى اللغة التى جاء بها القرآن الحكيم وتكلم بها خطباء

وشعراء الجاهلية ونتكلم بها الآن وهى فى الجملة لغة واحدة وما يوجد بها من الفروق فى السنة القبائل فهو كالفروق التى توجد الآن فى السنة أهل بلاد مصر وهى لاتمنع من التحاور وفهم بعضهم كلام بعض وبتلك الفروق عدت لغة العرب جملة لغات

وأصل هذه اللغة من وضع أهلها ومن تعريبهم الالفاظ من لغات أخرى

﴿ مساكن العرب وأقسامها بالاجمال ﴾

مساكن العرب الاصلية الجزيرة المسماة باسمهم وتحد شمالا بالجزيرة وبعض بلاد الشام وفلسطين وجنوبا ببحر الهند وغربا بالبحر الاحمر وبعض بلاد الشام وشرقا ببحر الهند وخليج فارس والعراق

وتنقسم تلك المساكن بالاجمال الى خمسة أقسام ـ اليمن وهى فى الجنوب ويحيطها البحر من جهاتها الثلاث ومن الجهة الرابعة تهامة واليمامة والبحران وبها صنعاء وحضرموت ومَهْرَة والشحر وعُمان ـ وتهامة وهى بشمال اليمن وشرق البحر الاحمر وغرب الحجاز ـ والحجاز وهو الحاجز بين تهامة ونجد وبه مكة مولد النبى صلى الله عليه وسلم والمدينة واليها هجرته وبها قبره ـ ونجد وهو بين الحجاز غربا والعراق العربى شرقا وبين اليمامة جنوبا والشام شمالا وبه أرض العالية التى حماها كليب ملك بنى وائل الذى قتله جساس وقامت بقتله حرب البسوس المشهورة ـ واليمامة وهى بين اليمن جنوبا ونجد شمالا وبين الحجاز غربا والبحرين شرقا وتسمى بالعروض لاعتراضها بين اليمن ونجد واليها أشار الشاعر بقوله

أياصاحبي أمّا عرضتَ فبلغنْ ‏ ندامای من نجران أن لا تلاقيا

﴿ ديانات العرب فى الجاهلية ﴾

كانت العرب فى الجاهليـة على ديانات مختلفة فمنهم من كان ينكر الاله والبعث ويقول ﴿ ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر) ومنهم من كان يعترف بالاله و ينكر البعث وقد رد الله عليـه بقوله (أفعيينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق جديد) ومنهم من كان صابئيا على دين صابئ بن شيث ومنهم من كان يعبد الكواكب ومنهم من كان يعبد الملائكة ومنهم من كان يعبد الجن ومنهم من هاد ومنهم من تنصر ومنهم من كان يعبد الأصنام

وأشهر أصنامهم وُدّ لكلب بدومـة الجندل وسُوَاع لهذيل و يغوث لمُذحِج و بعض قبائل اليمن ونَسْر لذى الكلاع بأرض حميَر ويعوق لهمذان واللاّت لثقيف بالطائف والعُزّى لقريش و بنى كنانة ومَنَاةُ للأوس والخزرج وهُبَلَ وهو أعظم الأصنام وأوسعها دائرة وكان على ظهر الكعبة وإساف ونائلة على الصفا والمرَوة ولما ظهر الاسلام محا كل ذلك

وقـد أرسلِ من العرب خمسة أنبياء ـ هود لعاد بالاحقاف ـ وصالح لثمود بالحجر ـ واسماعيل للعرب بتهامة والحجاز ـ وشعيب لاصحاب الأيكة وأهل مدين ـ ومحمد لكافة العرب والعجم

﴿ عادات العرب فى الجاهلية ﴾

كانت للعرب فى الجاهلية عادَات ممدوحـة كعزّة النفس وأباء الضيم

والشجاعة وحب التغلب والكرم وكثرة الرحلة وحب المحمدة والفخر بالاعمال العظيمة واتقاء العار والمحافظة على الانساب والصبر والنجدة واحترام الاشهر الحرم وغير ذلك ولها أيضا عادات مذمومة كوأد البنات وعدم الخضوع للنظام ولعب القمار ومعاقرة الخمر وقد باع أبو غبشان الملكانى مفاتيح الكعبة وهو سكران لقصي بن كلاب بزق خمر فانتقلت سدانة الكعبة من خزاعة لقريش وفى ذلك قال الشاعر

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادى
باعت سدانتها بالنزر وانصرفت عن المقام وظل البيت والنادى

﴿ حالة اللغة العربية فى العصر الجاهلى ويقدر بنحو ١٥٠ سنة قبل الهجرة ﴾

كانت اللغة العربية فى أول أمرها كغيرها من باقى اللغات ضئيلة جدا لانها كانت قاصرة على ألفاظ وتراكيب بسيطة دعت اليها ضرورة التخاطب وقضاء الحاجة ثم أخذت بمرور الأيام وتقدم المجتمعات والحضارة تنمو وترتقى بنمو أهلها وارتقائهم فى المجتمعات والعمران وقد دعاهم ذلك الى اختراع الشعر أو النظم وبذلك انقسمت لغتهم الى نثر ونظم وقد ارتقيا بمرور الاعوام وكثرة المجتمعات والمناظرات ووفرة الحضارة ارتقاء عظيما ونبغ فيهما أناس كثيرون تضرب بشهرتهم الأمثال

﴿ النثر فى العصر الجاهلى ﴾

النثر كلام غير موزون وينقسم الى سجع ومرسل فالسجع ما يؤتى به قطعا ملتزما فى نهاية كل قطعتين منها قافية واحدة والمرسل ما لا يقطع ولا

يلتزم فيه قافية والقرآن وان كان نثرا خارج عن هذين النوعين و يسمى مفصلا كما قال تعالى (كتاب فصلت آياته)

والنثر وان كان فى مبدأ أمره بسيطا الا أنه أخذ فى العصر الجاهلى على توالى الزمن يتقدم حتى بلغ مبلغا عظيما فى الارتقاء ولكن قد ذهب معظمه ولم يؤثر منه الا ما حسن لدى النفوس فعلقت به وحرصت عليه كالامثال والحكم والخطب والوصايا

﴿ الامثال والحكم والخطب والوصايا ﴾

﴿ الامثال ﴾ جمع مثل وهو جملة من القول مقتطعة من أصل أو مرسلة بذاتها ينتقل بها عما وردت فيه الى ما يشاكله بدون تغيير فيها . كاليوم خمر وغدا أمر . وكالصيف ضيعت اللبن والعرب أكثر الناس أمثالا لسعة عقولهم

﴿ الحكم ﴾ جمع حكمة وهى جملة من القول مطابقة للحق عارية عن الحشو كالمرء بأصغريه قلبه ولسانه والفرق بين الحكمة والمثل ان المثل لا بد له من وقعة حال قيل فيها بخلاف الحكمة والعرب أكثر الناس حكما لصفاء نفوسهم

﴿ الخطب ﴾ جمع خطبة وهى جملة من القول يقصد بها الترغيب فيما ينفع والتنفير مما يضر وربما اشتملت على فخر أو غيره وتكون فى المجامع والمواسم وغيرهما وعند الامراء والعظماء وغيرهم

﴿ الوصايا ﴾ جمع وصية وهى جملة من القول يقصد بها ما يقصد بالخطب الا أنها تكون لقوم مخصوصين فى وقت مخصوص على شئ مخصوص وقد تكون من شخص لعشيرته أو سيد لقبيلته عند حلول شدة أو محاولة رحلة

﴿ حاجة العرب للخطابة وعنايتهم بها فى العصر الجاهلى ﴾

كانت العرب فى الجاهلية عظيمة الانفة والتفاخر باحسابها وانسابها كثيرة المحافظة على مجدها وعزها حتى حدث بسبب ذلك ما حدث بينها من الوقائع العظيمة ولذلك كانت أحوج الناس الى ما يستنهض هممها ويشجعها على تلك الخلال الكريمة صيانة لعزها ومجدها وتحرزا من عار الغلبة وذل القهر ولما كان هذا من مقاصد الخطابة كانت العرب لها عناية زائدة بها واحتفال عظيم بأهلها لانهم يذودون عنها ويستنهضون هممها ويخلدون مآثرها ويؤيدون مفاخرها وقد كان لكل قبيلة خطيب كما كان لكل قبيلة شاعر

﴿ اعتناء خطباء العرب بخطبهم وعادتهم فى الخطابة فى العصر الجاهلى ﴾

كان خطباء العرب فى الجاهلية يعتنون بخطبهم اعتناء عظيما فيختارون لها المعانى الجزلة والالفاظ العذبة والاساليب الحسنة ترغيبا فى غرضهم فان المعانى الجزلة والألفاظ العذبة والأساليب الحسنة تكون أقوى تأثيرا فى النفوس ولذا ورد (ان من البيان لسحرا) ومقاصد الخطباء ان لم تكن بعبارات تأخذ بالنفوس تذهب ادراج الرياح

وكان من عادات الخطيب فى خطابته أن يؤدى كثيرا من مقاصده بحركات يده أو عصاه أو قناته لان ذلك أعون له على غرضه وأوقع فى نفوس سامعيه وكان من عادته أيضا أن يأخذ مخصرة بيده وهى (ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوها) ويعتمد بها على الأرض وكانت العرب تستحسن فى الخطيب أن يكون جهير الصوت ولذا مدحوا سعة الفم وذموا ضيقه

﴿ خطباء العرب فى العصر الجاهلى ﴾

قد نبع من العرب فى الجاهلية خطباء كثيرون حازوا شهرة فائقة ومكانة سامية عندهم منهم قس بن ساعدة الأيادى وأكثم بن صيفى وذو الأصبع العـدوانى وعمرو بن كلثوم التغلبي والحارث بن ظالم المرى وعلقمة بن عُلاثة العامرى

﴿ النظم أو الشعر فى العصر الجاهلى وسبب اختراعه ﴾

النظم كلام موزون مقفى وقد كان الـكلام كله فى بدء أمره عند العرب نثرا لانه سبيل التخاطب ولما نمت وتقدمت فى العمران احتاجت الى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب اعراقها وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة وفرسانها الأنجاد وسمحائها الامجاد لتهز أنفسها الى الـكرم وتدل أبناءها على محاسن الشيم فتوهمت أعاريض وجعلتها موازين للـكلام ولما تم لها ذلك سمته شعرا لأنها شعرت به أى فطنت له وقد كان فى أول أمره بسيطا ثم تقدم بتوالى الايام حتى ارتقى ارتقاء فاق به النثر

وقد قيل ان العرب قالت الشعر من عهد عاد وثمود غير أنه لم يأخذ هو والنثر فى النمو والارتقاء الامن نحو المائة والخمسين سنة المعروفة بالعصر الجاهلى

﴿ أول من قصَّد النظم أو الشعر وأول من أطال الرَّجَز ﴾

قيل أن الشعر كله كان فى مبدأ أمره رَجزا أو قطعا وأول من قصـده المهلهِل وامرؤ القيس وكانا قبل الاسلام بزمن طويل وأول من أطال الرجز شيئا يسيرا وجعله كالقصيد الأغلب العجلى وكان على عهد النبى صـلى الله

عليه وسلم ثم أتى العجاج فى الدولة الاموية فافتن فيه فالاغلب والعجاج فى الزجر كالمهلهل وامرئ القيس فى القصيد وكانت العرب تحب اطالته فى الاعذار والانذار والترغيب والارهاب والاصلاح بين القبائل كما فعل زهير بن أبى سلمى والحارث بن حلزة ومن شا كلهما

﴿ كيف كانت العرب تقول الشعر فى العصر الجاهلى وما أبوابه ﴾

كان الشاعر العربى لحدة خاطره يقول الشعر ارتجالا كالحارث بن حلزة وأحيانا يتعمده ويكد خاطره فيه كزهير بن أبى سلمى فان له قصائد تعرف بالحوليات كان ينظم الواحدة منها فى أربعة أشهر ويهذبها بنفسه فى أربعة أشهر ويعرضها على أصحابه فى أربعة أشهر ثم يبرزها

وقد ولج الشعراء فى الجاهلية أبوابا كثيرة فى الشعر كالمدح والهجو والاعذار والترغيب والارهاب وضرب الامثال وتدوين الاخبار والوصف وغير ذلك وقد أجادوا فى كل هذا وأبدعوا مع جزالة المعنى وعذوبة اللفظ ومتانة التركيب وتوخى الحقيقة والبعد عن الغلو وكل هـذا يعرف مما تركوه من أشعارهم

﴿ اعتناء العرب بالشعر فى العصر الجاهلى وتأثيره فى نفوسهم ﴾

كانت العرب فى الجاهلية تعتنى بالشعر اعتناء بالغا حـدا النهاية لأنه كان ديوان علمهم ومستودع حكمهم وأمثالهم وضابطا لايامهم ومقيدا لمآثرهم وعاداتهم وحا كما لهم وشاهـدا عليهم وكان اذا نبغ شاعر فى قبيلة جاءتها القبائل تهنئها فتصنع الطعام وتجمع النساء فيلعبن كما يلعبن فى الافراح وتتباشر به لأنه كان

يحمى اعراضهم ويذود عن أحسابهم ويخلد مآثرهم وأخبارهم وبهذا كان له تأثير عظيم في نفوسهم وسيطرة عليها حتى كان يخشى بأسه عظماؤهم وطالما رفع أقواما وخفض آخرين

روى الجاحظ ان مخارق بن شهاب سيد بني مازن أتاه محمد بن المكبر العنبرى الشاعر وقال له ان بني يربوع أغاروا على ابلى فاسع لى فيها فقال كيف وأنت جار بني ودان فلما ولى عنه محمد حزن وبكى حتى بلّ لحيته فقالت له ابنته ما يبكيك فقال وكيف لا أبكى وقد استغاثنى شاعر من شعراء العرب فلم أغثه والله لئن هجانى ليفضحنى قوله ولئن كفّ عنى ليقتلنى شكره ثم نهض فصاح في بني مازن فردوا عليه ابله

ولم يزل الشعر بهذه الحالة في العصر الاسلامى وصدر العصر العباسى روى الجاحظ عن أبي عبيدة كان رجل من بني نمير اذا قيل له ممن الرجل قال نميرى حتى قال جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فصار الرجل منهم اذا قيل له ممن الرجل قال من بني عامر وروى عنه أيضا قال كان الرجل من بني أنف الناقة اذا قيل له ممن الرجل قال من بني قريع حتى قال الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصار الرجل بعد ذلك اذا قيل له ممن الرجل قال من بني أنف الناقة

﴿ أقسام الشعراء وبعض من أشهرهم ﴾

تنقسم الشعراء الى أربعة أقسام جاهليون وهم الذين لم يدركوا الاسلام ومن أشهرهم أرباب المعلقات وهم امرؤ القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبى سلمى وعمرو بن كلثوم ولبيد وعنترة والحارث بن حلزه ومن أشهرهم أيضا النابغة الذبيانى والأعشى والمهلهل وعبيد بن الأبرص والسموءل والشنفرى وأمية ابن أبى الصلت وحاتم الطائى — ومخضرمون (من الخضرمة وهى الخلط) وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام ومن أشهرهم حسان بن ثابت والنابغة الجعدى وكعب بن زهير والعباس بن مرداس والحطيئة — وأسلاميون وهم الذين نشأوا فى الاسلام عقب الجاهلية ومن أشهرهم جرير والفرزدق والاخطل والكميت وآخرهم بشار بن برد وهو ممن أدرك العصر الاسلامى والعباسى وسيأتى فى العصر العباسى — ومُوَلّدون أو مُحْدَثون وهم الذين نشأوا عقب الاسلاميين ومن أشهرهم أبو نواس وأبو العتاهية وأبو تمام والبحترى وأبو فراس الحمدانى والمتنبي وابن المعتز وأبو العلاء المعرى

وشعراء الاقسام الثلاثة الاول يحتج بكلامهم فى اللغة دون شعراء القسم الرابع

﴿ أوَّلُ من تكسب بالشعر فى العصر الجاهلى ﴾

(وأشهر ماقيل فيه من الشعر)

كانت شعراء العرب فى الجاهلية تأنف من التكسب بالشعر حتى جاء النابغة الذبيانى فمدح الملوك وأخذ جوائزهم ثم جاء بعده الاعشى وقد أدرك

الاسلام ولم يسلم فاتجر بالشعر وانتجع به أقاصى البلاد ومدح ملك العجم وأخذ جائزته وكان زهير بن أبى سلمى يستفيد بمدحه لهرم بن سنان وكل هذا لم يحط من قدر الشعر فى الجاهلية لقلته كما انه لم يحط من قدره أيضا فى العصر الاسلامى وصدر العصر العباسى لما اتخذه بعض المخضرمين كالحطيئة والاسلاميين كالأخطل وغيرهم كأبى نواس سبيلا للتكسب من الخلفاء والامراء وغيرهم

وأشهر ماقيل من الشعر فى الجاهلية المعلقات السَّبْع المشهورة وهى سبع قصائد من أجود الشعر العربى وقد قيل انها كتبت بالذهب على الحرير وعلقت على الكعبة تشهيرا لها وتعظيما لشأنها وكان العرب يتناشدونها فى مجتمعاتهم ويترنمون بما فيها من محاسن الشيم معجبين بما اشتملت عليه من المعانى الجزلة والتشابيه البديعة والاوصاف الحسنة وغير ذلك

﴿أسواق العرب المشهورة فى العصر الجاهلى وفضلها على لغتها﴾

كان للعرب فى الجاهلية أسواق كثيرة والمشهور منها سوق ذى المجاز وسوق مَجَنَّة وسوق عكاظ وكل هذه الثلاث بجهة مكة وقد كانت العرب تأتى كل سنة فى موسم الحج من كل فج الى قريش بمكة وتقيم عندهم ثلاثة أيام بسوق ذى المجاز وسبعة بسوق مجنة وثلاثين بسوق عكاظ وعشرين فى مناسك الحج وفى كل ذلك يتباعون ويفدون أسراهم ويرفعون قضاياهم الى من يقوم بأمر الحكومة بينهم ويذكرون مآثرهم ومفاخرهم ويلقون خطبهم ويتناشدون أشعارهم ويتحاكمون فى ذلك الى قضاة نصبوا أنفسهم لنقد الشعر

وبيان غثه من سمينه وتفضيل شاعر على آخر وهؤلاء كانوا يختارون من لغات العرب ماحلا فى الذوق وخفَّ على السمع وبذلك كانت تلك الاسواق كانها أندية علمية ومجتمعات لغوية وقد وصلت بها العرب الى ترقية لغتهم وتوحيدها بين القبائل بعد ان كانت متشعبة على حسبهم

﴿ سوق عكاظ فى العصر الجاهلى وفضلها على لغة العرب ﴾

أشهر أسواق العرب فى الجاهلية سوق عكاظ وعكاظ قرية فى واد بين نخلة والطائف وعلى ثلاث مراحل من مكة وكانت تقام من أول ذى القعدة فى موسم الحج من كل عام وقد اتخذت عكاظ سوقا بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة ثم تركت بعد ان نهبها الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة من ذلك العام وكان يحضرها كل شريف وكانت العرب يحضرون اليها من جميع الجهات فيتباعون ويفدون أسراهم ويرفعون قضاياهم الى من يحكم بينهم ويذكرون مآثرهم ويتفاخرون ويلقون خطبهم ويتناشدون أشعارهم ويتحاكمون فيها الى أناس نصبوا أنفسهم لذلك كالنابغة الذبيانى قال حسان بن ثابت

سأنشر ان حييت لهم كلاما ينشر فى المجنة مع عكاظ

ولهذه السوق أعظم فضل فى ترقية اللغة العربية وتوحيدها بين القبائل المختلفة اللهجة ولولاها لأصبحت تلك اللغة وقتا مّا لغات لا يتفاهمها أهلها ولانفصلت كل قبيلة منها عن الاخرى لان لغات القبائل كانت متفاوتة فى اللهجة واللفظ لاسلوب وهذا التفاوت كان يقل ويكثر تبعا لضعف وقوة العلاقات التى

يرتبط بها قبيلتان أو أكثر وزد على ذلك اختلاف عوامل الزمان والمكان والاجتماع الامر الذى له فى اللغة أقوى تأثير ولما عَظُمَ أمر تلك السوق عند العرب وأمّها الخطباء والشعراء من كل صوب وجهوا هممهم الى انتقاء الالفاظ الفصيحة المشهورة عند القبائل وقد كانت قريش تختار أحسن لغات العرب طمعاً فى انتشار لغتها بين جميع القبائل وبذلك صارت لغتها أحسن اللغات ونزل بها القرآن الكريم وسادت على جميعها ولو لم تسلك الشعراء والخطباء هذا السبيل واتبع كل شاعر وخطيب لغة قبيلته لما وجد من يستحسنها غيرها فلا يشتهر قوله ولا يرويه غير قبيلته ولذلك اجتهدوا فى بث وحدة اللغة فى خطبهم وأشعارهم بين القبائل المختلفة اللهجة متبعين فى ذلك غالبا لغة قريش لسيادتها على لغة الحجاز ونجد ولعظيم مكانة أهلها عند جميع العرب ولما جاء القرآن بلغتها وصار لها عزة السلطان على كل العرب تغلبت لغتها أيضا على لغة حمير التى كانت تناظرها ودان لها الخطباء والشعراء وسائر المتكلمين باللغة العربية وبذلك أصبحت حتى الآن هى اللغة المتداولة فى التكلم والكتابة والتأليف فى كل العلوم

﴿ الرسائل فى العصر الجاهلى وتاريخها ﴾

كان أغلب الرسائل فى الجاهلية شفهيا لكثرة الأمية فى العرب وقلة الحاجة الى الكتابة وكان من لا يعرف الكتابة يرسل رسالته شفهيا مع أمين يختاره لابلاغها ولا يبدأها إلا بغرضه وأما من يعرف الكتابة فكان يرسلها كتابة بعد أن يبدأها باسم الهه ثم يثنى بغرضه ماعدا قريشا فان الكاتب منها

كان يبدأها باسمك اللهم ولما كتب قس من فلان الى فلان كان الكاتب يثنى بها ثم يكتب غرضه ولما قال أما بعد فى خطابه كان الكاتب يثلث بها ثم يكتب غرضه وكان قرطاس العرب كلما يمكن أن يكتب فيه كالرّق وغيره ولم يوجد القرطاس المعهود الآن الا بعد مائة وعشرين سنة بعد الهجرة

وقد كانت العرب تؤرخ رسائلها وغيرها بتواريخ مختلفة كالنجوم وكل عام حصل فيه حادث مشهور حتى أرّخ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعام الهجرة فاتبع حتى الآن

﴿ الخط عند العرب فى العصر الجاهلى ووقت استعماله فيه ﴾

كانت العرب فى الجاهلية لاتعتنى بمعرفة الخط لأنها أمة بدوية لا حاجة لها به ولاعتمادها على الحافظة و بذلك قلّ فيها وجود من يعرفه ولم يرتق كغيره فى هذا العصر ولم يعرف حتى الآن وقت استعماله عندها وأشهر ما قيل ان أول من كتب به أهل اليمن قوم هود عليه السلام وكانوا يسمونه بالمستند وهو الخط الحميرى وكانوا يكتبونه حروفا منفصلة و يمنعون العامة من تعلمه حتى تعلمه نفر من طىّ من قبيلة بولاد بالانبار وهم (مُرامِر بن مُرة وأسلم بن سِدرة وعامر بن جَدْرة) وهؤلاء تصرّفوا فيه والأول وضع الحروف والثانى فصل ووصل والثالث وضع الاعجام (النقط) وسموه بخط الجزم لانهم قطعوه من الخط الحميدى ثم علموه أهل الانبار ومنهم انتقل الى الحيرة وانتشر بها ثم نقله الى مكة حرب بن أمية جد معاوية وكان قد تعلمه فى أسفاره من عدة أشخاص منهم بِشر بن عبد الملك الذى حضر معه الى مكة وتزوّج

بابنته الصهباء وعلم نفرا من أهل مكة وارتحل عنها وفى ذلك قال الشاعر يمنّ على قريش

لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو من المال ماقد كان شتى مبعثرا
وأتقنتموا ما كان بالمال مهملا وطامنتوا ما كان منه مُنفرا
وأجريتموا الاقلام عودا وبدأة وضاهيتموا كتاب كسرى وقيصرا
وأغنيتموا عن مسند القوم حمير وما زبرت فى الكتب اقيال حميرا

﴿ علوم العرب في العصر الجاهلى ﴾

العرب كما تقدم قسمان بائدة وأحوالها لم تزل من التاريخ تحت ستار الخفاء وباقية وهذه ترجع الى أصلين قحطان وعدنان فأما القحطانيون فهم عرب اليمن وهؤلاء كانوا على مقدار عظيم من المدنية والحضارة وأكثرهم سكنوا البلاد المعمورة وبنوا القصور وشيدوا الحصون وكانت لهم ملوك دوّخوا البلاد وأوغلوا فى الارض وتغلبوا على كثير من أقطارها ولهم بها آثار ومدن عظيمة قد تكفل بشرحها التاريخ وهذا كله يدل على معرفتهم العلوم التى بها حفظ النظام وكسب المعاش وسياسة البلاد وتنظيم الجيوش وتأسيس الأمصار واجراء المياه وغير ذلك مما لا يمكن وجوده مع الجهل وفيما قصه الله تعالى من حكاية الهدهد مع سليمان وحكاية سليمان مع بلقيس ما يؤيد ذلك

وأما العدنانيون فهم عرب الحجاز ومن جاورهم من عرب اليمن الذين فرقهم سيل العرم وهؤلاء كانوا على شريعة منزلة ورثوها من اسماعيل بن

ابراهيم عليهما السلام ولمـا تطاولت عليهم الدهور اختل أمرهم وتغير حالهم واشتغلوا بمـا جادت به قرائحهم من الخطب والشعر وما حفظوه من أنسابهم وأيامهم وما احتاجوا اليه من الأنواء والنجوم والحروب والتاريخ والطب المبنى غالبه على التجربة وغير ذلك مما أدركوه بفرط ذكائهم وتجربتهم ولم يدوّنوا شيئا من كل ذلك لـكثرة الأمية فيهم واعتمادهم على الحافظة وما نقل منه كان بطريق الرواية والسماع

﴿ ترجمة بعض مشاهير الخطباء ﴾

﴿ فى العصر الجاهلى بالاجمال ﴾

﴿ قس بن ساعده الأيادى ﴾

(المتوفى سنة ٦٠٠ م)

كان فى عصره أكبر خطيب وشاعر وحكيم فى العرب قيـل انه أول من خطب على شرف وأول من اتكأ فى خطبته على سـيف أو عصا وأول من قال فى رسائله من فلان الى فلان وأول من قال فيها أما بعد ومات قبيل الاسلام بعد أن عاش طويلا

ومن جيد وعظه بسوق عكاظ قوله

أيها الناس اسمعوا وعوا ان من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات أبراج بحار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر وآثام ومطعم ومشرب وملبس ومركب مالى أرى الناس

يذهبون ولا يرجعون أرَضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للقوم ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر
أيقنت أني لا محا لة حيث صار القوم صائر

ومن جيد نظمه على ما قيل ما كان ينشده بين قبرين لأخوين كانا له

خليليَّ هُبّا طالما قد رقدتما أجدَّكما لا تقضيان كراكما
ألم تعلما أني بسمعان مفرد ومالي فيه من حبيب سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما
كأنكما والموت أقرب غاية بجسمي في قبريكما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما

﴿ أكثم بن صيفي التميمي ﴾

كان من رؤساء العرب وتميم ومن الخطباء المجيدين وله دراية تامة بعلم الانساب وهو أكثر حكّام العرب حِكما وأمثالا حتى كادت كل كلمة منه تعدّ مثلا وقد مات بعيد الاسلام وقرب موته جمع بنيه وأوصاهم بقوله — تبارُّوا فان البرّ يبقى عليه العدد وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه

ان قول الحق لم يدع لى صديقا ـ الصدق منجاة ـ لا ينفع التوقى ممـا هو واقع ـ وفى طلب المعالى يكون العناء ـ ومن قنع بما هو فيه قرت عينه ـ التقدم قبل التندم ـ لأن أُصبح عند رأس الأمر أحب إلى من أن أُصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ـ ويل لعالم أمر من جاهله ـ يتشابه الامر اذا أقبل واذا أدبر عرفه الكيس والأحمق ـ البطر عند الرخاء حمق ـ والعجز عند البلاء أفن ـ لا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير ـ لا تجيبوا فيما لم تسألوا عنه ـ ولا تضحكوا مما لم يضحك منه ـ تناءوا فى الديار ولا تباغضوا الزموا النســاء المواهن ـ لنعم لهو الحرة المغزل ـ حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش تر ما لم تر ـ المكثار كحاطب ليل ـ من أكثر أسقط

﴿ ذو الأصبع العدواني ﴾

﴿ المتوفى سنة ٦٠٢ م ﴾

هو حرثان بن محرث ينتهى نسبه الى قيس عيلان وقد كان من أعظم رؤساء العرب وأفصح خطبائهم وأرق شعرائهم مات قبل الاسلام بعد أن عمر طويلا حتى هرم وضعف وقال

أصبحت شيخا أرى الشخصين أربعة   والشخص شخصين لما مسني الكبر

لا أسمع الصوت حتى أستدير له   ليـلا وان هو ناغانى به القمـر

وعند احتضاره وصى ولده أسيدا بقوله

يا بني ان أباك قد فني وهو حيّ وعاش حتى سئم العيش وانى موصيك

بما ان حفظته بلغت فى قومك ما بلغته فاحفظ عني ـ ألن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يُسَوِّدوك وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك وارحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك وأكرم ضيفك وأسرع النهضة فى الصريخ فان لك أجلا لا يعدوك وصُنْ وجهك عن مسألة أحد شيئا فبذلك يتم سُودَدك

ومن نظمه فى النصح والحكم

اذا ما الدهر جرّ على أناس كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ومنه

كل امرئ صائر يوما لشيمته وان تخلق أخلاقا الى حين
لا يخرج القسر مني غير مغضبة ولا ألين لمن لا يبتغى ليني

﴿ عمرو بن كلثوم ﴾

سيأتى الكلام على مجمل تاريخه عند التكلم على شعراء المعلقات ومن وصيته لبنيه عند احتضاره قوله

يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائى ولا بد أن ينزل بى ما نزل بهم من الموت وانى والله ما عيَّرت أحدا بشيء إلا عيرت بمثله ان كان حقا فحق وان كان باطلا فباطل ومن سَبَّ سُبَّ فكفوا عن الشتم فانه

أسلم لكم وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم وامتنعوا من ضيم الغريب واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم فأوجزوا فانه مع الاكثار يكون الاهذار ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكؤه خير من دره وعقوقه خير من بره

﴿ الحارث بن ظالم المرى ﴾

كان من أكبر رؤساء العرب وأبلغ خطبائهم وقد مات قبل الاسلام ومن جيد قوله ما ألقاه على كسرى فى شأن العرب لما وفد اليه

ان من آفة المنطق الكذب ومن لؤم الأخلاق الملق ومن خطل الرأى خفة الملك المسلط فان أعلمناك ان مواجهتنا لك عن ائتلاف وانقيادنا لك عن تصاف فما أنت لقبول ذلك منا بخليق ولا للاعتماد عليه بحقيق ولكن الوفاء بالعهود وأحكام ولث العقود والامر بيننا وبينك معتدل مالم يأت من قبلك ميل أو زلل قال كسرى ومن أنت قال الحارث ابن ظالم قال ان فى أسماء آبائك لدليلا على قلة وفائك وان تكون أولى بالغدر وأقرب من الوزر قال الحارث ان فى الحق مغضبة والسرو التغافل ولن يستوجب أحد الحلم الا مع القدرة فلتشبه أفعالك مجلسك قال كسرى هذا فتى القوم

﴿ علقمة بن علاثة العامرى ﴾

كان من أكبر رؤساء العرب ومن أبلغ خطبائهم وقد مات قبل الاسلام ومن جيد قوله ما ألقاه على كسرى فى شأن العرب لما اوفداليه قال نهجت لك سبل الرشاد وخضعت لك رقاب العباد ان للأقاويل مناهج

وللآراء موالج وللعويص مخارج وخير القول أصدقه وأفضل الطلب أنجحه انا وان كانت المحبة أحضرتنا والوفادة قربتنا فليس من حضرك منا بأفضل ممن عزب عنك بل لو قست كل رجل منهم وعلمت منه ما علمنا لوجدت له فى آبائه دُنيا أنداداً واكفاء كلهم الى الفضل منسوب وبالشرف والسودد موصوف وبالرأى الفاضل والأدب النافذ معروف يحمى حماه ويُروى ندماه ويذود أعداه لا تخمد ناره ولا يحترز منه جاره أيها الملك من يبل العرب يعرف فضلهم فاصطنع العرب فانها الجبال الرواسى عزا والبحور الزواخر طميا والنجوم الزواهر شرفا والحصى عددا فان تعرف لهم فضلهم يعزوك وان تستصرخهم لا يخذلوك قال كسرى وخشى أن يأتى منه كلام يحمله على السخط حسبك أبلغت وأحسنت

﴿ ترجمة بعض مشاهير الشعراء ﴾

﴿ فى العصر الجاهلى بالاجمال ﴾

﴿ امرؤ القيس ﴾

(المتوفى سنة ٥٦٦ م)

هو امرؤ القيس بن حُجْر الكِندى وأمه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة أخت كليب ومهلهل وقد ذكرها فى قوله

ألاهل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا

ومعنى امرئ القيس رجل الشدة وقيل القيس اسم صنم وقد ولد بديار بنى

أسد ولما شب تعلق بالشعر ونبغ فيه وسبق الشعراء الى أشياء كثيرة ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه فيها الشعراء وبذلك قدم عليهم وعد من فحول الطبقة الاولى وهو أول من استوقف على الاطلال وشبه النساء بالظباء والمها وأجاد فى التشبيه والاستعارة والنسيب وغير ذلك وأول من قصد الشعر وقد أجمع على ان مطالع قصائده أحسن من مطالع قصائد الشعراء فى الجاهلية وله ديوان شعر مشهور والمعلقة المشهورة التى مطلعها

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل　　بسقط اللوى بين الدَّخول فحومل

وكان أبوه ملك بنى أسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالئوا عليه وقتلوه وكان امرؤ القيس طريد أبيه طول حياته لتشبيبه بالنساء فى شعره وتنقله فى احياء العرب يستتبع صعاليكهم وذؤبانهم وبينما هو يشرب الخمر باليمن بلغه قتل أبيه فقال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا أمر ثم قال

خليلى مافى اليوم مصحى لشارب　　ولافى غدٍ اذ كان ما كان مشرب

ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثأر بأبيه ثم استنجد ببعض أقيال العرب ورؤساء القبائل وما زال يتتبع بنى أسد حتى ظفر بهم وقد حصلت له بعد ذلك وقائع كثيرة ثم استنجد أخيرا بملك الروم فوعده بمساعدته ثم وشى به عنده فأرسل له على ما قيل حُلّة مسمومة فلبسها فتفطّر جسمه ولذلك سمى بذى القروح ومات بأنقِرة ودفن فيها بسفح جبل عسيب وقيل آخر كلام قاله عند وفاته قوله رب خطبة مُحبرَه وطعنة مُسحنفرَه وجَفنة مُثعنجرَة

تبقى غدا بأنقره وقوله أيضا وقدرأى قبر امرأة بقربه

أجارتنا ان الخطوب تنوب   وانى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا مقيمان هاهنا   وكل غريب للغريب نسيب

ومن جيد تشبيهه

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومن جيد ما يتمثل به

وقد طوفت فى الآفاق حتى   رجعت من الغنيمة بالاياب

ومن جيد حكمه

اذا المرء لم يَخزُن عليه لسانه   فليس على شئ سواه بخزان

ومن جيد قوله فى أثارة همة صاحب له قد مل من طول الطريق فى ذهابه معه الى قيصر الروم ليستنجده

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه   وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما   نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

ومن معلقته فى الغزل

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل   وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى
أغرك منى أن حبك قاتلى   وانك مهما تأمر القلب يفعل

ومنها فى الشكوى ووصف فرس له

وليل كموج البحر أرخى سدوله   على بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه   وأردف اعجازا وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل الا انجلى　　بصبح وما الاصباح منك بأمثل
وقد أغتدى والطير فى وكناتها　　بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا　　كجلمود صخر حطه السيل من عل
له أيطلا ظبى وساقا نعامة　　وأرخاء سرحان وتقريب تتفل

﴿ طرفة بن العبد ﴾

(المتوفى سنة ٥٥٠ م)

هو أبو عمرو طرفة بن العبد البكرى وقد كان شاعراً مجيد عد من فحول الشعراء فى الجاهلية وهو فتى وقد بلغ فى حداثة سنه فى الشعر ما بلغه شعراء الجاهلية مع طول أعمارهم وكان عذب اللفظ جزيل المعنى حسن التخيل شهد له لبيد وجرير والأخطل بأنه شاعر غير مدافع ومن أشهر شعره معلقته التى مطلعها

لخولة أطلال ببرقة ثهمد　　تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وكان قد هجا الملك عمرو بن هند بقوله

فليت لنا مكان الملك عمرو　　رغوثا حول قبتنا تخور

فأرسل بقتله الى عامله بالبحرين فقتله بهجر ودفن فيها ومن جيد قوله فى النصح

ولا أغير على الاشعار أسرقها　　غنيت عنها وشر الناس من سرقا
وأن أحسن بيت أنت قائله　　بيت يقال اذا ماقلته صدقا

ومن قوله فى صغره وقد خرج مع عمه فى سفر فنصب فخاً فلما أراد الرحيل قال

يالك من قبرة بمعمر　　خلالك الجو فبيضى واصفرى

وَنقرى ماشئت أن تنقرى قد رُفِعَ الفخ فماذا تحذرى
لابد يوما أن تصادى فاصبرى

ومن جيد حكمه فى معلقته

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدِّد
أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفَدِ
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ

ومنها فى المجد والخلاعة

ولست بحلال التلاعِ مخافة ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفد
فأن تبغنى فى حلقة القوم تلقنى وان تلتمسنى فى الحوانيت تصطَدْ
وان يلتقِ الحىُّ الجميعُ تلاقنى الى ذروة المجد الشريف المُصمَّدِ

﴿ زهير بن أبى سلمي ﴾

(المتوفى سنة ٦٣١ م)

هو زهير بن أبى سلمى المزنى المسمى (ربيعة بن رياح) كان سيدا كثير المال حليما وشاعرا بليغا وقد عمِّر طويلا وهو من أشعر شعراء الجاهلية وأحد الثلاثة المقدمين عليهم (امرؤ القيس والنابغة وزهير) وكان سيدنا عمر رضى الله عنه يقول أشعر الشعراء من يقول من ومن وكان يتجنب فى شعره وحشى الكلام ولا يعاظل فيه وكان لايمدح أحدا الا بما هو فيه وبذلك

صار يضرب به المثل فى تنقيح الشعر واليه تنسب الحوليات من القصائد فانه كان ينظم القصيدة فى أربعة أشهر ويهذبها فى أربعة ويعرضها على أصحابه فى أربعة ثم يبرزها وقد اتفق له فى الشعر مالم يكن لغيره فانه كان شاعرا وأبوه شاعرا وخاله شاعرا وابناه كعب وبجير شاعرين وأختاه سلمى والخنساء شاعرتين وكثيرا ما كان يمدح هرم بن سنان أحد الأجواد المشهورين و يستفيد منه وكان هرم قد حلف أن لايمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه فاستحيا زهير منه فكان اذا رآه قال أنْعِمُوا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض ولد هرم ان زهيرا كان يحسن فيكم المدح فقال له نحن والله كنا نحسن له العطية فقال قد ذهب ما أعطيتموه و بقى ماأعطاكم ومن أشهر شعره معلقته التى مطلعها

أمِنْ أُمَّ أوْفَى دمنةلم تَـكَلَّمِ   بحَوْمانةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

وبآخر هذه المعلقة أبيات تشبه كلام الأنبياء فى الحكم وقد كان كثير الحكم فى كلامه . ومن جيد مدحه فى هرم

وابيض فياض يداه غمامة   على مُعْتَفِيه ماتَغِبُّ فواضِلُهُ

تراه اذا ماجئته متهللا   كأنك تعطيه الذى أنت سائله

ومن جيده فيه

قد جعل المبتغون الخير فى هرم   والسائلون الى أبوابه طرقا

من يلق يوما علا عِلاَّته هَرِما   يلق السماحة فيه والندى خلقا

ومن جيده فيه

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية ... من المجد من يَسْبق اليها يُسَوَّدِ
سبقت اليها كل طلق مُبَرّز ... سبوق الى الغايات غير مُبَلَّدِ
فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ... ولكن حمد الناس ليس بمخْلِدِ

ومن جيد ما يتمثل به

وهل يُنْبِتُ الخطِّيَّ الا وَشيجه ... وتغرس الا فى منابتها النخل

ومن جيد شعره فى فصل الخصومة

فان الحق مقطعه ثلاث ... يمينٌ أو نِفارٌ أو جلاءٌ

ومن حكمه فى آخر معلقته

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يُهدَّم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... وان يرق أسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف فى غير أهله ... يكن حمده ذما عليه ويندم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ... ولا يغنها يوما من الدهر يسأم
ومهما يكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه فى التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

﴿ عمرو بن كلثوم ﴾

(المتوفى سنة ٦٠٠ م)

هو عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي وكان أبي النفس شجاعا جريئا ساد قومه وعمره خمس عشرة سنة وهو ممن له السبق في حلبة الشعر بسوق عكاظ وكان يقوم فيها بقصائده خطيبا ويغلب على شعره الفخر بشجاعته وقومه وقد بلغ من جراءته ان فتك بعمرو بن هند ملك الحيرة في بيت سلطانه وسبب ذلك ان عمرو بن هند قال يوما لندمائه هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم قال ولم قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل وبعلها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد قومه فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يُزير أمَّه أمّه فأقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن (نساء) من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه بضرب بين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه مملكته فحضروا ودخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة بجانب الرواق وكان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحيَ الخدم اذا دعا بالطُّرَف وتستخدم ليلى على المائدة ثم دعا بالطُّرَف فقالت هند ناوليني ياليلى ذلك الطبق فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فأعادت

عليها وألحت فأنفت ليلى وصاحت واذلاه يالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر فى وجهه فوثب عمرو ابن كلثوم الى سيف معلق بالرواق وليس هناك غيره فضرب به رأس عمرو ابن هند ونادى فى بنى تغلب فانتهبوا مافى الرواق واستاقوا نجائبه وفى ذلك قال معلقته المشهورة التى مطلعها

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

وقام بها خطيبا بسوق عكاظ وفى موسم مكة وكان بنو تغلب يحفظونها تعظيما لها ويتغنون بها لما فيها من الفخر حتى قال بعض الشعراء

ألهى بنى تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها أبدا مذ كان أولهم يالرجال لشعر غير مسئوم

وقد عمر طويلا حتى قيل انه عاش مائة وخمسين سنة ومن معلقته المشهورة

بأى مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهددنا وتوعدنا رويدا متى كنا لامك مقتوينا
أبا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قدروينا
وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا
اذا ما الملك سام الناس خسفا أبينا أن نقر الذل فينا
وأن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك ان تلينا
ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقد علم القبائل من معد　　اذا قبب بأبطحها بنينا
بأنا المطعمون اذا قدرنا　　وانا المهلكون اذا ابتلينا
وأنا المانعون لما أردنا　　وانا النازلون بحيث شينا
وأنا العاصمون اذا أطِعنا　　وانا العازمون اذا عُصينا
وأنا التاركون اذا سخطنا　　وانا الآخذون اذا رضينا
ونشرب ان وردنا الماء صفوا　　ويشرب غيرنا كدرا وطينا
ملأنا الأرض حتى ضاق عنا　　وماء البحر نملأه سفينا
لنا الدنيا ومن أضحى عليها　　ونبطش حين نبطش قادرينا
اذا بلغ الفطام لنا صبى　　تخر له الجبابر ساجدينا

﴿ لبيد ﴾

﴿ المتوفى سنة ٦٨٠ م ﴾

هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى كان جوادا شريفا وتقيا ورعا وشاعرا مجيدا وقد عد من فحول الشعراء المخضرمين وذكرهنا لأنه من أرباب المعلقات ولم يكن له فى الاسلام شىء يذكر من الشعر وشهد له النابغة الذبيانى بأنه أشعر العرب قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى كلاب فأسلم وهاجر وحسن اسلامه ومات بالكوفة فى آخر خلافة معاوية وكان عمره ١٤٥ سنة منها ٩٠ سنة فى الجاهلية وبقيتها فى الاسلام ولما قرأ القرآن ورأى بلاغته ترك الشعر ويقال انه لم يقل فى الاسلام غير قوله

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى ... حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

أو غير قوله

ماعاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقال له عمر بن الخطاب أنشدنى من شعرك فقرأ سورة البقرة وقال ما كنت لأقول الشعر بعد أن علمنى الله هذه فسُرَّ به وأجزل عطاءه

ومن جيد شعره فى الجاهلية معلقته التى مطلعها

عفت الديار محلها فمُقامها ... بمنىً تأبَّدَ غوْلها فرِجامُها

ومن حكمه فى قصيدة له يرثى بها النعمان بن المنذر

ألا فاسألن المرء ما ذا يحاول ... أنحبٌ فيُقضى أم ضلال وباطل

ألا كل شىء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

سوى جنة الفردوس ان نعيمها ... يدوم وان الموت لا بد نازل

وكل امرئٍ يوما سيعلم سعيه ... اذا كشفت عند الاله الخصائل

اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه ... قضى عملا والمرء ماعاش عامل

ومن حكمه فى رثاء أرْبَد بن قيس أخيه لأمه

بَلينا وما تبلى النجوم الطوالع ... وتبقى الديار بعدنا والمصانع

وقد كنت فى أكناف دار مُضنّة ... ففارقني جار بأرْبَدَ نافع

فلا جزع إن فرّق الدهر بيننا ... فكل امرئ يوما به الدهر فاجع

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يحورُ رمادا بعد ما هو ساطع

وما المال والاهلون الا ودائع ... ولا بدَّ يوما أن تُرَدَّ الودائع

لعمرك ماتدرى الطوارق بالحصا ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع
أأجزع مما أحدث الدهر بالفتي ... وأى كريم لم تصبه القوارع

ومن جيد شعره فى النصح

أكذب النفس اذا حدثتها ... ان صدق النفس يزرى بالامل
واذا رمتَ حيلا فارتحل ... واعص ما يأمر توصيم الكسل

ومن معلقته فى القناعة والفخر

فاقنع بما قسم المليك فانما ... قسم الخلائق بيننا علامها
انا اذا التقت المجامع لم يزل ... منا لِزازُ عظيمة جشامها
من معشر سنّتْ لهم آباؤهم ... ولكل قوم سُنةٌ وأمامها
واذا الامانة قُسّمت فى معشر ... أوفى بأوفر حظنا قَسّامها
فبني لنا بيتا رفيعا سَمكه ... فسما اليه كهلُها وغلامها

﴿ عنتره العبسي ﴾

﴿ المتوفى سنة ٦١٥ م ﴾

هو عنترة بن شداد العبسى وأمه حبشية تدعى زبيبة وقد أنكر أبوه نسبه صغيرا وألحقه به كبيرا وكانت العرب فى الجاهلية اذا كان لاحدهم ولد من أمة أنكر نسبه واستعبده ولما أغار بعض أحياء العرب على قوم من بني عبس وأصابوا منهم تبعهم العبسيون وقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كُرَّ يا عنترة فقال العبد لا يحسن الكرّ انما يحسن الحلابة والصَّرّ فقال كُرَّ وأنت

حرٌّ فقاتلهم حتى أخذ الغنيمة من القوم فاستلحقه أبوه وهو أحد الاغربة الثلاثة عنترة وخفاف بن نُدْبة والسليك بن سلكة وكان عنترة لا يقول من الشعر الا بيتين أو ثلاثة حتى عيَّره رجل من قومه بسواده وسواد أمه وأنه لا يقول الشعر فاشتغل به وكان أول ما قاله معلقته المشهورة التي مطلعها

هل غادرَ الشعراء من مُتَرَدَّم   أم هل عرفت الدار بعد توهُّم

وكان يتشبب بعبلة ابنة عمه مالك قبل زواجه بها وكان أبوها منعها من زواجها به فهام بها واشتد وجده ثم تزوجها بعد عناء طويل وكان من أحسن العرب شيمة وأعلاهم همة وأعظمهم شجاعة وأعزهم نفسا وأشدهم بطشا مع لين العريكة وكرم الاخلاق وعظم النجدة وكان رقيق الشعر طلق اللسان لا يسلك فى شعره مسلك شعراء الجاهلية فى ضخامة اللفظ وخشونة المعني و بذلك عُدَّ من الطبقة الاولى وقد أنشد للنبي صلى الله عليه وسلم قوله

ولقد أبيت على الطوى وأظله   حتى أنال به كريم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لى اعرابى قط فأحببت أن أراه الا عنترة وقد عمر طويلا حتي هرم ومات على ما قيل بلفحة ريح حارة

ومن رقة غزله فى عبلة من غير معلقته

يا عبل لا أخشى الحمام وانما   أخشى على عينيك حين بكاك

ومن رقته فيها من معلقته

ولقد ذكرتك والرماح نواهل   مني و بيض الهند تقطر من دمى

فوَدِدت تقبيل السيوف لانها   لمعت كبارق ثغرك المتبسّم

ولقد نزلت فلا تظني غيره　　مني بمنزلة المحب المكرم

ومن جيدها فى الفخر والتمدح بكرم الخلال

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك　　ان كنت جاهلة بما لم تعلم

يُخبرك من شهد الوقيعة أنني　　أغشى الوغي وأعفُّ عند المغنم

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها　　قيلُ الفوارسُ وَيْكَ عنتر أقدم

أثني عليَّ بما علمت فانني　　سمحٌ مخالقتي اذا لم أظلم

واذا ظُلِمتُ فان ظلمى باسل　　مُرٌّ مذاقته كطعم العلقم

واذا شربت فانني مستهلك　　مالى وعرضى وافر لم يكلم

واذا صحوت فما أقصّر عن ندًى　　وكما علمت شمائلى وتكرمى

ومن جيد شعره فى الفخر

اني امرؤ من خير عبس منصبًا　　شطرى وأحمى سائرى بالمنصل

واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت　　ألفيت خيرا من مُعمٍّ مخولِ

ومن جيده فيه أيضا

بكرتْ تخوّفنى الحتوف كأننى　　أصبحت عن غرض الحتوف بمعزلِ

فأجبتها ان المنية منهل　　لا بد أن أسقى بهذا المنهل

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى　　أنى امرؤ سأموت ان لم اقتل

ان المنية لو تمثل مثلَتْ　　مثلى اذا نزلوا بضنك المنزل

ومنه يفتخر بأخواله السود

انى لتعرف فى الحروب مواقفى　　من آل عبس منصبى وفعالى

منهم أبي شداد أكرم والد　　　والأم من حام فهم أخوالى

﴿ الحارث بن حلزه ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥٨٠ م ﴾

هو الحارث بن حلزه اليشكرى البكرى كان من أشعر شعراء الجاهلية ومن سادات العرب وحكمائهم وشجعانهم وكان أبرص وقد شهد حرب البسوس المشهورة وحسن فيها بلاؤه ومن أشهر شعره معلقته التى مطلعها

آذنتنا ببينها أسماء　　　رب ثاو يمل منه الثواء

وقد ارتجلها بين يدى عمرو بن هند الملك وهو مغضب ومتكئ على عنزه له ويقال ان طرفها دخل بجسمه وقت انشاده وهو لا يشعر من الغضب وكان ينشد قصيدته من وراء حجاب لما به من البرص ولما سار فيها أعجب الملك بمنطقه فصار يقول أدنوه منى حتى أمر بطرح الستر وأقعده قريبا منه وسبب انشاد هذه القصيدة على ماقيل ان الملك عمرو بن هند لما جمع قبيلتى بكر وتغلب وأصلح بينهما فى حرب البسوس أخذ من كل قبيلة مائة شاب رهنا ليكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يصحبونه فى مسيره وغزوه فأصابتهم ريح السموم فى بعض الجهات فهلك التغلبيون وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر أعطونا ديات أبنائنا فأبت بكر وجاءت بالحارث بن حلزه والنعمان ابن هرم وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم واجتمع الفريقان عند الملك فقال ابن كلثوم للنعمان ياأصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون ولا ينكر ذلك عليهم فغضب

الملك وكان يؤثر بنى تغلب وقال يانعمان أيسرك انى أبوك قال لا ولكن وددت انك أمى فغضب الملك حتى هم بالنعمان فغضب الحارث وارتجل معلقته هذه بين يدى الملك فأعجب به وقربه منه على نحو ماتقدم وحكم انه لايلزم بكرا ديات تغلب فدبت عقارب البغضاء بين عمرو بن كلثوم والملك حتى قتل الاول الثانى كما سلف

ومن معلقته فى مدح عمرو بن هند الملك

ملك مقسط وأفضل من يمـــشى ومن دُونِ مالديه الثناء

ملك أضرع البرية لايو جد فيها مما لديه كِفَاء

ومنها فى اباء النفس

لايقيم العزيز فى البلد السـهل ولا ينفع الذليل النجاء

ومنها فى وصف ناقته

غير انى أستعين على الهم م اذا خف بالثوىّ النجاء

بزَفوف كأنهـا هقلةٌ أُمُّ رئال دَوِية سقفاء

ومنها فى الفخر

أيهـا الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء

لاتخلنـا على غراتك أنا قبل ماقد وشى بنا الاعداء

فبقينا على الشناءةِ تنميـنا حصون وعِزَّةٌ قعساء

ومن جيد شعره من غير معلقته فى الشكوى

من حاكمٍ بينى وبيـن الدهر مال علىَّ عمدًا

أودى بسادتنا وقد تركوا لنا حلقاً وجرداً

فضمي قناعك ان ريب الدهر قد أفنى معداً

فلكم رأيت معاشرا قد جمعوا مالاً وولدا

وهم ربَاب حائر لا يسمع الآذان رعدا

عيشي بجد لا يضر ك النوك مالاقيت جدا

والنوك خير في ظلا ل العيش ممن عاش كدا

﴿ النابغة الذبياني ﴾

﴿ المتوفى سنة ٦٠٤ م ﴾

هو زياد بن معاوية بن صباب الذبياني ويكنى أبا أمامة وهو من أبلغ الشعراء في الجاهلية ومن فحول الطبقة الاولى وعده بعضهم من أصحاب المعلقات بدل عنترة ولقب بالنابغة لطول باعه في الشعر ولقوله

وحلت في بني القين بن جسر وقد نبغت لهم منا شئون

وكانت تضرب له بسوق عكاظ قبة حمراء فتأتيه الشعراء وينشدون عليه أشعارهم ويحكم لهم وقد شهد له عمر بن الخطاب والأخطل وغيره من الشعراء وروى انه خرج عمر بن الخطاب وببابه وفد من غطفان فقال أي شعرائكم الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول

فأنك كالليل الذي هو مدركي وأن خلت ان المنتأى عنك واسع

قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم ويعزى مثل ذلك لعبد الملك بن مروان روى انه لما دخل عليه وفد الشام قال أيكم يروى من اعتذار النابغة للنعمان ـ حلفت فلم أترك الخ ـ فلم يجد من يرويه فأقبل على عمر بن المنتشر وقال له أترويه قال نعم وأنشده القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب وكان خاصا بالنعمان بن المنذر . ومن أعظم ندمائه وأهل أنسه فوشى به اليه فهرب منه ولم يرجع حتى بلغه انه عليل لايرجى فلم يطق الصبر على البعد عنه فذهب اليه فوجده محمولا على سرير وينقل مابين العمران وقصور الحيرة فقال لحاجبه عصام وكان صديقه

ألم أقسم عليك لتخبرنى أمحمول على النعش الهمام
وأنى لا ألومك فى دخولى ولكن ما وراءك ياعصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

وسبب الوشاية به الى النعمان أنه رأى المتجردة زوج النعمان مارة أمامه وقد سقط خمارها واستترت بيديها وذراعها فكادت ذراعها تستتر وجهها لِغلظها فقال قصيدة يصفها فيها مطلعها

أمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِى عجلانَ ذَا زَاد وغيرَ مُزَوَّدِ

وقد أنشدها مرة لمُرَّة بن سعد القُرَيْعِى وهو أنشدها للنعمان فغضب فأخبر عصام النابغة لصداقته له فهرب الى قومه ثم شخص الى ملوك الشام وامتدحهم ومن جيدماعتذر به للنعمان وأظهر فيه احتراسه

رأيتك ترعانى بعين بصيرة ... وتبعث حراسا على وناظرا
فآليت لا آتيك ان كنت مجرما ... ولا أبتغى جارا سواك مجاورا
وأهلى فداء لامرئ ان أتيته ... تقبّل معروفى وسدّ المفاقِرا

ومن جيد اعتذاره له من قصيدة أخرى

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى ... وتلك التى أهتم منها وأنصب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى وشاية ... لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولكننى كنت امرءا لى جانب ... من الارض فيها مُستَرَاد ومذهب
ملوك وأخوان اذا ما أتيتهم ... أحكم فى أموالهم وأقرب
كفعلك فى قوم أراك اصطنعتهم ... فلم ترهم فى شكر ذلك أذنبوا
فلا تتركنى بالوعيد كأننى ... الى الناس مطلىٌّ به القار أجرَب
ألم تر أن الله أعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب
كانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يَبدُ منهن كوكب
ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أى الرجال المهذب
فان أك مظلوما فعبدا ظلمته ... وأن تك ذا عُتبى فمثلك يَعتِب

ومن قصيدته فى المتجردة بعد مطلعها

زعم البوارح ان رحلتنا غدا ... وبذاك تنعابُ الغراب الاسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به ... ان كان تفريق الاحبة فى غد
أزِفَ الترحل غير ان ركابنا ... لما تزُلْ برحالنا وكأن قد

في أثر غانية رمتك بسهمها فأصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها ومُفصَّل من لؤلؤ وزبرجد

ومنها

ولو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله صَرُورَةٍ مُتعبِّدِ
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يَرْشُدِ

ومنها فيما فعلته المتجردة

سقط النَّصيف ولم تُرِدْ اسقاطه فتناولته واتّقتنا باليد
بمخضَّبٍ رَخص كأنَّ بنانه عَنَمٌ يكاد من اللطافة يُعقَدِ
وبفاحم رجلٍ أثيثٍ نبتُه كالكرم نام عن الدِّعام المُسنَدِ
ورنت الى بمقلة مكحولة نظرا لسقيم الى وجوه العوَّد

ومن شعره فى مدح عمرو الرابع ابن الحارث الغسانى

كليني لهمّ يا اميمةُ ناصبٍ وليلٍ أُقاسيه بطيء الكواكب
وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعسَ حتى قلت ليس بمنقضٍ وليس الذى يرعي النجوم بآيب
على لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب
وثقتُ له بالنصر اذ قيل قد غزت كتائبُ من غسَّان غير أشائب
فهم يتساقون المنيّة بينهم بأيديهم بيضٌ رقاقُ المضارب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلولٌ من قراع الكتائب

ومن جيد ما يتمثل به من نظمه

نُبِّئتُ أن أبا قابوس أوعدَنى ... ولا مُقام على زأرٍ من الأسدِ

ومن جيد حكمه

المرء يأمل أن يعيش ... وطولُ عيشٍ قد يضره

تفنى بشاشته ويَبقى ... بعد حلو العيش مره

وتخونه الايام حتى ... لا يرى شيئا يسره

كم شامت بى ان هلكت ... وقائلٍ لله دره

﴿ أعشى قيس المعروف بالأعشى الاكبر ﴾

﴿ المتوفى سنة ٦٢٩ م ﴾

هو ميمون بن قيس بن جندل الفزارى وكان أعمى ويكنى أبا بصير وقد عمر طويلا وأدرك الاسلام ولم يسلم وكان من أكبر شعراء الجاهلية وعد من الطبقة الاولى وقد جال فى فنون الشعر وأجاد فيها بأرق عبارة وحسن تصرف حتى فضله بعضهم على طرفة بن العبد وقال ان قصيدته التى مطلعها

ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وَداعًا أيها الرجل

قد علقت على الكعبة بدل معلقة طرفة وهو أول من سأل بالشعر وانتجع به أقاصى البلاد ومدح به ملك العجم فأجازه وكان يدعى صنّاجةَ العرب لانه كان يتغنى بشعره ولما ظهر الاسلام رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى صلح الحدَيبية فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هو صناجة العرب ما مدح أحدا الا رفع من قدره ولما وافاهم سأله أبو سفيان بن حرب

عن وجه الذى يريد قال محمدا لأسلم قال انه يحرم عليك القمار قال لعلنى أن لقيته أن أصيب منه عوضا ثم ماذا قال الربا قال ما دِنتُ ولا ادّنت ثم ماذا قال الخمر قال قد قضيت منها وطرا فقال له أبو سفيان هل لك فى خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو فى هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهر علينا أتيته قال ما أكره ذلك فقال أبو سفيان يامعشر قريش هذا الاعشى والله لئن أتى محمدا ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى بلده فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره على الارض فمات

ومن قصيدة له فى اللوم

أبلغ يزيد بنى شيبان مألُكةً ... أبا ثُبيتٍ أما تنفكّ تأتكلُ
ألستَ منتهيا عن نحت أثلتنا ... ولست ضائرها ما أطت الابل
تُغرى بنا رهط مسعود وأخوته ... يومَ اللقاء فتُرْدى ثم تعتزلِ
كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يَضِرْها وأوهى قَرْنَه الوَعِلِ

ومنها فى الفخر

سائل بنى أسد عنا فقد علموا ... أن سوف يأتيك من أنبائنا شَكَل
واسأل قشيرا وعبد الله كلهم ... واسأل ربيعة عنا كيف نفتعل
إنا نقاتلهم حتى نُقتّلهم ... عند اللقاء وان جاروا وان جهلوا
قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا ... أو تنزلون فانا معشر نُزُل

ومنها فى الغزل

غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل
تمشي الى بيتها من بيت جارتها ... مشي السحابة لا ريث ولا عجل

وله مما يتمثل به

وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها
لكى تعلم الناس أنى امرؤ ... أتيت المسرة من بابها
عودت كندة عادة فاصبر بها ... أغفر لجاهلها وروّ سجالها
أو كن بها جملاً ذلولاً ظهره ... واحمل فأنت معوّد تحمالها
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزوّدا
ندمت على أن لا تكون مثله ... فترصد للأمر الذى كان أرصدا

ولما أراد الوفود على النبي صلى الله عليه وسلم أعدله قصيدة مطلعها

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما ... تناسيت قبل اليوم مجداً وسوددا

ومنها يخاطب ناقته ويمدح النبي

وآليت لا أرثى لها من كلالة ... ولا من حفاً حتى تزور محمدا
نبي يرى مالا ترون وذكره ... أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا
متى ماتناخى عندباب ابن هاشم ... تراحى وتلقى من فواضله يدا

﴿ المهلهل ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥٣١ م ﴾

هو عدى بن ربيعة النزارى التغلبى خال امرئ القيس السابق وأخو كليب ملك بنى تغلب الذى قتله جساس ملك بنى بكر أخو جليلة زوج كليب وقد قامت بمقتله حرب البسوس المشهورة التى مكث فيها مهلهل أربعين سنة يطالب بثأر أخيه وقد كان المهلهل أصبح أهل زمانه وجها وأفصحهم وأشعرهم وأشجعهم ولقب بمهلهل لانه أول من هلهل الشعر وأول من قصده وقد رثى أخاه كليبا بأشعار مؤثرة ولقبه أخوه كليب بالزير لكثرة جلوسه مع النساء وله من قصيدة فى رثاء أخيه ومدحه

أهاجَ قذى عينى الادكارُ ... هدوًّا فالدموع لها انهمارُ
وصار الليل مشتملا علينا ... كأن الليل ليس له نهارُ
وَبتُّ أراقب الجوزاء حتى ... تقارب من أوائلها انحدار
أُصرف مقلتى فى أثر قوم ... تباينت البلاد بهم فغارُوا
دعوتك يا كليب فلم تجبنى ... وكيف يجيبنى البلد القفار
أجبنى يا كليب خلاك ذَمٌّ ... لقد فجعت بفارسها نزار
سقاك الغيث انك كنت غيثا ... ويسرا حين يلتمس اليسارُ
وأنك كنت تحلُمُ عن رجال ... وتعفو عنهم ولك اقتدار

ومنها

أتغدو يا كليب معى اذا ما ... جبانُ القوم أنجاه الفرار
خذا العهد الأكيدَ على عمرى ... بتركى كل ما حوت الديار
ولستُ بخالعٍ درعى وسيفى ... الى أن يخلعَ الليل النهار

ومن جيد رثائه له أيضا

أزجرُ العينَ أن تُبكّى الطُّلولا ... أن فى الصدر من كليب قَلِيلا
ان فى الصدر حاجةً لن تُقَضّى ... ما دعا فى الغصون داعٍ هديلا
كيف أنساك يا كليب ولمّا ... أقض حزنا يَنوبني وغليلا
أيها القلب أنجزِ اليومَ نحبا ... من بني الحصن اذغدَ واوذُحولا
كيف يبكي الطلولَ من هورهن ... بطعان الأنام جيلاً فجيلا

وله فى تعجيز ووعيد بنى بكر

يا لَبكرٍ أنشروا لى كليبا ... يا لَبكرٍ أين أين الفرار
يا لبكر فاظعنوا أو فحلوا ... صرَّح الشرُّ وبان السِّرار

﴿ عبيد بن الابرص ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥٥٥ م ﴾

هو عبيد بن الأبرص الأسدى وكان من أكبر الشعراء فى الجاهلية وقد عدَّ من الطبقة الأولى وكان ذا شهرة عظيمة وعمر طويلا وشهد مقتل حجر أبى امرئ القيس وحارب امرأ القيس مع بنى أسد وكان بنو أسد بعد قتلهم أباه اجتمعوا اليه على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه أو يقيدوه أى رجل

شاء منهم أو يمهلهم حولا فقال أما الدية فما ظننت أنكم تعرضونها على مثلى وأما القوَد فلو قيد لى ألف رجل منكم ما رضيتهم ولا رأيتهم كفوءُ الحجر وأما النظرة فلكم ثم ستعرفوننى فى فرسان قحطان أحكم فيكم ظبا السيوف وشبا الأسنّة حتى أشفى نفسى وأنال ثار أبى فقال عبيد ما رأيتَ

وقد قتله النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه رُوى أنه لما رآه النعمان قال له هلا كان هذا لغيرك يا عبيد أنشدنى فربما أعجبنى شعرك قال حال الجريض دون القريض ثم سأله النعمان أى قتلة تختار قال اسقنى الخمر حتى اذا ثملت أفصدنى الأكحل ففعل به ذلك فمات ولطّخ بدمه الغريَّين

ومن قصيدة له يرد على امرئ القيس لما هدد بنى أسد بأخذ ثار أبيه

يا ذا المخوّفنا بقتل أبيه اذلالا وحينا
أزعمتَ أنك قد قتلتَ سراتَنا كذِبا ومَينا
هلاّ على حجر بن أم قطام تبكى لا علينا
إنا اذا عضَّ الثقا ف برأس صعدَتنا لوَينا
نحمى حقيقتنا وبعض الناس يسقط فى يدينا
هلاّ سألتَ جموع كندة يومَ ولوا أين أينا

ومنها فى الحماسة

نحن الأولى فاجمع جمو عك ثم وجّهم الينا
واعلم بأن جيادنا آلين لا يقضين دينا
ولقد أبحنا ما حميتَ ولا مبيح لما حمينا

ومنها فى الفخر

لاَ يَبْلُغُ البَانِى وَلَوْ رَفَعَ الدَّعائم مابَنَينَا
كَمْ من رئيس قد قتلـــناهُ وضيمٍ قد أبَينَا
إنّا لعَمْرُكَ لا يُضَا مُ حليفُنَا أبدًا لدينَا

وله مما يتمثل به

وكل ذى نعمة مخلوس وكل ذى أمل مكذوب
وكل ذى غيبة له أيابُ وغائب الموت لا يؤوبُ
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

ومنه الخير لايأتى على عجل والشر يسبق سيلُهُ مطَرَه

ومن جيد نظمه فى الفخر والحكم

لَعَمْرُكَ ما يَخْشَى الجليس تَفَحُّشِى عَلَيــه ولا أنأى على المُتَوَدّدِ
ولا أبتغى وِدَّ امرِئٍ قَبْلَ خُبْرِه وما أنا عن وصل الصديق بأحيد
وانى لأطفي الحرب بعد شبوبها وقد أوقدت للغى فى كل موقد
اذا أنت حملت الخؤون أمانة فانك قد أسندتها شَرَّ مُسْنَدِ
ولا تظهرن ود امرئ قبل خبره وبَعْدَ بلاءِ المَرْءِ فاذْمُمْ أو احْمَدِ
ولا تتبعنَّ الرأى منــه تقصُّهُ ولـكن برأى المرء ذى اللُّب فاقتَدَ

السموأل

(المتوفى سنة ٥٦٠ م)

هو السموأل بن غريض بن عادياء الأوسى وهو من أشراف اليهود

يثرب وفصحائهم ومن فحول الشعراء المعدودين من الطبقة الثانية وكان مشهورا بالوفاء وكرم الاخلاق حتى ضرب به المثل فقيل أوفى من السموأل

ومن أحسن شعره لاميته التى مطلعها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

وسبب شهرته بالوفاء أن امرأ القيس بن حجر بعد أن أوقع ببنى كنانة وهرب من المنذر بن ماء السماء وذهب الى قيصر الروم ليساعده لجأ فى طريقه الى السموأل وأودعه دروعا وسلاحا وأموالا كانت معه ثم توجه وكان المنذر أرسل خلفه الحارث بن ظالم لأخذ ذلك من السموأل فلما جاء اليه تحصن منه وكان له على ماقيل ابن قد يفع وخرج للصيد فلما رجع أخذه الحارث وقال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال أفتسلم ما قبلك أم أقتله قال شأنك به فلست أخفر ذمتى ولا أسلم مال جارى فضرب الحارث وسط الغلام فشطره نصفين وانصرف وفى ذلك قال السموأل مفتخرا

وفيتُ بأدرع الكندىّ انى   اذا ما خان أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بألا   تهدّم يا سموأل ما بنيت
بنى لى عاديا حصنا منيعا   وماء كلما شئتُ استقيت

ومن لاميته فى وصف حصنه الذى كان يقطنه بتيماء

لنا جبل يحتلّه من نجيره   منيع يردُّ الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرَى وسما به   الى النجم فرع لا ينال طويل
هو الأبلق الفرد الذى شاع ذكره   يَعزُّ على مَن رامه ويَطول

ومنها فى الفخر والحماسة

وإنا لقومٌ لا نرى القتلَ سُبَّةً | اذا ما رأته عامرٌ وسلول
يقرِّب حبُّ الموت آجالنا لنا | وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتفَ أنفهِ | ولا طُلَّ منا حيث كان قتيل
تسيل على حدِّ الظباة نفوسنا | وليست على غير الظباة تسيل
وأسيافنا فى كل شرق ومغرب | بها من قراع الدارعين فلول
وننكر ان شئنا على الناس قولهم | ولا ينكرون القول حين نقول

﴿ الشنفرى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥١٠ م ﴾

هو ثابت بن أوس الازدى ولقب بالشنفرى لعظم شفتيه وكان من العدائين الذين لا تلحقهم الخيل ويضرب به المثل فى العدو فيقال أعدى من الشنفرى وكان العداؤون فى العرب خمسة الشنفرى وسليك بن سلكه وعمرو بن براق وأسيد بن جابر وتأبط شرا وكان من الاواس وتربى صغيرا فى بنى سلامان لان بنى شبابه أسروه صغيرا ولم يزل فيهم حتى أسر بنو سلامان رجلا من فهم ثم أحد بنى شبابه (حى من فهم) ففدته بالشنفرى فمكث فى بنى سلامان عند رجل منهم اتخذه ولدا له فقال الشنفرى يوما لبنت الرجل اغسلى رأسى يا أخيه فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته فغضب فأتى الرجل الذى أخذه من فهم وقال أصدقنى ممن أنا قال أنت من الأواس فقال أما انى لن أدعكم حتى

أقتل منكم مائة رجل بما استعبدتمونى فقيل انه قتل منهم تسعة وتسعين حتى أفزعهم فاحتالوا عليه وأمسكوه وقتلوه وطرحوه على الأرض وبعد مدة مرّ رجل منهم بجمجمته فضربها برجله فدخلت فيها شظية منها فأماتته فتمت به المائة وكان من أبلغ شعراء العرب ومن أشهر شعره قصيدته المعروفة بلامية العرب التى مطلعها

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم فانى الى قوم سواكم لاميل

وقد أنشأها وهو معتزل قومه يعاتبهم فيها بعدم نصرته ويفتخر بعيشته بالقفار مع السباع

ومن قصيدته فى طلب الرزق

وفى الأرض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلى متحول
لعمرك مافى الارض ضيق على امرئ سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

ومنها فى ذم الشره

وان مدت الأيدى الى الزاد لم أكن بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

ومنها فى العفه

أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل
وأستف تربَ الارض كيلا يرى له علىَّ من الطَّول امرؤ متطول
ولولا اجتناب الذام لم يلف مَشربٌ يُعاش به الا لدىَّ ومأكَلُ
ولكنَّ نَفساً مُرَّة لاتقيمُ بى على الضيم الا ريثما أتحول

وله من قصيدة قالها لما قتل حَراما قاتل أبيه مطلعها

أرى أمَّ عمرو أزمعت فاستقلتِ   وما ودعت جيرانها اذ تولتِ

ومنها فى الفخر

وأمشى على الارض التى لن تضيرنى   لأكسبَ مالاً أو ألاقى حمَّتِ

اذا ما أتتنى ميتتى لم أبالهــا   ولم تُذرِ خالاتى الدموع وعمَّتِ

وانى لحلوٌ إن أردتَ حلاوتى   ومرٌّ اذا النفس الصدوف استمرَّتِ

﴿ حاتم الطائى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٦٠٥ م ﴾

هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى وكان شاعرا مجيدا وجوادا شهيرا وفارسا مظفرا ومن أحسن العرب شيمة شهد له النبى بمكارم الأخلاق وكان أشهر أجواد العرب الثــلاثة كعب بن مامة وحاتم الطائى وكلاهما يضرب به المثل فى الجود وهرم بن سنان صاحب زهير وكان لحاتم بفنائه قدور عظيمة لا تنزل عن أثافيهــا واذا ما أهلَّ رجب نحر كل يوم وأطعم وكان أبوه جعله وهو غلام على ابل له فمر به عبيد بن الابرص و بشر بن أبى حازم والنــابغة الذبيانى يريدون النعمان فنحر لــكل واحد منهم بعيرا ثم سألهم عن أسمائهم فتسموا له ففرَّق فيهم الابل وجاء الى أبيه فقال له يا أبت قد طوَّقتك مجد الدهر طوق الحمامة وخبره بما صنع فقال أبوه اذا لا أساكنك وأخذ أهله وانطلق وتركه فقال لا أبالى وله فى الــكرم نوادر مشهورة

ومن جيد شعره فى الــكرم يخاطب به ماوية زوجته

أماوىَّ ان المـال غاد ورائحٌ ... ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوِىَّ إنى لا أقول لسائل ... اذا جاء يوما حلَّ فى مالنا نذْر
أماوىَّ لا يغنى الثرَاء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
أماوِىَّ إن يُصبح صداىَ بقفرة ... من الأرض لا مال لدىَّ ولا خمر
ترَىْ أن ما أنفقت لم يك ضرَّنى ... وأن يدى مما بَخلت به صِفر
وقد علم الأقوام لو أن حاتما ... أراد ثرَاء المـال كان له وفر
وانىَ لا آلو بمـالى صنيعةً ... فأوَّله مالٌ وآخـره ذُخر
يُفَكُّ به العانى ويؤ كل طيّبا ... وما ان تعرّيه القداح ولا الخمر

ومنه فى عدم تغيير الغنى والفقر لخلقه

عنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... كما الدَّهر فى أيامه العسر واليسر
كسبنا صروف الدهر لينا وغلظة ... وكلاّ سقاناهُ بكأسيهما الدَّهر
فمـا زادنا بغيا على ذى قرابةٍ ... غنانا ولا أزرَى بأحسابنا الفقر

ومنه فى عفته

وما ضرَّ جارًا ياابنةَ القوم فاعلمى ... يُجاورُنى أن لا يكون له سِترُ
بعينىَّ عن جارات قومى غفلةٌ ... وفى السمع منى عن حديثهم وقرُ

ومن جيد شعره فى كرم الخلق

فأقسمتُ لا أمشى على سرّ جارتى ... مدَى الدَّهر ما دام الحمام يغرّدُ
ولا أشترى مالا بغدرٍ علمتهُ ... ألا كل مال خالط الغدر أنكدُ
اذا كان بعض المـال ربًّا لأهله ... فانى بحمد الله مالى مُعبّدُ

﴿ أمية بن أبى الصلت ﴾

(المتوفى سنة ٦٢٤ م)

هو أمية بن عبد الله أبى الصلت الثقفى وأمه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان من رؤساء ثقيف بالطائف ومن أكبر شعراء الجاهلية وقد عد من الطبقة الأولى وكان يقرأ فى الكتب وقيل حرّم على نفسه الخمر وشك فى الاوثان وآمن بالبعث والتمس الدين وتعبد وطمع فى النبوة لانه قرأ فى الكتب أن نبيا يبعث من العرب فطمع أن يكونه فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم حسده وقال كنت أرجو أن أكونه ومات بالطائف ولم يسلم وكان أغلب شعره فى الآخرة وله من قصيدة فى الفخر

ورثنا المجد عن كبرى نزارٍ　　فأورثنا مآثرنا بنينا
وكنّا حيثما علمت معدٌّ　　أقمنا حيث ساروا هاربينا

ومن جيد تمدحه بقومه

قومى ثقيفٌ ان سألت وأُسرتى　　وبهمْ أُهدّم ركن من عادانى
قومٌ اذا نزل الغريب بدارهم　　ردُّوه ربّ صواهل وقيانِ
لا ينكتون الأرض عند سؤالهم　　لتلمُّسِ العلاّت بالعيدان

وله من اعترافه بالآخرة

الحمد لله مُمسانا ومصبحنا　　بالخير صبحنا ربى ومسّانا
ربُّ الحنيفة لم تنفد خزائنه　　مملوءةٌ طبّق الأفاق سلطانا

ألا نبيٌّ لنا منّا فيخبرَنا ... ما بعدَ غايتِنا من أمر محيانا
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا ... أن سوف يَلحقَ أُخرانا بأُولانا

ويقال لما سمع النبى صلى الله عليه وسلم ذلك قال ان كاد أمية ليُسْلِم ومما نسب اليه فى البعث

كلّ دين يومَ القيامة عند الله الاّ دين الحنيفة زور

وله عند موته

كلُّ عيش وان تطاوَل دهرًا ... منتهى أمرُه الى أن يزولا
ليتنى كنتُ قبل ما قدْ بدالى ... فى رُؤوس الجبال أرعى الوُعولا
فاجعل الموت نصب عينك واحذَر ... غولَة الدّهر انّ للدّهر غولا

ومما نسب اليه

انْ تغفرْ اللهمَّ فاغفر جمًّا ... وأىُّ عبد لك لا ألمّا
انى اذا ما حدَثٌ ألمّا ... أقول يللهمّ يللهمَّ

مجمل تاريخ بعض من اشتهرن من شاعرات الجاهلية

ليلى العفيفة

(المتوفاة سنة ٤٨٣م)

هى ليلى بنت لكيز بن مرّة النزارى وقد كانت رائعة الجمال بارعة فى الشعر فى الجاهلية طائرة الذكر وقد خطبها من أبيها كثير من سادات العرب وكانت تود أن لا تخرج من قومها وتتزوج بالبراق بن روحان بن

عمها الا أنها لم تعص أمر أبيها وصانت نفسها عن البراق تعففا فلقبت بالعفيفة وقد نزل بها أبوها قرية من بلاد العجم فأخبر بهاملك تلك الجهة رجل يدعى بردا من أياد فقال له الملك ماعسى أن تبلغ منها والعربية تجود بحياتها فى سبيل عفتها ثم أرسل من اغتصبها من أبيها وسامها سوء العذاب وهددها بشر العقاب ليرى وجهها فأبت وخيرته بين أن يقتلها أو يردها لأبيها فسمع بذلك البراق بن عمها فأثارهم العرب وأشعل نار الحرب على العجم حتى قهرهم وخلصها وأخذ كثيرا من بلادهم ومن جيد شعرها فى أسرها

ليت للبراق عينا فترى   ما ألاقى من بلاء وعنا
يا كليبا وعقيلاً اخوتى   ياجُنيداً اسعدونى بالبكا
عذّبت أختكم ياويلكم   بعذاب النكر صُبحا ومَسا

ومنه تعتب على بنى كهلان وأياد وتدعو على برد الذى أخبر بها الملك

يابنى كهلان يا أهل العلا   أتدلون علىّ الأعجما
يا أياداً خسرت أيديكم   خالط المنظر من بردٍ عمى
فاصطباراً وعزاءً حسنا   كلُّ نصرٍ بعد ضرٍّ يُرتجى

ومنه تستنجد به القبائل

قل لعدنان هديتم شمروا   لبنى الأعجام تشميرَ الوَفا
واعقدوا الرّايات فى أقطارها   وأشهروا البيض وسيروا الى ضحا
يابنى تغلب سيروا وانصروا   وذروا الغفلة عنكم والكرَى
احذروا العار على أعقابكم   وعليكم ما بقيتم فى الدُّنى

ومن شعرها ترثى غرثان أخا البراق وتلوم بنى ربيعة لتركهم اياه فى ساحة الحرب.

لما ذكرت غريثا زادني كمدى — حتى هممت من البلوى بأعلان
تربع الحزن فى قلبى فذبت كما — ذاب الرصاص اذا أصلى بنيران
فلو ترانى والأشواق تقلقنى — عجبت براقُ من صبرى وكتمانى
لادرَّ درُّ كليب يوم راح ولا — أبى لكيز ولا خيلى وفرسانى
عن ابن روحان راحت وائل كثبا — عن حامل كل أثقال وأوزان
وأسلموا المال والأهلين واغتنموا — أرواحهم فكبا زند بن روحان
فتى ربيعة طواف أماكنها — وفارس الخيل فى رَوْع ومَيدان
ياعين فابكى وجودى بالدموع ولا — تَمَلَّ ياقلبُ أن تبلى بأشجان
فذكر غرثان مولى الحى من أسد — أنسى حياتى بلا شك وأنسانى

ومن شعرها ترد على أم الأغر وكانت لامتها على جزعها يوم ودعت البراق ابن عمها وسافرت وكانت تحبه مع عفتها عنه

أمَّ الاغر دعى كلامك واسمعى — قولا يقينا لست عنه بمعزل
براق سيدنا وفارس خيلنا — وهو المطاعن فى مضيق الجحفل
وعماد هذا الحى فى مكروهه — ومُؤمَّل يرجوه كل مؤمِّل

﴿ الخرنق أخت طرفة ﴾

﴿ المتوفاه سنة ٥٧٠ م ﴾

هى الخرنق بنت بدر بن هِفان البكرى وكانت شاعرة مجيدة ولها

ديوان شعر صغير وهى أخت طرفة بن العبد لأمه وزوج بشر بن عمرو بن مرثد وأكثر شعرها فى رثاء زوجها بشر لما قتل هو ومن معه فى يوم قُلاب (جبَلَ) وهو يوم أغار فيه بشر على بنى أسد فقتلوه ومن معه حتى أبناءه علقمة وحسَّان وشُرَحبيل . ومن جيد رثائها فى أخيها طرفة

عددنا له خمسا وعشرين حجة   فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما انتظرنا ايابه   على خير حال لا وليدا ولا قحما

ومن جيده فى رثاء زوجها ومن قتل معه يوم قلاب

لا يبعدَن قومى الذين هم   سُمُّ العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك   والطيبون معاقد الأزْرِ
الضاربون بحومة نزلت   والطاعنون بأذرع شُعْر
والخالطون لجينهم بنضارهم   وَذَوِى الغني منهم بذى الفقر
أن يشربوا يهبوا وأن يذروا   يتواعظوا عن منطقِ الهُجْرِ
قوم اذا ركبوا سمعت لهم   لغطا من التأييه والزّجرِ
لا قَوْ غداةَ قُلابَ حتفهم   سوق العتيرِ يُساقُ للعِترِ

﴿ جليلة ﴾

﴿ المتوفاة سنة ٥٣٨ م ﴾

هى جليلة بنت مرة الشيبانى البكري وأخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أخى مهلهل وكانت زوجة كليب ولما قتل جساس أخوها كليبا زوجها

اجتمع نساء الحى للمأتم وقلن لأخت كليب رَحّلِى جليلة عن مأتمك فان قيامها فيه شماتة وعار علينا عند العرب فقالت ياهذه اخرجي عن مأتمنا فأنت أخت واترنا وشقيقة قاتلنا فذهبت الى أهلها ثم أنشأت قصيدة ترثى بعلها وتلوم أخت كليب على اخراجها وتتوقع الشر للقبيلتين منها

يا ابنة الأقوام ان لمت فلا　　فلا تعجلى باللوم حتى تسألى
فاذا أنت تبينت الذى　　يوجب اللوم فلومى واعذلى
ان تكن أخت امرئ ليمت على　　شفق منها عليه فافعلى
جلّ عندى فعل جساس فيا　　حسرتى عما انجلى أو ينجلى
فعل جساس على وجدى به　　قاطعٌ ظهرى ومدنٍ أجلى
لو بعين فقئت عينى سوى　　أختها فانفقأت لم أحفل
تحمل العين أذى العين كما　　تحمل الام أذى ما تفتل
ياقتيلا قوّض الدّهر به　　سقف بيتى جميعا من عل
هدم البيت الذى أستحدثته　　وانثنى فى هدم بيتى الأوّل

العصر الاسلامى

﴿ يقدر بنحو ١٣٢ سنة بعد الهجرة ﴾

فى هذا العصر ارتقت حالة اللغة العربية فى جزالة المعنى وعذوبة اللفظ وحسن الاسلوب ارتقاء عظيما نثرا ونظما وبفضل القرآن الكريم والحديث الشريف بلغت فى ذلك مبلغا لم تنله قبل فأن العرب لما سمعوا هذا الكلام

العالى الذى حل فى قلوبهم ورسخ فيها نشأت نفوسهم على فصاحة تراكيبه وتربت طباعهم على بلاغة معانيه فارتقت ملكاتهم فى البلاغة على من كان قبلهم فى الجاهلية ممن لم يسمع هذا الكلام ولم ينشأ على بلاغته معنى وأسلوبا وبذلك أصبح كلامهم نثرا ونظما أجمل رونقا وأمتن مبنى وأجزل معنى من كلام أولئك خصوصا فى عهد الدولة الأموية التى انتقلت فيها حالة اللغة الى أحسن مما كانت عليه لان العرب تركوا فيه البداوة الى الحضارة وسكنوا القصور بعد الخيام وكثرت لديهم الخيرات بفتح الأقاليم فاتسعت ملكاتهم وازدادت تجاربهم وقوى فيهم الخيال وكثرت لديهم التصورات وانتقلوا الى حالة أوجدت عندهم معاني جديدة فعبروا عنها بما يلائمها من الألفاظ والتراكيب وقد ساعدهم على ذلك قوة اللغة واتساعها وتمكنهم منها كما يرى ذلك فى خطبهم ورسائلهم التى يغلب عليها الوعظ والذود عن الحقوق ومنع الاطماع وكبح الخارجين وتأليف الأحزاب وتوحيد الكلمة وغير ذلك

﴿ النثر فى العصر الاسلامى ﴾

قد بلغ النثر فى هذا العصر من الارتقاء أسمى طبقات البلاغة كما يرى ذلك فى خطب ورسائل الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة والتابعين كمعاوية وزياد وعبد الملك والحجاج وغيرهم والفضل فى ذلك للقرآن الكريم فانه وان نزل بلغة القوم التى بها يتخاطبون وبفصاحتها يتفاخرون الا انه

بمعانيه الجزلة وأساليبه العالية التي أعجزتهم وآدابه الفاخرة التى أثرت فى قلوبهم وهذبت أخلاقهم وما حصل بسببه من الفتح وكثرة الخيرات لديهم ومخالطة الامم التى وسعت لهم سبل الكلام قد أوجد فيهم من ملكة البلاغة فى انتقاء المعانى وتخير الالفاظ والاساليب ما غير ملكتهم الأولى وحول ألسنتهم من الوحشية التى كانت ديدن كثير من خطبائهم وصاروا يقتفون أثره وينسجون على منواله ويحسنون كلامهم بذكر شئ منه حتى كانوا يعيبون الخطيب المصقع اذا لم يذكر شيئا من آيه وقد كانوا فى كل ذلك لم يتعمدوا شيئا فى كلامهم من ضروب الصنعة النثرية وبذلك حاز النثر من الارتقاء أقصاه خصوصا فى عهد الدولة الاموية

﴿ النظم فى العصر الاسلامى ﴾

النظم فى صدر هذا العصر قد نزل الى أحط مراتبه فان العرب لماشغلهم أمر الدين وأدهشهم القرآن بعذوبة ألفاظه وبلاغة أساليبه وجزالة معانيه انصرفوا عنه كما انصرفوا فى مبدأ الامر عن النثر ولما استقر الأمر وأونس الرشد من الدين ولم ينزل القرآن بتحريمه وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وأجاز عليه رجعوا الى ديدنهم فيه غير متعمدين فى ذلك شيئاً من ضروب الصنعة النظمية وقد ارتقوا فيه ارتقاء باهرا ثم جاء عهد بنى أمية فتقرب اليهم الشعراء بأشعارهم التى كانوا يمدحونهم بها وهم يجيزونهم عليها بأعظم الجوائز على نسبة جودة أشعارهم ومكانتهم من قومهم وكانوا يرغبونهم فى استهداء

أشعارهم اليهم ليطلعوا منها على الآثار والعادات والأخبار واللغة وفصاحة اللسان و بذلك بلغ الشعر فى هذا العصر من جزالة المعنى ومتانة التركيب وحسن الأسلوب والتصرف وسعة التصور مبلغا فاق به الشعر الجاهلى

﴿ عناية العرب بحفظ الشعر وتحفيظه لأولادهم ﴾

كان العرب عناية زائدة بحفظ الشعر وتحفيظة لأولادهم لأنه ديوان مآثرهم وعاداتهم ومفاخرهم وأخبارهم وحجة لغتهم وطريق النسج على منواله وقد استمر ذلك فى عهد الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية قال حماد الراويه أمر النعمان ملك العرب بنسخ أشعار العرب فنسخت له فى الطنوج ثم دفنها فى قصره الابيض الذى كان بالكوفة فلما كان المختار بن عبيد الله قيل له ان تحت القصر كنزا فاحتفره فأخرج تلك الأشعار ومن ثَمَّ كان أهل الكوفة أعلم بأشعار العرب من أهل البصرة

﴿ فضل القرآن على اللغة العربية ﴾

جاء القرآن الكريم بفصاحة ألفاظه وأساليبه و بلاغة معانيه وآياته الباهرة فأعجز البلغاء ولم يستطع أحد منهم أن يأتى بسورة من مثله فيئسوا من تحديه وتحققوا أنه فوق طاقتهم وأذعنوا له واعترفوا بعلو منزلته وانصرفوا عن الخطابة والشعر لانحطاط درجتهما بالنسبة له وحسبك لبيد بن ربيعة فانه حرم على نفسه الشعر فى الاسلام وحسان بن ثابت فان شعره فى الاسلام انحط عما كان عليه فى الجاهلية وقد أخذت اللغة من ذلك وجهة دينية ترك فيها

الشعر واقتصر على النثر فى الدعوة للدين واعلاء شأنه و بيان عقائده وأحكامه وحكمه وآدابه وما قص من أخباره وقد كانت رسائل هـذا العصر وخطبه تنسج على منوال هـذا الكتاب مرددة لصداه ومفعمة بكثير من آيه حاثة على الفضيلة منفرة من الرذيلة وقد كان فيها اللفظ تابعا للمعنى لم يتعمد فيه شئ من ضروب الصنعة النثرية وكل هذا بفضل اقتفاء أثر هذا الكتاب الذى أكسب نثرها أقصى درجة فى الارتقاء كما أكسب نظمها ذلك أيضا بعد أن تم أمر الدين ورجعت العرب للشعر كديدنها خصوصا فى عهد بنى أمية

﴿سبب اللحن في اللغة ومبدأ ظهوره﴾

لما كانت اللغة العربية كغيرها من باقى اللغات ملكة صناعية تؤخذ ألفاظها وتراكيبها بالتلقين وكانت العرب قد فتحت كثيرا من الجهات كالعراق وفارس والشام ومصر وأفريقيا وغيرها وانتشرت فيها اللغة العربية بانتشار العرب وتغلبت لغتهم عل اللغات الأصلية لتلك الجهات وان لم تعم أهلها دفعة واحدة شأن كل لغة فى مبدأ أمرها كان هـذا الانتشار سببا فى حصول اللحن فيها عند من تكلم بها من غير أهلها وعند أهلها المخالطين لهؤلاء وهذا أمر كان لابد منه لداعى المخالطة وقد ظهر فى أول عهد الاسلام شئ من اللحن فى كلام الموالى والمتعربين من ذلك ماروى أن رجلا لحن فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال أرشدوا أخاكم فقد ضل وكتب

كاتب لأبى موسى الأشعرى وهو والى العراق الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلحن فكتب عمر الى أبى موسى أن اضرب كاتبك صوتا واحدا غير ان هذا اللحن كان يسيرا جدا لاستحكام ملكة اللغة فى هذا العهد

﴿ مبدأ انتشار اللحن فى اللغة ﴾

فى أول عهد بنى أمية أخذ اللحن ينتشر فى اللغة وينتقل من الأعاجم الى العرب من أبناء الخلفاء والامراء وغيرهم من ذلك ماروى أن زيادا لما أوفد ابنه عبيد الله الى معاوية كتب اليه معاوية أن ابنك كما وصفت ولكن قوم لسانه وكان زياد أمير البصرة فجاء رجل اليه فقال أصلح الله الأمير توفى أبانا وترك بنونا فقال زياد متعجبا منكرا توفى أبانا وترك بنونا وقالت ابنة أبى الاسود الدؤلى له يوما ما أحسنُ السماء فقال نجومها فقالت أنا متعجبة لا سائلة فقال اذا فقولى ما أحسنَ السماء وافتحى فاك وسمع أبو الأسود قارئا يقرأ (ان الله برئ من المشركين ورسوله) بجر رسوله فأكبر ذلك وقال عزّ وجه الله أن يبرأ من رسوله وقد كان هذا سببا فى اعجامه أواخر كلمات المصحف بأمر زياد وقال الحجاج للشعبى كم عطاءك فقال ألفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان قال كيف لحنت أولا قال لحن الأمير فلحنت فلما أعرب أعربت وقيل لعبد الملك لقد عجل اليك الشيب ياأمير المؤمنين فقال شيبنى ارتقاء المنابر وتوقع اللحن وكان الوليد بن عبد الملك لحانا وله فى ذلك نوادر منها ان عمر بن

عبد العزيز كان جالسا عنده فقال الوليد ياغلام أدعُ لى صالح فقال الغلام ياصالحا فقال له الوليد انقص ألفا فقال عمر بن عبد العزيز وأنت ياأمير المؤمنين فزد ألفا

﴿ أول من وضع قواعد اللغة وسبب ذلك ﴾

أول من وضع قواعد هذه اللغة على بن أبى طالب كرم الله وجهه لما رأى اللحن قد حصل فيها ثم أخذها عنه أبو الأسود الدؤلى ووضع أكثرها قال أبو الأسود دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب فوجدت فى يده رُقعة فقلت ماهذه ياأمير المؤمنين فقال أنى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يريد (الأعاجم) فأردت أن أضع شيئا يرجعون اليه ويعتمدون عليه ثم ألقى الى الرُّقعة وفيها مكتوب (الكلام كله اسم وفعل وحرف) فالاسم ما أنبأ على المسمّى والفعل ما أُنبِئَ به والحرف ما أفاد معنى وقال لى أنحُ هذا النحو وأضف اليه ما وقع اليك واعلم يا أبا الأسود أن الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل الناس فيما ليس بظاهر ولا مضمر يريد بذلك (الاسم المبهم) قال ثم وضعت بابَىْ العطف والنعت ثم بابَىْ التعجب والاستفهام حتى وصلت الى ان وأخواتها فكتبتها ماخلا (لكن) فلما عرضتها على أمير المؤمنين عليه السلام أمرنى بضم (لكن) اليها وكنت كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه الى أن حصلت على مافيه الكفاية (أى فى وقته) فقال ما أحسن هذا النحو

الذى نحوت ولذلك سمى بالنحو وقد أخـذه عن أبى الأسود جمع من الطلاب من أشهرهم نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩ هـ وهو الذى وضع النقط والشكل للمصحف كما سيأتى ثم جاء بعد أبى الأسود جمع من أئمة اللغة كالخليل وسيبويه فوضعوا ما فاته وأحكموا ترتيب القواعد وأكثروا لهـا من الأدلة والشواهد

﴿ أول من أعجم المصحف وسبب ذلك ﴾

لمـا كثر المسلمون بانتشار الدين وكثرت الفتوحات ومخالطة العرب بالأعاجم وظهر اللحن فى اللغة وكثر رغما عن القواعد التى وضعت وتسرب منه شئ الى القرآن الكريم كما تقدم وخيف من سريانه فيه قام أبو الأسود الدؤلى فى عهد معاوية بأمر زياد وأعجمه أى (وضع له عـلامات الاعراب فى أواخر كلماته) يصبغ يخالف صبغ مداد المصحف فجعل علامة الفتح نقطة فوق الحرف وعلامة الضم نقطة الى جانبه وعلامـة الكسر نقطة فى أسفله وعلامـة التنوين مع الحركة نقطتين ولما فشا اللحن فى العراق فى عهد عبـد الملك بن مروان وكان أعجام أبى الأسود لأواخر كلمات المصحف غير كاف وخيف عليه أمر الحجاج أحـد كتابه نصر بن عاصم المتقدم أن يضع له النقط والشكل أزواجا وأفرادا بعضها لتمييز الحروف المشابهة وبعضها الشكل أوائل الكلمات وأواسطها وقـد خالف فى ذلك طريقـة أبى الأسود لئلا يلتبس النقط بالشكل ثم جاء الخليل بن أحمـد فى صدر الدولة العباسية وأتم

بقية علامات الأعجام (الشكل) كالشدة والصلة والقطعة وهذب علامات الاعراب فجعل الضمة واوا صغيرة فوق الحرف والفتحة ألفا صغيرة مسطوحة فوقه والكسرة ياء صغيرة تحته والشدة رأس شين والصلة صاد والقطعة رأس عين وسمى هذه العلامات بالشكل أخذا من شكال الدابة الذى يقيدها كأن شكل الكلمة يقيدها عن الاختلاف فيها

الخط في العصر الاسلامى

﴿ وأول من عمل على انتشاره فيه ﴾

لا يخفى ان الخط صنعة مدنيـة تتقدم بتقدم الحضارة وتتأخر بتأخرها وتنعدم بانعدامها ولذلك كاد الخط يكون معدوما عند العرب قبل الاسلام لبداوتهم وعدم حاجتهم اليه و بذلك كان أغلبهم أميا كما قال تعالى (وهو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم) ولما سلك العرب فى هذا العصر سبيل الحضارة احتاجوا اليه فأخذوا يتعلمونه حتى انتشر بينهم وأول من عمل على انتشاره النبى صلى الله عليه وسلم فانه لما هاجر الى المدينة وجد بها يهوديا يعلم الصبيان الخط و بضعة عشر رجلا يعرفونه ولما رأى أن ذلك غير كاف وان الحاجة ماسة اليه وكان قد أسر فى غزوة بدر سبعين رجلا من قريش وغيرهم وفيهم من يعرف الخط أمر من لم يكن له فداء ويعرف الخط أن يعلمه عشرة من أولاد المسلمين بالمدينة و بذلك انتشر الخط فيها ثم أخذ ينتشر منها فى الامصار والقرى التى دخلت فى حوزة الاسلام وصار يتقدم ويرتقى تدريجا

حتى وصل الى ما هو عليه الآن

﴿ أول ما كتب بالخط العربى وتنوعه فى العصر الاسلامى ﴾

أول ما كتب بالخط العربى فى هذا العصر القرآن الكريم والرسائل وقد كتبت به المصاحف العثمانية وبعد انشاء الكوفة سمى بالخط الكوفى وصار مستعملا فى مدة بنى أمية وقد ترقى فى الجودة والحسن تدريجا تبعا لحضارة الأمة فى عهدهم حتى تنوع الى نوعين أحدهما يُعرف بالخط الكوفى وكان مستعملا فى كتابة المصاحف ونحوها كالمسكوكات وهذا يحتاج فيه الى التأنى للتأنق فيه والاجادة وثانيهما ويقال أنه أصل الخط النسخ كان مستعملا فى كتابة الرسائل ونحوها وهذا كان يحتاج فيه الى الاسراع لانه لا يحتاج فيه الى التأنق والاجادة وقد ارتقى هذا فى الجودة والحسن حتى صار الى ما هو عليه الآن وقد انتقل الخط بنوعيه الى الجهات التى انتشرفيها الاسلام وتنوَّعت أشكاله فانتقل فى عهد بنى أمية الى افريقية وتولد منه الخط المغربى المستعمل الآن فى جميع بلاد المغرب

﴿ نقل الكتابة فى الدواوين الاسلامية الى العربية ﴾

لما كثرت الفتوحات فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وضع فى محرم سنة ٢٠ من الهجرة ديوان الخراج وديوان الجيش لضبط الاعمال وقد كانت دواوين الخراج والحساب فى العراق والشام ومصر يكتب فيها بغير العربية حتى ظهر فى العرب ومواليهم مهرة فى الكتابة والحساب فى عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد فنقل ديوان العراق من الفارسية الى

العربية صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج وكان يكتب بالعربية والفارسية ونقل ديوان الشام من الرومية الى العربية سليمان بن سعد والى الأُرْدُن ولما مضى على نقله سنة وقف عليه كاتب عبد الملك فقال لكتاب الروم اطلبوا العيش من غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم ونقل ديوان مصر من القبطية الى العربية عبد الله بن عبد الملك بن مروان فى خلافة الوليد سنة سبع وثمانين من الهجرة و بذلك صارت الدواوين الاسلامية كلها يكتب فيها بالعربية

﴿ الرسائل فى العصر الاسلامى ﴾

كانت أكثر الرسائل فى هذا العصر بالكتابة وكانت تبدأ كثيرا ببسم الله الرحمن الرحيم ثم تثنى بمن فلان الى فلان ثم تثلث بأما بعد وقد جرى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون على ذلك فى رسائلهم حتى ولى الوليد بن عبد الملك فأمر أن لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب بعضهم بعضا واستمر الحال كذلك حتى ولى عمر بن عبد العزيز و يزيد بن الوليد فاتبعا السنة الأولى و بعدهما رجع الامر الى ما كان عليه الوليد وفى آخر الدولة الاموية أخذت الرسائل أسلوبا غير الذى كانت عليه ودخلها الصنعة الكلامية والميل الي تمييق اللفظ وقد ابتدأ بهذا عبد الحميد كاتب مروان بن محمد الجعدى آخر ملوك بنى أمية وهو أول الطبقة الثانية من الكتاب وقد كانت أغلب الرسائل موجزة فأطالها لاقتضاء المقام واتخذ التحميدات فى فصولها و به يضرب المثل في البلاغة حتى قيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد

﴿ العلوم في العصر الاسلامي ﴾

كانت العلوم في هذا العصر قاصرة تقريبا على ما بالقرآن الكريم والحديث الشريف من عقائد التوحيد وأصول الدين وأحكامه وحكمه وآدابه وأخباره وكان أهل هذا العصر يعرفون ذلك بانفسهم من غير تعلم لان القرآن والحديث بلغتهم وقد شغلتهم الدعوة الي الدين وما أحدثوه من الفتوحات في سبيل انتشاره عن غير ما بالقرآن والحديث من العلوم وقد كان عندهم علم بوقائع العرب وتاريخهم ومعرفة بالطب الذى ورثوه عن أسلافهم وما ترجم اليهم منه بالعربية وفي هذا العصر دون بعض من التاريخ والحديث ووضعت أكثر قواعد اللغة وأعجم القرآن لما وقع به التحريف وفي آخر دولة بني أمية توجهت العناية الي العلوم الاخرى فترجمت بعض كتب فيها ككتاب أهْرُون في الطب وقد ترجمه من السريانية الي العربية ماسَرْجوَيه السرياني اليهودى

﴿ نبذة من آى القرآن الكريم ﴾

جاء القرآن الكريم في أعلا طبقات البلاغة فأخرس بلغاء العرب وأعجزهم عن معارضته قال تعالي (قل لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) و بذلك كان فوق كل كلام ومعجزة للنبي عليه الصلاة والسلام وقد نزل علي حسب الوقائع وأول ما نزل منه (اقرأ باسم ربك) الي آخر السورة وآخر ما نزل منه (اليوم أكملت لكم دينكم) الآية واليك بعض من آيه لتعرف منه مقدار بلاغته وتستعمله فيما يناسبه

أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ـ ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ـ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ـ إن الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ـ وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ـ ولا تمش في الارض مرحا إنك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ـ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ـ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ـ قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ـ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الي الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون ـ ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ـ ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ـ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ـ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ـ مثل الذين اتخذوا أولياء من دون الله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ـ انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الاموال والاولاد ـ انما أموالكم وأولادكم فتنة ـ ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ـ قل سيروا فى الارض ـ ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ـ ولو كنت

فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ـ وانك لعلى خلق عظيم ـ واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ـ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ـ واصبروا
ان ان الله مع الصابرين ـ انما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ـ ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانة الى
أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ـ ان الله لا يحب كلّ مختال
فخور ـ ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم
بعذاب أليم ـ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى
واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ـ لايحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم ـ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ـ
لاتحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين ـ أدع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ـ وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ـ ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ـ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ـ
واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأي بجانبه ـ واذا مسّه الشر كان يؤوسا ـ
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ـ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى
اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ـ لاتؤاخذنى بما نسيت
ولا ترهقنى من أمرى عسرا ـ لاتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ـ اقترب للناس
حسابهم وهم فى غفلة معرضون ـ واسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ـ
ولا ينبئك مثل خبير ـ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل

شيطان مريد ـ ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه ـ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ـ فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي فى الصدور ـ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ـ وما توفيق الا بالله

﴿بعض من اشتهر في الخطابة فى العصر الاسلامى﴾

﴿سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم﴾

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وينتهى نسبه الى عدنان وهو خاتم الأنبياء والمرسلين وأفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء من المتكلمين وقد ولد بالشعب بمكة فى فجر الثانى عشر من ربيع الأول من عام الفيل الموافق ٢٣ ابريل سنة ٥٧١ ميلادية وسمى محمدا رجاء أن يُحْمَد ولم يكن هذا الاسم شائعا عند العرب وقد مات أبوه عند أخواله بالمدينة قبل مولده بشهور ولم يترك غير خمسة من الابل وجارية ولما ولد أخذته حليمة السعدية بنت أبي ذئيب وذهبت به الى بلدها وأرضعته مجانا لفقر أهله وأقام عندها أربع سنين وهى ببركته فى أرغد عيش ثم عادت به الى مكة وأسلمته الى أمه آمنة بنت وهب وقام بكفالته عبد المطلب ولما بلغ ست سنين ماتت أمه ثم مات جده فى الثامنة من عمره وقد أوصى به عمه أبا طالب فأحسن كفالته وصيانته وكان فى صغره يرعى الغنم كعادة الانبياء قبله لان ذلك أكبر مهذب للنفس ولما شب اشتغل بالتجارة ولم يتعلم شيئاً مالا سحرا ولا شعرا

وكان أحسن الناس خلقا وخلقا وأرجحهم عقلا وأبلغهم منطقا قليل اللغو بعيدا عما يدنس الشرف ولما بلغ أربعين سنة (٦١١ م) بعث رسولا فدعا الناس للاسلام سرا ثم جهرا فأسلم معه نفر قليل فاجتمع العرب عليه وعلى من معه وأذاقوهم مر العذاب ولما كثر أذاهم وعلم انهم أصروا على قتله هاجر ليلا مع أبي بكر الصديق الى المدينة سنة ٦٢٢ م وكان هذا مبدأ التاريخ العربي وبقدومه المدينة رحب به أهلها وعززوه ونصروه وهاجر اليه المسلمون وأقام بالمدينة وشيد بها دعائم الاسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا ثم مات بها فى الثانى عشر من ربيع الاول (سنة ١١ هجرية) ودفن بها فى حجرة السيدة عائشة وكان عمره وقتئذ ثلاثا وستين سنة وكان قد تم نزول القرآن منجما فى عشرين سنة على حسب الاحوال وتفصيل تاريخه أشهر من أنه يذكر هنا

﴿ نبذة من أحاديثه صلى الله عليه وسلم ﴾

أحاديثه هى الآيات البينات بعد آيات الله المعجزات وقد جمعت فى مؤلفات مشهورة واليك بعض منها لتعرف منه مقدار بلاغتها وتستعمله فيما يناسبه — دع ما يريبك الى ما لا يريبك — اذا لم تستح فاصنع ما شئت — رحم الله امرءا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم — المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا — اليد العليا خير من اليد السفلى — الدال على الخير كفاعله — زُرْ غبًّا تزدَدْ حبا — يد الله مع الجماعة — تهادوا تحابوا — ترك الشر صدقة — من غشنا فليس منا — جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء

اليها - أحذروا من لايرجى خيره ولا يؤمن شره - من لا يرحم لا يُرحم - آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أوتمن خان - لايلدغ المؤمن من جحر مرتين - من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه - لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق - المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس - وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلما - رضا الله فى رضا الوالدين وسخطه فى سخط الوالدين - طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة - انما الأعمال بالنيات - اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث لاخير فيمن لايألف ولا يؤلف - رحم الله والدا أعان ولده على بره - أعينوا أولادكم على البر - من شاء استخرج العقوق من ولده - الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها - الدنيا مزرعة الآخرة - خدمكم أخواتكم تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل مايغلبه فان كلفه مايغلبه فليعنه عليه - من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه - كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته

ومن خطبه صلى الله عليه وسلم

بعد ان حمد الله قال أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين عاجل قد مضى لايدرى ماالله صانع به و بين آجل قد بقى لايدرى ماالله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة

قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده مابعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار

ومن خطبة له (اتقوا الله حق تقاته واسعوا فى مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ألا وأن من بالدنيا ضيف وما فى يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عَرَض حاضر يأ كل منها البرُّ والفاجر والآخرة وعد صدق يحكم فيها ملك قادر رحم الله امرءا نظر لنفسه ومهد لرمسه مادام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملق قبل أن ينقضى أجله وينقطع أمله

ومن رسائله الى أكثم بن صيفى التميمى

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى أكثم بن صيفى أحمد الله اليك ان الله يأمرنى أن أقول لااله الا الله أقولها وآمر الناس بها والخلق خلق الله والامر أمر الله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم (ولتعلمن نبأه بعد حين)

ومنها الى كسرى ملك العجم

من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وأدعوك بدعاية الله عزّ وجلّ فانى أنا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وأسلم تسلم فان توليت فان اسم المجوس عليك

ومنها للمقوقس صاحب مصر

من محمد رسول الله للمقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد

فانى أدعوك بدعاية الاسلام فأسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فعليك اسم القبط (ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لانعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

﴿ أبو بكر الصديق ﴾

﴿ المتوفى سنة ١٣ هـ ﴾

هو عبد الله أبو بكر الصديق بن أبي قحافة عثمان القرشي ولقب بالصديق لصدقه وكان أول خليفة لرسول الله وصهره ووزيره ومن سادات قريش وأشرافها وأول من أسلم من الرجال وأول من هاجر مع رسول الله وكان أحب الناس اليه وأعز رفيق لديه وقد صحبه الى ان توفى وكان ذا تواضع وزهد وكرم أخلاق ومروءة واحسان جاد بنفسه وبماله فى مساعدة النبي وشهد معه كل وقائعه وكان يحميه بنفسه ويقف دونه فى وجه أعدائه وكان يتاجر فى البز (الثياب) برأس مال كبير أربعين ألف درهم والدرهم (خمسة وعشرون مليما) أنفق منه أكثره خمسة وثلاثين ألفا فى مساعدة النبي وتاجر بالباقى وكان أول من يعرف انساب العرب وأخبارهم وقد حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية وقد بويع بالخلافة سنة (١١ هـ) وحارب أهل الردة وفتح بلادا كثيرة ومات سنة ١٣ هـ ودفن بجنب النبي وعمره وقتئذ ثلاث وستون سنة ولما ثقل عليه المرض أوصى بنته السيدة عائشة أن يدفن

بجنب النبي وأشار الى ثوبيه وقال اغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي أحوج الى الجديد

ومن خطبة له عند وفاة النبي

أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وان الله قد تقدم اليكم في أمره فلا تدعوه جزعا وان الله اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن أخذ بهما عرف ومن فرق بينهما أنكر يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم

ومن خطبته حين بايعه الناس

أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له الحق ان شاء الله تعالى لا يدع أحد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم

عهده بالخلافة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في مرضه

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة في الحالة التي يؤمن فيها الكافر

ويتقى فيهـا الفاجر انى وليت عليكم عمر بن الخطاب فان برّ وعدل فذلك علمى به ورأيى فيه وان جار و بدل فلا علم لى بالغيب والخـير أردت ولـكل امرئ ما اكتسب (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)

﴿ عمر بن الخطاب ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٣ هـ ﴾

هو أبو حفص عمر الفاروق بن الخطاب القرشي ولقب بالفاروق لتفريقه بين الحق والباطل وهو ثانى خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصهره وأزهد الصحابة وأشدّهم فى دين الله وكان له فضل يمنعه أن يخدع وعقل يمنعه أن يُخدَع وكان يرعى غنم أبيه فى صغره قبل أن يتجر ولما أسلم صحب النبى و بذل فى نصرته مهجته ورد عنـه وعن أصحابه أذى قريش وكان النبي يستشـير أصحابه فى بعض أموره فـكان أبو بكر وعمر أفضلهم رأيا عنده حتى قال فى عمر ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقد تولى الخلافة سـنة ١٣ هـ فى يوم وفاة أبى بكر وفى عهده كثرت الفتوحات وفتحت مصر وغيرها وانتشر الاسلام بمشارق الارض ومغاربها وهو أول من مصّر الامصار ودوّن الدواوين ووضع الخراج والتاريخ الهجرى وسمى بأمير المؤمنين ومات سنة ٢٣ هـ بطعنة من أبى لؤلؤة المجوسي طعنه إياها فى صلاة الصبح بالمسجد ودفن بجنب أبى بكر رضى الله عنهما وعمره على ما قيل ثلاث وستون سنة

ومن خطبة له فى الوعظ

انما الدنيا أمل مخترم وأجل منتقص و بلاغ الى دار غيرها وسـير الى

الموت ليس فيه تعريج فرحم الله امرا فكر فى أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه بئس الجار الغنى يأخذك بما لا يعطيك من نفسه فان أبيت لم يعذرك إياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة ومفسدة للجسم ومؤدية الي السقم وعليكم بالقصد فى قوتكم فهو أبعد من السرف وأصلح للبدن وأقوى على العبادة وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه

ومن خطبة له فى الحث على السعى

لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقنى وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة والله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض وقد قال تعالى (فاذا قُضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)

وله ينصح ابنه

أما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن شكر له زاده ومن أقرضه جزاه فاجعل التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسنة له ولا جديد لمن لا خَلَق له

ومن رسائله لعامله بالبصرة ينصحه

أما بعد فقد أصبحت أميرا تقول فيسمع لك وتأمر فينفذ أمرك فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك وتطغيك على من دونك فاحترس من النعمة أشد من احتراسك من المصيبة واياك أن تسقط سقطة لا شوَى لها وتعثر عثرة لا لعا لها

ومنها لعامله أبي موسى الاشعرى ينصحه

أما بعد فان للناس نفرة عن سلطانهم فاحذر أن تدركني واياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة فأقم الحدود ولو ساعة من النهار وباشر أمور المسلمين وافتح بابك لهم فانما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملا وقد بلغ أمير المؤمنين انه فشت لك ولأهل بيتك هيئة فى لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها فاياك يا عبد الله أن تكون كالبهيمة همها فى السِمَن والسمن حتفها واعلم أن العامل اذا زاغ زاغت رعيته وأشقى الناس من يشقى به الناس والسلام

ومنها لعامله معاوية بن أبي سفيان ينصحه

أما بعد فانى لم آلك فى كتابي اليك ونفسى خيرا اياك والاحتجاب دون الناس واءذن للضعيف وأدنهِ حتى تبسط لسانه وتجزئ قلبه وتعهد الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق أذنه ترك حقه وضعف قلبه وانما أتوى حقه مَن حبسه وأحرص على الصلح بين الناس ما لم يستبن لك القضاء واذا حضرك الخصمان بالبينة العادلة والايمان القاطعة فأمض الحكم

ومن خطبة له لما ولي الخلافة

أيها الناس انى داع فأمنوا اللهم انى غليظ فليِّنِّى لأهل طاعتك بموافقة الحق وارزقنى الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم منى اللهم انى شحيح فسخّنى من غير سَرَف ولا تبذير ولا رياء ولا سُمعة واجعلنى أبتغى بذلك وجهك والدار الآخرة اللهم ارزقنى خفض الجناح

ولين الجانب للمؤمنين اللهم انى كثير الغفلة والنسيان فالهمنى ذكرك على كل حال وذكر الموت فى كل حين اللهم انى ضعيف عن العمل بطاعتك فارزقنى النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التى لاتكون الا بفضلك وتوفيقك

﴿ عثمان بن عفان ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣٥ هـ ﴾

هو ذو النورين عثمان بن عفان الأموى القرشى ولقب بذى النورين لتزوجه ببنتى النبى رقيـة ثم أم كلثوم وهو ثالث خليفة وكان تاجرا فى البز (الثياب) برأس مال كبير أنفق أكثره فى بر ومعونة النبي وأصحابه وتاجر بالباقى وقد أسلم وصحب النبى وكان عنده مكرما معززا وهو أول المهاجرين اليه وقد تولي الخلافة سنة ٢٣ بعد موت عمر بأغلبية الشُورى وكان ذا تواضع وورع وفى عهده حصلت فتوحات كثيرة وجمع القرآن بأمره وكتبت منه مصاحف وأرسلت الي الأمصار وفى آخر خلافته نقم عليه المسلمون فى أشياء منها ولعه بنفع أقاربه وتقديمهم فى المناصب وعزله عمال عمر وقد ترتب على ذلك أن ثار عليه بعض القوم وحاصروه فى داره بالمدينـة وقتلوه يوم الجمعـة صبيحة عيد الاضحى سنة ٣٥ هـ ودفن بالبقيع وكان عمره على ما قيـل سبعا وثمانين سنة وبمقتله فتحت أبواب الشر والفتن فى الاسلام

ومن خطبته حين ولى الخلافة

الحمد لله أيها الناس اتقوا الله فان الدنيا كما أخبر الله عنها لعب ولهو وزينة وتفاخر (الآية) فخير العباد فيها من استعصم بالله وبكتابه وقد وكات من

أمركم بعظيم لا أرجو العون عليه إلا من الله ولا موفقنى للخير إلا هو (وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

ومن خطبه فى الوعظ

ان لكل شئ آفة وان لكل نعمة عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة عيابون ظنانون يظهرون لكم ماتحبون و يسرون ماتكرهون ويقولون لكم وتقولون طغام مثل النعام يتبعون أول ناعق أحب مواردهم اليهم النازح لقد أقررتم لابن الخطاب بأ كثر مما نقمتم علىّ ولكن وقمكم وقمعكم وزجركم زجر النعام المخزمه والله انى لأقرب ناصرا وأعز نفرا وأقمن ان قلت هلم أن تجاب دعوتى من عمر هل تفقدون من حقوقكم شيئاً فمالى لا أفعل من الحق ماأشاء اذا فلم كنت أماما

﴿ وكتب لعلى رضى الله عنه يستنجده لما اشتد عليه الحصار ﴾

أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع فىّ من لا يدفع عن نفسه ولم يعجزك كلئيم ولم يغلبك كمغلب فأقبل الى صديقا كنت أو عدوا

فان كنت مأ كولا فكن خيرآ كل والا فأدركنى ولما أُمزَّق

ومن خطبة له وهو محصور

أيها الناس ان عمر بن الخطاب صير هذا الأمر شُورى فى ستة فاختارونى وأجمعوا على ولم آل عن العمل بالحق جهدا وما توفيقى الا بالله وما أعلم ان لى ذنبا أ كثر من طول ولايتى عليكم ولعل بعضكم يقول ليس كأبِى بكر

وعمر أجل لست كهما ولكن الاشياء أشباه قريب بعضها من بعض وقد أردتم أن تخلعونى فلا يكون ذلك الا بأمر يوجبه علىّ فأخلعها من عنق وأما العتبي فلكم ونعمت العتبى

﴿ على بن أبى طالب ﴾

﴿ المتوفى سنة ٤٠هـ ﴾

هو أبو الحسن على بن أبى طالب القرشى وابن عم النبي ورابع خليفة له وزوج ابنته فاطمة الزهراء وأبو الحسن والحسين منها وهو أول من أسلم من الصبيان وكثيرا مابذل مهجته فى صيانة النبي وتأييد دينه وكان عالما عظيما وخطيبا بليغا وقائدا مدربا وفارسا باسلا تولى الخلافة بعد مقتل عثمان وكانت نار الفتن وقتئذ مشتعلة فقاومه طلحة والزبير من كبار الصحابة وجمعوا له الجموع وأوغروا منه صدر السيدة عائشة زوج النبي وكانت حنقت عليه لقتل عثمان فخرجت معهم على جمل تشجيعا للمحاربين وساروا الى البصرة لقتاله ولما سمع بذلك سار خلفهم بجمع من المحاربين وقد التقى الجمعان بقرب البصرة وحدثت الواقعة المشهورة بواقعة الجمل فانتصر الامام عليهم وأرجع عائشة الى المدينة معززة مكرمة وقد قتل طلحة فى الحرب وقتل الزبير بعد منصرفه منها الى المدينة وبعد ذلك قاومه معاوية بن أبى سفيان والى الشام وقتئذ وحدثت بينهما وقائع صفين المشهورة التى كان فيها النصر له على معاوية وانتهت بالتحكيم الذى لعب فيه عمرو بن العاص من طرف معاوية بأبى موسى الاشعرى من

طرف على حتى حمله على عزله صاحبه وهو أثبت صاحبه فرجع الامام الى الكوفة وأخذ يستعد لمعاوية فقام ثلاثة من المسلمين عمرو بن أبى بكر التميمى والبرك بن عبد الله التميمى وعبد الرحمن بن ملجم المرادى وتعاهدوا فى مكة على أن يقتلوا الرؤساء الثلاثة على ومعاوية وعمرو فى يوم واحد وأخذوا سيوفا مسمومة وذهب عمرو بن بكر الى مصر فقتل خارجه رئيس شرطة عمرو لزعمه أنه عمرو وذهب البرك الى معاوية بالشام فجرحه جرحا خفيفا ولم يتمكن من قتله وذهب عبد الرحمن الى الكوفة فضرب الامام فى جبهته فمكث أياما قليلة ومات سنة ٤٠ هـ وكان عمره على ماقيل ثلاثا وستين سنة ودفن على ماقيل أيضا بالنجف بجهة العراق ولا يزال قبره يزار حتى الآن وفى عهده حصلت فتوحات قليلة و بعده تولى الخلافة ابنه الحسن ثم بعد ستة أشهر على ما روى سلمها لمعاوية وسار الى المدينة وأقام بها حتى مات سنة ٤٩ هـ ودفن بالبقيع وكان عمره ستا وأربعين سنة وهو أكبر من الحسين بسنة

ومن خطبة له فى الوعظ

أما بعد فان المرء يسر بدرك مالم يكن ليحرمه ويسوءه مالم يكن ليدركه فليكن سرورك بما قدمت من أجر أو منطق وليكن أسفك فيما فرطت فيه من ذلك وما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه جزعا وما نلته فلا تنعم به فرحا وليكن همك الى مابعد الموت

ومن خطبه فى الوعظ أيضا

أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت

وأشرقت باطلاع وان اليوم المضمار والسباق غدا ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل فى أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر فى أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله ألا فاعملوا لله فى الرغبة كما تعملون له فى الرهبة ألا وانى لم أرَ كالجنة نام طالبها ولم أر كالنار نام هاربها ألا وأنه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجره الضلال الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظعن ودُللتم على الزاد وأن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل

ومن رسائله لمعاوية ينصحه

اتق الله فيما لديك وانظر فى حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلوبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط فى التيه وغير الله نعمته وأحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت الى غاية خسر ومنزلة كفر

ومنها لعامله بالبصرة ينصحه

دع الاسراف مقتصدا واذكر فى اليوم غدا وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ فى النعيم تمنعه الضيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزى بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام

ومن نصيحته لابنه الحسن

يابنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك فأحب لغيرك ماتحب لنفسك واكره له ماتكره لها ولا تظلم كما لاتحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن اليك واستقبح من نفسك ماتستقبح من غيرك وارض من الناس ماترضاه لهم من نفسك ولا تقل مالاتعلم وقل ماتعلم ولا تقل ما لاتحب أن يقال لك ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا واعلم ان حفظ مافي يديك أحب الىّ من طلب مافي يد غيرك ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق فبئس الطعام الحرام وجد فى الحصول على معاشك وإياك والاتكال على المنى فانها بضائع الموتى

ومنها له

يابنى سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وإياك أن تذكر فى الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير وأصلك الذى اليه تصير ويدك التى بها تصول ولسانك الذى به تقول ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان وليس جزاء من سرك أن تسوءه

ومن وصيته لجيش بعثه الى العدو

اذا نزلتم بعدوّ ونزل بكم فليكن معسكركم فى قبيل الاشراف وسفاح الجبال أو أثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا لكم رقباء فى صياصى الجبال ومناكب

الهضبات لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم وايا كم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارًا أو مضمضه

﴿ معاوية بن أبى سفيان ﴾

﴿ المتوفى سنة ٦١ هجريه ﴾

هو معاوية بن أبى سفيان الاموى القرشى من كتاب النبى وأول ملوك بنى أمية ويضرب المثل بدهائه وحلمه وسياسته وتأتيه فى الامور ومداراته للناس ومعاملتهم حسب منازلهم وقد فتح بلادا كثيره وغزا القسطنطينية وضرب عليها الجزية وكان عظيم الهيبة كثير البذل محسنا لرعيته وهو أول من اتخذ سرير الملك وأقام الحرس والحجاب وقد ابتكر أمورا لم يسبق لها كوضع البريد لأخذ الاخبار بسرعة وقد تمت له البيعة العامة بالخلافة بخلع الحسن نفسه منها سنة ٤١ هـ لما رأى ان الخلاف لايزيد النار الا تلهبا وقد مات بدمشق الشام مركز خلافته سنة ٦١ هـ ودفن بها وكان عمره خمسا وسبعين سنة وكان يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع ومن خطبة له فى الوعظ أيها الناس أنا قدمنا عليكم وانما قدمنا على صديق مستبشر أو على عدو مستتر وناس بين ذلك ينظرون وينتظرون فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولست واسعا كل الناس فان كانت محمدة فلا بد من مذمه

ومن خطبة له فى المدينة يعظ بها

يا أهل المدينة أنى لست أحب أن تكونوا خلقا كخلق العراق بعيبون الشئ وهم فيه كل امرئ منهم شيعة نفسه فاقبلونا بما فينا فان ما وراءنا شر وان معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت ولو قد أتى فالرتق خير من الفتق وفى كل بلاغ ولا مقام على الرزية

ومن رسائله لعلى رضى الله عنه فى طلب الصلح

أما بعد فلو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعض على بعض وان كنا قد غُلبنا على عقولنا فقد بقى لنا ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقى وقد كنت سألتك الشام على أن تلزمنى لك طاعة وأنا أدعوك اليوم الى ما دعوتك اليه أمس فانك لا ترجو من البقاء الا ما أرجو ولا تخاف من القتال الا ما أخاف وقد والله رقت الأجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستذل به عز ويسترق به حر والسلام

﴿ زياد بن أبيه ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥٣ هجريه ﴾

هو زياد بن سميه وابن أبى سفيان من سفاح وقد استلحقه معاوية فى خلافته وكان عظيم الذكاء والسياسة قوى الحجة شديد الرأى ولم يكن أحد أخطب منه بعد على رضى الله عنه وكان فى عهد عمر كاتبا لابى موسى الاشعرى عامله على العراق فكافه بعزله لفضل عقله وقد ولاه على رضى الله عنه بلاد فارس فقام بولايتها خير قيام ولما تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية امتنع زياد

بفارس من طاعته فأهمه ذلك وجاء بالمغيرة بن شعبه وكان له عند زياد مودة صادقة فشكا اليه امتناعُ زياد فذهب المغيرة اليه بأمان من معاوية ولا زال به حتى أحضره اليه وبايعه ثم ولاه البصرة وأضاف اليه سجستان وخراسان ثم ضم له الهند والبحرين وعُمان وهو أول من سير بين يديه الحراب والعمد واتخذ الحرس خمسمائة لا يفارقون مكانه

ومن خطبة له فى النصيحة

أيها الناس انا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذى أعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذى خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا

وأشهر خطبه البتراء التى خطبها على أهل البصرة لما قدمها واليا عليها والفسق فيها ضارب اطنابه وسميت بالبتراء لانه لم يحمد الله فيها منها

أما بعد فان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغى الموفى بأهله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعده الله من الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لاهل معصيته فى الزمن السرمدى الذى لا يزول اتكونون كمن طرفت عينيه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون أنكم أحدثتم فى الاسلام الحدث الذى لم تُسبقوا اليه من تركم الضعيف ينهر ويؤخذ ماله وهذه المواخير المنصوبه والضعيفة المسلوبة فى النهار المبصر والعدد غير قليل ألم يكن

منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار

ومنها

حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالارض هدما وأحراقا أنى رأيت آخر هذا الامر لايصلح الا بما صلح به أوله لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف وانى أقسم بالله لآخذن الولى منكم بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصى والصحيح بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول أنج سعيد فقد هلك سعد

ومنها ـ فاياكم ودلج الليل فانى لا أوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد أجلتكم فى ذلك بمقدار ما يأتى الخبر الكوفة ويرجع اليكم واياكم ودعوى الجاهلية فانى لا أجد أحدا دعابها الاقطعت لسانه وقد أحدثتم احداثا لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن أغرق قوما أغرقناه ومن أحرق قوما أحرقناه ومن ثقب بيتا ثقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا أيديكم وألسنتكم اكفف عنكم يدى ولسانى

﴿ الحجاج ﴾

﴿ المتوفى سنة ٩٥ هجريه ﴾

هو الحجاج بن يوسف الثقفى نسبة الى ثقيف قبيلة كبيرة بالطائف وقد كان من بيت فقير خامل حتى اذا ترعرع اشتهر بالفصاحة والدهاء والتخلص من صعاب الامور ولما وصل خبره روح بن زِنْبَاع وزير الخليفة عبد الملك ابن مروان الاموى ألحقه بشرطته ثم أخذه عبد الملك بارشاد وزيره رئيس

حرسه ولما اضطرب أهل العراق وتحير عبد الملك فيمن يرسله واليا عليهم اختار أخيراً الحجاج نقمة لهم وكان عمره وقتئذ عشرين سنة فأخمد نيران ثوراتهم وجعلهم يسلكون السبيل القويم فكرهوه وصاروا يتمنون له كل مصيبة تذهب بحياته وقد كان خطيبا بليغا و واليا شديدا وفى عهده بنى مدينةواسط وأمر كتابه بوضع علامات للحروف المشتبهة وغيرها فقام أحد كتابه نصر بن عاصم بوضع ذلك كما تقدم ولما توفى عبد الملك وتولى بعده ابنه الوليد أقره على عمله ومكث واليا على العراق وخراسان حتى مات بواسط سنة ٩٥ وكان عمره أربعا وخمسين سنة

ومن خطبته المشهورة لما قدم واليا على العراق ودخل المسجد الجامع معتما بعمامته متلثما ساترا أغلب وجهه متقلدا سيفه متنكبا قوسة يؤم المنبر فقام الناس نحوه فصعد المنبر ومكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمى ألا أحصبه لكم فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس اليه حسر اللثام عن وجهه ونهض فقال

أنا بن جلاَ وطلّاعِ الثنايا - متى أضع العمامة تعرفونى

ثم قال ياأهل الكوفة انى لأرى رؤوسا قد اينعت وحان قطافهاوانى لصاحبها وكأنى أنظر الى الدماء بين العمائم واللحى ثم قال

هذا أوان الشدَ فاشتدى زيم   قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعى أبل ولا غنم   ولا بجزار على ظهر وضم

ثم قال

قد لفها الليل بعصلبي أروع خرّاج من الدَّوِىّ

مهاجر ليس بأعرابي

ثم قال

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا

والقوس فيها وترٌ عُرُدُّ مثل ذراع البكر أو أشد

لابد مما ليس منه بُدُّ

انى والله يا أهل العراق مايقعقع لى بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فرزت عن ذكاء وفتشت عن تجربه وان أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدنى أمرها عودا وأصلبها مكسرا فرماكم بى لانكم طالما أوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمه ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وانى والله لاأقول الا وفيت ولا أهم الا أمضيت ولا أخلق الا فريت وان أمير المؤمنين أمرنى باعطائكم أعطياتكم وان أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبى صفرة وانى أقسم بالله لاأجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام الا ضربت عنقه

ومن خطبته لما أصيب بولديه محمد ومحمد

أيها الناس محمدان فى يوم واحد أما والله لقد كنت أحب أنهما معى فى

الدنيا مع ماأرجو لهما من ثواب الله فى الآخرة وأيم الله ليوشكن الباقى منا ومنكم أن يفنى والجديد منا ومنكم أن يبلى والحى منا ومنكم أن يموت وأن تدال الارض منا كما أدلنا منها فتأكل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما مشينا على ظهرها وأكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم يكون كما قال الله (ونفخ فى الصور فاذاهم من الأجداث الى ربهم ينسلون) ثم تمثل بهذين البيتين

عزائى نبى الله من كل ميت ... وحسبى ثواب الله من كل هالك

اذا ما لقيت الله عنى راضيا ... فان سرور النفس فيما هنالك

﴿ سحبان وائل ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥٤ هـ ﴾

هو سحبان بن زُفَر الوائلى نسبة لوائل باهلة وكان من أبلغ شعرائها وخطبائها وقد ضرب به المثل فقيل (أخطب من سحبان وائل) أدرك الاسلام فأسلم قال الاصمعى كان اذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ

ومما نسب اليه قوله

لقد علم الحى اليمانون أننى ... اذا قلت أما بعد انى خطيبها

ومن خطبة له فى الوعظ

أما بعد فان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم

اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم فقدموا بعضا ليكون لكم قرضا ولا تتركوا كُلاً يكون عليكم كَلاّ

﴿ عبد الحميد الكاتب ﴾

﴿ المتوفى سنة ١٣٢ هـ ﴾

هو عبد الحميد بن يحيي العامرى كان فى أول أمره معلم صبيان بالكوفة ثم اتصل بمروان بن محمد الجعدى آخر ملوك بنى أمية قبل خلافته وصحبه وانقطع اليه ولما جاء الامر بالخلافة لمروان سجد وسجد أصحابه الا عبدالحميد فقال له مروان لِمَ لم تسجد قال لِمَ أسجد قد كنت معنا فطرت عنا فقال مروان اذا تطير معنا فقال الآن طاب السجود وسجد وصار كاتب مروان طول حياته ولما قامت الحرب بينه وبين السفاح وتوالت هزائمه واشتد طلبه قال لعبد الحميد (القوم محتاجون لأدبك وان اعجابهم بك يدعوهم الى حسن الظن فيك فاستأمن اليهم وأظهر الغدر بى فلعلك تنفعنى فى حياتى أو بعد مماتى فقال عبد الحميد

أُسرُّ وفاء ثم أُظهر غدره فمن لى بعذر يوسع الناس ظاهره

ثم قال يا أمير المؤمنين ان الذى أمرتنى به أنفع الأمرين اليك وأقبحهما بى ولكنى أصبر حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك فلبث معه على ما قيل حتى قتلا معا سنة ١٣٢ هـ وكان أول كاتب ظهر واشتهر وبه ضرب المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان اماما فى كل

فن وعنه أخذ المترسلون وسلكوا سبيله وهو أول من سهل طرق البلاغة فى الترسل وأول من اطال الرسائل واتخذ التحميدات فى فصول الكتب وقد ذكرته مع بعض مشاهير الخطباء ولم يكن خطيبا لان الترسل اخو الخطابة تقريبا ومن رسالته الطويلة المشهورة التي أوصى فيها الكتاب

فتنافسوا يا معشر الكتاب فى صنوف الآداب وتفهموا فى الدين وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فانها ثقاف السنتكم ثم اجيدوا الخط فانه حلية كتبكم وارووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب وأحاديثها وسيرها فان ذلك معين لكم على ما تسمو اليه هممكم وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودنيها وسفاسف الامور ومحاقرها فانها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب ونزهوا صناعتكم عن الدناءة واربأوا بأنفسكم عن السعاية والنميمة وما فيه أهل الجهالات

وكتب الى أهله يشكو الزمان

أما بعد فان الله جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور فمن ساعده الحظ فيها سكن اليها ومن عضته بنابها ذمها ساخطا عليها وشكاها مستزيدا لها وقد كانت أذاقتنا أفاويق استحليناها ثم جمحت بنا نافرة ورمحتنا مولية فملح عذبها وخشن لينها فأبعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخوان فالدار نازحة والطير بارحة وقد كتبت والايام تزيدنا منكم بعدا واليكم وجدا فان تتم البلية الى أقصى مدتها يكن آخر العهد بكم وبنا وان يلحقنا ظفرٌ جارح من أظفار من يليكم نرجع اليكم بذل الاسار والذل شر جار وأسأل الله الذى يعز من شاء

ويذل من شاء أن يهب لنا ولكم ألفة جامعة فى دار آمنة تجمع سلامة الابدان والاديان فانه رب العالمين وأرحم الراحمين

وكتب الى صديق له يوصيه بانسان

حق موصل هذا الكتاب اليك كحقه علىّ اذ جعلك موضعا لأمله ورآنى أهلا لحاجته وقد أنجزت حاجته فحقق أمله

بعض المشهورات بالنثر فى العصر الاسلامى

السيدة عائشة

(المتوفاة سنة ٥٨ هـ)

هى عائشة بنت أبى بكر الصديق وزوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت أكثر النساء عقلا وأغزرهن فضلا وعلما روت عن رسول الله أحاديث كثيرة وعلوماً جمة وقد خرجت على علىّ بن أبى طالب فى أول خلافته لشىء منه فى نفسها ولاغراء طلحة والزبير لها بحجة الانتقام من علىّ لعثمان فانه اتهمه حزب عثمان بأنه أوغر الصدور عليه حتى كانت وقعة الجمل المشهورة كما تقدم قال معاوية ما رأيت أحدا بعد رسول الله أبلغ من عائشة وقد توفيت سنة ٥٨ هـ ودفنت بالبقيع وكان عمرها سبعا وستين سنة تقريبا

ولها ترثى أباها أبا بكر وهى على قبره

نضّرَ الله يا أبت وجهك وشكر لك صالح سعيك ولقد كنتَ للدنيا مُذِلا بادبارك عنها وللآخرة معزا باقبالك عليها ولئن كان أعظم المصائب

بعد رسول الله رُزْءك وأكبر الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك وأنا متنجزة من الله موعده فيك بالصبر عليك ومستعينة بكثرة الاستغفار لك فسلام عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك

ولها ترثى عثمان بن عفان لما قتل بعد أن ترحمت عليه

أما والله لقد كنتم الى تشييد الحق وتأييده وأعزاز الاسلام وتأكيده أحوج منكم الى ما نهضتم اليه من طاعة من خالف عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة فى دينه أزددتم تثاقلا فى نصرته طمعا فى دنيا كم أما والله لهدم النعمة أيسر من بنائها وما الزيادة اليكم بالشكر بأسرع من زوال النعمة عنكم بالكفر وأيم الله لئن كان فنى أكله واخترمه أجله لقد كان عند رسول الله كذراع البكرة الازهر ولئن كانت الابل أكلت أوبارها أنه لصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد عهدت الناس يرهبون فى تشديد ثم قدح حب الدنيا فى القلوب ونُبذ العدل وراء الظهور ولئن برك الدهر عليه بزَوْره وأناخ عليه بكلكله انها لنوائب تترى تلعب بأهلها وهى جاده وتجدُّ بهم وهى لاعبه ولعمرى لوأن أيديكم تقرع صَفاته لوجدتموه عند تلظى الحرب متجردا ولسيوف النصر متقلدا ولكنها فتنة قدحت فيها أيدى الظالمين أما والله لقد حاط الاسلام وأكده وعضد الدين وأيده ولقد هدم به الله صياصى الكفر وقطع به دابر المشركين ووقم به أركان الضلالة فلله المصيبة به ما أفجعها والفجيعة ما أوجعها صدع الله صفاة الدين به وثلمت مصيبته ذروة الاسلام بعده وجعل لخير الأمة عهده

﴿ السيدة فاطمة ﴾

﴿ المتوفاة سنة ١١ هـ ﴾

هى فاطمة بنت رسول الله وزوج على بن أبي طالب رضى الله عنه وأم ولديه الحسن والحسين وقد كانت أكثر النساء عقلا وأفضلهن حسبا وأدبا قالت السيدة عائشة رضى الله عنها (ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أبيها) وكانت أبلغ ناثرة وتوفيت فى رمضان سنة ١١ هـ ودفنت فى البقيع ومن كلامها فى مرض موتها لما دخلت عليها النساء وقلن لها كيف أصبحت من علتك يابنت رسول الله - أصبحت والله عائفة لدنيا كم قالية لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لفلول الحدوخور القنا وخطل الرأى وبئس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون لاجرمَ لقد قلدتهم ربقتها وشنت عليهم غارتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رَوَاسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطبن بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذى نقموا من أبى الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره فى ذات الله ويالله لو تكافأوا على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسار بهم سيرا سجحا

ولما دفن النبى صلى الله عليه وسلم وحثى عليه التراب أخذت من تراب قبره ووضعته على عينيها وقالت

ماذا على من شم تربة أحمد　　ألا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علـيّ مصائب لو أنها | صبت على الايام عدن لياليا

وقالت ترثيه

أغبر آفاق السماء وكورت | شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي كئيبة | أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها | وليبكه مضرٌ وكل يمـان

﴿ بعض من اشتهر بالنظم ﴾

﴿ فى العصر الاسلامى ﴾

(حسان بن ثابت)

« المتوفى سنة ٥٤ هـ »

هو حسان بن ثابت الانصارى من أهل يثرب أدرك الاسلام وأسلم فهو شاعر مخضرم وكان من فحول الشعراء وأبلغهم وقد أجمع العرب على أنه أشعر أهل المدر وكان عفيفا كثير الأخبار وشاعرا للنبي صلى الله عليه وسلم ولخوفه من الحرب لم يشـهد معه مشهدا وكانت له ناصية يسـدلها بين عينيه ولطول لسانه كان يضرب به روثنة أنفه ويقول والله لو وضعته على شعر لحلقه أو علي صخر لفلقه الا أن شعره فى الاسلام انحط عنه فى الجاهلية بسبب بلاغة القرآن وقد عاش على ماقيل مائة وعشرين سنة نصفها فى الجاهلية ونصفها فى الاسلام ومات بالمدينة بعد أن كُفّ بصره سنة ٥٤ هـ في خلافة معاوية وله ديوان شعر مشهور ومن قصيدة له يمدح بها النبى

نبي أتانا بعد يأس وفترة   من الرسل والاوثان فى الارض تعبد

فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا   يلوح كما لاح الصقيل المهند

فأنذرنا نارا وبشر جنة   وعلمنا الاسلام فالله نحمدُ

ومن قصيدة له يهجو بها أبا سفيان ويدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم

ألا أبلغ أبا سفيان عنى   فأنت مجوفٌ نخبٌ هواء

هجوت محمدا فأجبت عنه   وعند الله فى ذاك الجزاء

فان أبي ووالده وعرضى   لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء   فشركما لخيركما الفداء

ومن قصيدة يمدح بها جبله بن الايهم آخر ملوك بنى غسان

لله درُّ عصابة نادمتهم   يوما بجلَّقَ فى الزمان الأول

يمشون فى الحلل المضاعف نسجها   مشى الجمال الى الجمال البزل

الخالطون فقيرهم بغنيهم   والمشفقون على الضعيف المرمل

يسقون من ورد البريص عليهم   بردى يصفق بالرحيق السلسل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم   شُم الانوف من الطراز الاول

ومن قصيدة له فى الفخر

لسانى وسيفى صارمان كلاهما   ويبلغ مالا يبلغ السيف مذودى

وان أك ذا مال كثير أجد به   وان يهتصر عودى على الجهد يحمد

فلا المال ينسينى حيائى وعفتى   ولا واقعات الدهر يفللن مبردى

وانى لمعط ماوجدت وقائل   لموقد نارى ليلة الريح أوقد

وانى لقوال لدى البث مرحبا   وأهلا اذا ماجاء من غير مرصد
وانى لحلو تعتريني مرارة   وانى لتراك لما لم أُعَوَّدِ

ومن حكمه

وان امرأ يمسى ويصبح سالما   من الناس الا ماجنى لسعيد

﴿ كعب بن زهير ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٤ هـ ﴾

هو كعب بن زهير بن أبى سلمى المتقدم أدرك الاسلام وأسلم فهو شاعر مخضرم وكان شاعرا مجيدا معجبا بنفسه حتى كان اذا أنشد لنفسه شعرا قال أحسنت وجاوزت حد الغاية ولما أسلم قبله أخوه بجير أرسل اليه ينهاه ويذم أبا بكر بقوله

ألا أبلغا عنى بجيرا رسالة   على أى شئ ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أُما ولا أبا   عليه ولم تدرك عليه أخالكا
سقاك أبو بكر بكأس روية   فأنهلك المأمون منها وَعلكا

ولما بلغ النبي ذلك غضب عليه وأهدر دمه وقال من لقى منكم كعب بن زهير فليقتله فأرسل اليه بذلك بجير وقال له أنجُ وما أراك بمفلت ثم أمره أن يسلم فقدم على النبى فبدأ بأبى بكر ثم جاء النبى متلثما بعمامته فقال يارسول الله هذا رجل جاء يبايعك على الاسلام فبسط النبي اليه يده فحسر كعب اللثام عن وجهه وقال هذا مقام العائذ بك يارسول الله أنا كعب بن زهير واستأمنه فآمنه وأنشده قصيدته المشهورة التى مطلعها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول — متيم أثرها لم يفد مكبولُ
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا — ألا أغن غضيض الطرف مكحول
فما تدوم على حال تكون بها — كما تكون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالوعد الذى وعدت — الا كما يمسك الماء الغرابيلُ
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا — وما مواعيد عرقوب الا الاباطيل

وما زال ينشدها حتى بلغ قوله

أنبئت أن رسول الله أوعدني — والعفو عند رسول الله مأمولُ
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة الـ — ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لاتأخذني بأقوال الوشاة ولم — أذنب ولو كثرت فى الاقاويل
ان الرسول لنور يستضاء به — وصارم من سيوف الله مسلول

وهى تبلغ سبعا وخمسين بيتا ولما فرغ منها ألقى النبى عليه بردته وقد اشتراها معاوية فى خلافته من آل كعب بأربعين ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون ثم العباسيون حتى أخذها التتر ومن جيد شعره

لو كنت أعجب من شئ لاعجبني — سعيُ الفتى وهو مخبوءٌ له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها — والنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ماعاش ممدود له أمَلٌ — لا تنتهي العين حتى ينتهى الاثر

ومن جيده أيضا فى النصيحة

مقالة السوء الى أهلها — أسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه — ذموه بالحق و بالباطل

ودخل النابغة الذبياني يوما على النعمان بن المنذر فقال

تخف الارض أن تفقدك يوما وتبقى مابقيت بها ثقيلا

فنظر اليه النعمان نظر غضبان وكان كعب بن زهير حاضرا وهو صغير فقال أصلح الله الملك ان مع هذا البيت بيتا ضل عنه وهو

لانك موضع القسطاس منها فتمنع جانبيها أن تميلا

﴿ العباس بن مرداس ﴾

﴿ المتوفى سنة ١٦ هجرية ﴾

هو العباس بن مرداس السليمى وأمه الخنساء الشاعرة المشهورة وكان شاعرا بليغا وفارسا مشهورا وله وقائع وغارات عظيمة وهو من سادات سليم أدرك الاسلام وأسلم فهو شاعر مخضرم وكان ينزل بالبادية ثم قدم دمشق وابتنى له بها دارا وكان له صنم اسمه ضِمَاد ولما علم بالنبى صلى الله عليه وسلم أحرق صنمه وجاء اليه مسلما قبيل فتح مكة وقال قصيدته المشهورة التي مطلعها

لعَمرى انى يوم أجعلُ جاهدًا ضِمَادًا لرب الله العالمين مشاركا

وتركى رسول الله والاوس حوله أولئك أنصار له ما أولئكا

كتارك سهل الارض والحزن يبتغى ليسلك فى غيب الامور المسالكا

فآمنت بالله الذى أنا عبده وخالفت من أمسى يريد الممالكا

ومنها يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يُلافى عُرَى الاسلام بعد انفصامها فأحكمها حتى أقام المَناسكا

رأيتك ياخير البرية كلها توسطت فى القربى من المجد مالكا

سبقتهم بالمجد والجود والعلا ... وبالغاية القصوى تفوت السنا بكا

ومن قصيدة له في الفخر يذكر فيها يوم حنين وكان قد قاتل فيه

دع ماتقدم من عهد الشباب فقد ... ولّى الشباب وزارا الشيب والدعر
واذكر بلاء سليم فى مواطنها ... وفى سُليم لأهل الفخر مفتخر
قوم همو نصروا الرحمن فاتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر
الضاربون جيوش الشرك ضاحية ... ببطن مكة والأرواح تبتدر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ... للدين عزاً وعند الله مُدّخرُ
وقد شرعنا بأوطاس أسنتنا ... لله تنصر من شئنا وتنتصر

ومن حكمه

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفى أثوابه أسد مزير
ويعجبك الطرير فتبتليه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير
فما عظم الرجال لهم بفخر ... ولكن فخرهم كرم وخير
بُغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نزور
ضعاف الطير أطولها جسوما ... ولم تطل البزاة ولا الصقور
لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير
يصرّفه الصبى بكل وجه ... ويحبسه على الخسف الجرير
فان أك فى شراركم قليلا ... فانى فى خياركم كثير

﴿ أبو ذؤيب الهذلي ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٦ هـ ﴾

هو خُويلد بن خالد الهزلى وقد كان من فحول الشعراء أدرك الاسلام وأسلم فهو شاعر مخضرم وكان فصيحا متمكنا فى الشعر وقد تقدم فيه على جميع شعراء هزيل بقصيدته العينية التى رثى بها أولاده الخمسة الذين ماتوا فى عام واحد بالطاعون وقد مات فى غزوة بأفريقيه سنة ٢٦ هـ

ومن قصيدته العينية قوله وهو مطلعها

أمِنَ المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزَعُ
قالت أُمامة ما لجسمك شاحبًا ... منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلاقى مضجعا ... ألا أقضَّ عليك ذاك المضجع
فأجبتها أمّا لجسمى أنه ... أودى بنىّ من البلاد فودعوا

ومنها

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم ... واذا المنيـة أقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع
سبقوا هوَاىَ وأعنقوا لهواهمُ ... فتخرّموا ولـكل جنب مصرع
وتجلُّدى للشامتين أُريهمُ ... أنى لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كأنى للحوادث مروة ... بصفا المشقّر كل يوم تُقرعُ
لا بدّ من تلف مقيم فانتظر ... أبأرض قوم أم بأخرى المضجع

ومنها فى الحكم

والنفس راغبة اذا رغبتها　　　واذا ترد الى قليل تقنع

﴿ الاغلب العجلي ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢١ هـ ﴾

هو الاغلب بن عمرو بن عبيدة العجلى وهو أرجز الرُّجَّاز وأمتنهم نظما وأصحهم معنىً أدرك الاسلام وأسلم فهو شاعر مخضرم وهو أول من أطال الرجز وجعله كالقصائد فنسج الرجازون على منواله وكان الرجل قبله اذافاخر أوشاتم يقول البيت أو البيتين وقد عمر طويلا وقتل سنة ٢١ هـ فى واقعة بنهاوَند بجهة الكوفة ومن جيد رجزه

الحلم بعد الجهل قد يثوب　　　وفى الزمان عجب عجيب
وعبرة لو ينفع التجريب　　　واللب لايشقى به اللبيب
المرء محصى سعيه مرقوبُ　　　يهرَمُ أو تقتاده شعوبُ

ومنه　أن الليالى أسرعت فى نقضى　　　أخذن بعضى وتركن بعضى
حنين ظهرى وطوَين عمرى　　　أقعدننى من بعد طول نهضى

﴿ الحطيئة ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣٠ هـ ﴾

هو جرْوَلْ بن أُوس المخزومى ويكنى أبا مُليكه ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الارض أدرك الاسلام فأسلم فهو شاعر مخضرم وكان من فحول الشعراء وقد أجاد فى فنون الشعر كان اذا انتسب الى قبيلة وغضب عليها انتسب الى غيرها حتى قيل أنه ابن زنا وكان راوية زهير بن أبى سلمى وشريرا

سفيها فاسد الدين جشعا قبيح المنظر رث الهيئة بذىء اللسان هجاء لا يبقى على أحد حتى نفسه وله أخبار ونوادر كثيرة قيل له فى مرض موته ألك حاجة قال لا ولكن أجزع على المديح أن يمدح به من ليس له أهلا فقيل له من أشعر الناس فأومأ الى فيه وقال هذا اللسان اذا طمع فى خير فقيل له ما تقول فى عبيدك فقال هم عبيد قِنّ ما تعاقب الليل والنهار فقيل أوص للفقراء بشىء فقال أوصيهم بالمسألة فانها تجارة لن تبور فقيل له ما تقول فى مالك قال للانثى مثل حظ الذكر فقيل له ليس هكذا قضى الله فقال هكذا قضيت فقيل له هل تعهد بشىء فقال احملونى على أتان فانه لم يمت عليه كريم لعلى أنجو ثم قال

لكل جديد لذة غير أننى وجدت جديد الموت غير لذيذ
له خبطة فى الحلق ليس بسكر ولا طعم راح يشتهى ونبيذ

فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات سنة ٣٠ ﻫ وكان ذات يوم أراد انسانا يهجوه فلم يجد وضاق عليه ذلك فقال

أبت شفتاى اليوم إلا تكلما بشر فما أدرى لمن أنا قائل

وجعل يهدر بهذا البيت فى أشداقه حتى نظر فى ماء فرأى وجهه فيه فقال

أرى لى وجها شوَّه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

وكان قد هجا الزبرقان بن بدر بقصيدة منها

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

فشكاه الزبرقان لعمر بن الخطاب فحبسه فى بئر فاسترحمه بأبيات منها

ماذا تقول لأفراخ بذى مَرَخ　　زُغب الحواصل لاماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة　　فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذى من بعد صاحبه　　ألقى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها　　لكن لأنفسهم كانت لك الأُثَرُ

وقد هجا امرأته بقوله

أطوّف ما أطوّف ثم آوى　　الى بيت قعيدته لكاع

ومن هجائه لأمه

تنحى فاجلسى منى بعيدا　　أراح الله منك العالمينا
أغربالاً اذا استودعت سرًّا　　وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء　　وموتك قد يسرّ الصالحينا

ومن هجائه لأبيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقا　　أبا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ أنت على المخازى　　وبئس الشيخ أنت لدى المعالى
جمعت اللؤم لا حياك ربى　　وأنواع السفاهة والضلال

ومن جيد مدحه

وأنت امرؤ من تعطه اليوم نائلا　　بكفيك لا يمنعه من نائل الغد
متى تأته تعشو الى ضوء ناره　　تجد خير نارٍ عندها خير مُوقد

ومنه　الحمد لله انى فى جوارِ فتى　　حامى الحقيقة نفاعٍ وضرّار

لا يرفع الطرف الا عندمكرمة　　من الحياء ولا يغضى على عار

ومنه فى مدح والى المدينة سعيد بن العاص لما أكرمه

لعمرى لقد أضحى على الامر سائس　　بصير بما ضر العدو أريب
سعيد فلا يغررك خفة لحمه　　تخدد عنه اللحم فهو صليب
اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا　　ونسقى الغمام الغر حين تؤوب
فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره　　اذا الريح هبت والمكان جديب

وله ديوان شعر مشهور

﴿ أبو الأسود الدؤلى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٩٩ هجريه ﴾

هو أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلى الكنانى وهو شاعر اسلامى وكان من أكبر وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وشعرائهم وعقلائهم وأمرائهم وفرسانهم ودهاتهم وكرمائهم وهو أول من وضع علم النحو بتعليم الامام على رضى الله عنه وكان من شيعته وقد ولاه البصرة بعد ابن عباس وأول من وضع أيضا الاعجام أى (الشكل) للمصحف الشريف بأمر زياد وتوفى بالبصرة سنة ٩٩ هـ وعمره خمس وثمانون سنة

ومن قوله فى جار أساءه

أعصيت أمر ذوى النهى　　وأطعت أمر ذوى الجهالة
أخطأت حين صرمتنى　　والمرء يخطئ لامحالة
والعبد يقرع بالعصا　　والحر تكفيه المقالة

ومن جيد شعره فى الحكم

أحبب اذا أحببت حبا مقاربا … فانك لاتدرى متى أنت نازع
وأبغض اذا أبغضت بغضامقاربا … فانك لاتدرى متى أنت راجع
وكن معدناللحلم واصفح عن الخنا … فانك راء ماعملت وسامع

ومن جيده فى النصيحة

حسدوا الفتى أن لم ينالوا فضله … فالقوم أعداء له وخصوم
لاتكلمن عرض ابن عمك ظالما … فاذا فعلت فعرضك المكلوم
واذا طلبت الى كريم حاجة … فلقاؤه يكفيك والتسليم
فاذا رآك مسلما ذكر الذى … حملته فكأنه محتوم
واذا طلبت الى لئيم حاجة … فألح مع رفق وأنت مديم
والزم قبالة بيته وفنائه … بأشد مالزم الغريمَ غريم

ومنها

ياأيها الرجل المعلم غيره … هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الا … ضنا كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا … أبدا وأنت من الرشاد عديم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها … فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ماتقول ويهتدى … بالقول منك وينفع التعليم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله … عار عليك اذا فعلت عظيم

وله فى مدح العلم والادب

العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والادبا
كم سيد بطل آباؤه نجب كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الآباء ذى أدب نال المعالى بالآداب والرتبا
العلم كنز وزخر لافناء له نعم القرين اذا ماصاحب صحبا
قد يجمع المال شخص ثم يحرمه عما قليل فيلقى الذل والحَرَبا
وجامع العلم مغبوط به أبدا ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

﴿ الأخطل ﴾

﴿ المتوفى سنة ٩٠ هـ ﴾

هو غياث بن غوث التغلبي ويكنى أبا مالك ولقب بالأخطل لما قيل انه فى صغره هجا رجلا من قومه فقال له ياغلام أنك لأخطل (سفيه) وهو من فحول شعراء الاسلام وكان نصرانيا ومن أهل الحيرة ومات على دينه مع مخالطته لملوك المسلمين وأمرائهم وحظوته عندهم خصوصا عبد الملك بن مروان الذى قال له يوما لما مدحه بقصيدته التى مطلعها

خفَّ القطين فراحوا منك أو بكرو وأزعجتهم نوى فى صرفها غير

أتريد أن أكتب للآفاق بأنك أشعر العرب فقال أكتفى بقول أمير المؤمنين وكان قبيح الهجو وهو وجرير والفرزدق من طبقة واحدة وان اختلف الناس فى التفضيل بينهم وقد كانوا فى زمن واحد ولكن كان الاخطل أكبرهم سنا وكان الاخطل يفضل الأعشى فى الشعر على نفسه وقال جرير وقد سأله ابنه عن الاخطل أدركته وله ناب واحد فلو أدركته وله نابان

لأ كانى ويروى أنه طلق امرأته وتزوج بمطلقة أعرابى فبينما هى معه اذ ذكرت زوجها الاول فتنفست فقال

كلانا على هم يبيت كأنما ... بجنبيه من مس الفراش قروح
على زوجها الماضى تنوح واننى ... على زوجتى الاخرى كذاك أنوح

وله ديوان شعر مشهور ومن قصيدته التى مدح بها عبد الملك

شُمسُ العداوة حتى يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

ومنها فى الحكم

أن العداوة تلقاها وان قدمت ... كالعر يكمن حينا ثم ينتشر

ومنها فى الفخر وذم قيس عيلان

ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم ... وقيس عيلان من أخلاقها الضجر
وأقسم المجد حقا لا يحالفهم ... حتى يحالف بطن الراحة الشعر
ولا نلين لسلطان تهضمنا ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر
لقد أقروا وهم منا على ضجر ... والقول ينفذ ما لاتنفذ الابر

ومن جيد حكمه

والناس همهم الحياة ولا أرى ... طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ولما سمع هشام بن عبد الملك البيت الثانى قال هنيئاً لك الاسلام يا أبا مالك فقال يا أمير المؤمنين مازلت مسلما فى دينى ومن أمثاله السائرة

وأن امرأ لا ينثنى عن غواية ... اذا ما اشتهتها نفسه لجهول

وله من قصيدة يمدح بها الحجاج

أحيا الاله لنا الامام فانه　　خير البرية للذنوب غفور
نور أضاء لنا البلاد وقد دجت　　ظلم تكاد بها الهداة تجور
الفاخرون بكل يوم صالح　　وأخو المكارم بالفعال فخور
فعليك بالحجاج لا تعدل به　　أحدا اذا نزلت عليك أمور
ولقد علمت وأنت أعلمنا به　　أن ابن يوسف حازم منصور
وأخو الصفاء فما تزال غنيمة　　منه يجيء بها اليك بشير

﴿ جرير ﴾

﴿ المتوفى سنة ١١٠ هـ ﴾

هو جرير بن عطية بن الخطفى التميمى ويكنى أبا حَزْرة ولد لسبعة أشهر وكان من أبلغ شعراء الاسلام وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وقيل انه أشعر من الفرزدق وكان دينا عفيفا قال الفرزدق ما أحوج جريرا مع عفافه الى صلابة شعرى وأحوجنى مع شهواتى الى رقة شعره وقد أجمع أهل العلم بالشعر على أنه ليس فى شعراء الاسلام مثل جرير والفرزدق والاخطل ولم يتعرض لهم شاعر فى عصرهم الا سقط وافتضح وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن أبى حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما　　حلو الكلام ومره لجرير
ولقد هجا فأمض أخطل تغلب　　وحوى اللهى بمديحه المشهور

فتراه قد حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالهجاء والمدح ولجرير بجميع فنون الشعر وأمدح بيت له

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وأغزل بيت له

إن العيون التى فى طرفها حوَرٌ قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا
يَصْرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله انسانا

وأفخر بيت له

اذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا

وأهجى بيت له

فغضَّ الطرفَ إنك من نمير فلا كعبا بلغتَ ولا كلابا

وأمزح بيت له

زعم الفرزدق أن سيقتل مِرْبعا أبشر بطول سلامة يا مربع

وأصدق بيت له

انى لأرجو منك خيرا عاجلا والنفس مولعةٌ بحبِّ العاجل

ومن أحسن أمثاله

ان الكريمة ينصرُ الكرَم ابنها وابن اللئيمة للئام نصير

وكان فى الغزل أكثر منه فى غيره وقال رجل من بنى دارم للفرزدق وهو بالبصرة يا أبا فراس هل اليوم أحد يرمى معك فقال لا والله ما أعرف نابحا إلا استكان ولا ناهشا إلا وقد اندحر إلا القائل (يعنى جرير)

فان لم أجد فى القرب والبعد حاجتى تشاءمت أو حولت وجهى يمانيا
فردى جمال الحىّ ثم تحملى فما لك فيه من مقام ولا ليا
فانى لمغرورٌ أعلّلُ بالمنى ليالىَ أرجو أن مالَك ماليا
وقائلة والدمع يُحدِرُ كحلها أبَعدَ جريرٍ تكرمون المواليا
بأى نجادٍ تحمل السيف بعدما قطعتِ القوى من محملٍ كان باقيا
بأى سنان تطعن القوم بعد ما نزعتَ سنانا من قَنَاتِك ماضيا
لسانى وسيفى صارمان كلاهما وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

وقد قال هذه الابيات في عنفوان شبابه وأخذ عليها أول جائزة من خليفة
وروى أنه وفد على عبد الملك بن مروان فمدحه بقصيدة مطلعها

أتصحو أم فؤدك غير صاح عشيّة همّ صحبك بالرّواح
تقول العاذلات علاك شيب أهذا الشيبُ يمنعنى مزاحى
تعزّت أمُّ حزرْة ثم قالت رأيتُ الموردِين ذوى لِقاح
ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكرُ إن رددتَ علىّ رِيشى وأثبتّ القوادمَ فى جناحى
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت من هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من يمدحنا فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ثم التفت إلىّ قائلا أترى يا جرير أم حرزة يرويها مائة ناقة من نعم بنى كلب قلت يا أمير المؤمنين ان لم تروّها فلا أرواها الله تعالى قال فأمر لى بها وكلها سود الحدق

وله فى مدح عمر بن عبد العزيز

إنا لنرجو اذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر
أأذكر الجهد والبلوى التى نزلت أم تكتفى بالذى بلغت من خبرى
ما زلت بعدك فى دار تنغصنى قد طال بعدك اصعادى ومنحدرى
لا ينفع الحاضرُ المجهودُ بادينا ولا يجود لنا بادٍ على حَضر
كم بالمواسم من شعثاء أرملة ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر
يدعوك دعوة ملهوف كأن به مَسًّا من الجن أو رُزْءًا من البشر
ممن يعدّك تكفى فقد والده كالفرخ فى العش لم ينهض ولم يطر

وله فى رثاء الوليد بن عبد الملك

يا عين جودى بدمع هاجه الخبر فما لدمعك بعد اليوم مدَّخر
ان الخليفة قد وارى شمائله غبراء ملحودة فى جوفها زَوَر
أمسى بنوه وقد جلّت مصيبته مثل النجوم هوى من بينها القمر

ومن رثائه لامرأته

لولا الحياء لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
والهف قلبي أذ علتنى كبرة وذوى التمائم من بنيك صغار
لا يلبث القرناء أن يتفرّقوا ليل يكرّ عليهم ونهار
صلى الملائكة الذين تخيروا والطيبون عليك والابرار

وله ديوان شعر مشهور وتوفى بعد الفرزدق سنة ١١٠ هجرية

﴿ الفرزدق ﴾

﴿ المتوفى سنة ١١٠ هـ ﴾

هو همّام بن غالب التميمى وهو من أشراف تميم ويكنى أبا فراس ولقب بالفرزدق لغلظ وجهه وكان قبيح الوجه طائشا تخافه الشعراء وهو من أكبر شعراء الاسلام وله قصائد غراء فى الهجو والمدح والفخر وله ديوان شعر مشهور وكان يميل الى قصار القصائد وقد سئل فى ذلك فقال لأنى رأيتها أثبت فى الصدور وأجول فى المحافل وقد وفد على الوليد وسليمان ابنى عبد الملك ومدحهما وكان هو وجرير على طرفى نقيض وكلاهما يهجو الآخر وقد روى عن علىّ بن أبي طالب وأبى هريرة والحسين وأبى سعيد الخُدْرى وروى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا فى رجليه قيد فقلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت أن لا أخرجه حتى أحفظ القرآن واختلف الناس فى المفاضلة بينه وبين جرير والاكثر على أن جريرا أشعر منه ولقد أنصف الاصبهاني حيث قال من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة أسره يقدم الفرزدق ومن كان يميل الى الكلام السمح الغزل يقدم جريرا وقد توفى قبل جرير سنة ١١٠ هجرية

ومن قصيدة له فى الفخر على جرير

لنا العزّة القعساء والعدد الذى ... عليه اذا عدّ الحصى يتخلّفُ
ومنا الذى لاتنطق الناس عنده ... ولكن هو المستأذَنُ المتصرّف
تراهم قعودا حوله وعيونهم ... مكسَّرةٌ أجفانها ما تُطرِف

ومنها

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا   وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا
ولا عزَّ إلا عزَّنا قاهرٌ لهم   ويسألنا النَّصَفَ الذليل فننصف
وإنك إن تسعى لتدرِكَ دارِمًا   لأنت المعنى يا جرير المكلَّفُ

ومن فخره عليه أيضا

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وحج هشام بن عبد الملك فى زمن أبيه فطاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الناس ومعه بعض أعيان الشام وبينما هو كذلك اذا أقبل على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فيملكونه وكان الفرزدق اذ ذاك حاضرا فقال أنا أعرفه فقال له الشامى من هو يا أبا فراس فقال قصيدته المشهورة التى منها

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي المفرد العلم
اذا رأته قريش قال قائلها   الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز الذى قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم

ومنها

يغضى حياءً ويغضى من مهابته — فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته — كالشمس ينجاب عن أشراقها الظلم
منشقة من رسول الله نبعته — طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة أن كنت جاهله — بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره — العرب تعرف من أنكرت والعجم

ومنها

ماقال لا قط الا فى تشهده — لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب على الفرزدق وحبسه ثم أطلقه

ومن هجوه لجرير

ولو ترمى بلؤم بنى كليب — نجوم الليل ماوضحت لسارى
ولو لبس النهار بنو كليب — لدنس لؤمهم وضح النهار

ومن أمثاله

يمضى أخوك ولا تلقى له خلفا — والمال بعد ذهاب المال مكتسب

ومن جيد قوله

قوارص تأتينى وتحتقرونها — وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

وأصدق قول قاله حين صلى على ولد له صغير

وما نحن الا مثلهم غير اننا — أقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل

﴿ الكميت ﴾

﴿ المتوفى سنة ١٢٦ ﻫ ﴾

هو الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدى وهو كوفى وشاعر اسلامى مقدم عالم بلغات العرب وأيامها ومناقبها ومثالبها وأنسابها قيل ماجمع أحد من علم العرب وأيامها ومفاخرها ومثالبها وأنسابها مثل ماجمع الكميت وقال بعضهم كان فى الكميت خصال لم تكن فى شاعر كان خطيب بنى أسد وفقيه الشيعة وحافظا للقرآن وكاتبا حسن الخط وثبت الجنان وهو أول من ناظر فى الشيعة مجاهرا بذلك وقيل لولا شعره الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان وتوفى سنة ١٢٦ ﻫ وقد بلغ شعره أكثر من خمسة آلاف بيت وأحسن شعره قصائده الهاشميات التى قالها فى آل هاشم وقد طبعت فى مصر فمن تلك القصائد قوله

طربت وماشوقا الى البيض أطرب . ولا لعبا منى وذو الشوق يلعب
ولم يلهنى دار ولا رسم منزل ولم يتطربنى بنان مخضب
ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مرّ أعضب
ولكن الى أهل الفضائل والتقى وخير بنى حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابنى أتقرب
بنى هاشم رهط النبي فاننى بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم منى جناحى مودة الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا محبا على أنى أذم وأغضب

وارمى وأرمى بالعداوة أهلها　　وأنى لأوذَى فيهم وأؤنَّبُ

ومن أمثاله السائرة

فياموقدا نارا لغيرك ضوءها　　ويا حاطبا فى غير حبلك تحطب

ومنها اذا لم تكن الا الاسنة مركبا　　فلا رأى للمضطر الا ركوبها

ومنها وهل ظنون امرئ الا كاسهمه　　والنبلُ ان هي تخطئ مرة تصب

ومن حكمه

رضينا بدنيا لا نريد فراقها　　على أننا فيها نموت ونقتل

ونحن بها مستمسكون كأنها　　لنا جُنَّةٌ مما نخاف ومَعقِلُ

ومن جيد حكمه

ألا لا أرى الأيام يقضى عجيبها　　لطول ولا الاحداث تفنى خطوبها

ولا عِبر الأيام يعرف بعضها　　ببعض عن الأقوام الا لبيبها

ولم أر قول المرء الا كنبله　　له وبه محرومها ومَصيبها

بعض المشهورات بالنظم فى العصر الاسلامى

الخنساء

(المتوفاة سنة ٢٤ هـ)

هى تماضر بنت عمرو بن الشريد المضرى وهى من سراة بنى سليم والخنساء لقب لها وقد وفدت على رسول صلى الله عليه وسلم مع قومها واسلمت معهم فهى شاعرة مخضرمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنشدها

ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه ياخناسُ وقد أجمع أهل العلم بالشعر على انه لم يكن قبلها ولا بعدها امرأة أشعر منها وكان النابغة الذبيانى فى سوق عكاظ يعجب بشعرها ويفضلها على الشعراء وكانت فى أول أمرها تقول البيتين والثلاثة ولما قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر بكتهما حتى عميت وأكثرت من الشعر وأجادت وأكثر شعرها فى رثاء أخويها ولها ديوان شعر مشهور أكثره فى ذلك ولما بلغها استشهاد بنيها الاربعة يوم القادسية بعد ان حرضتهم على القتال قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته وقد رتب لها سيدنا عمر رواتب أولادها الاربعة حتى توفيت

ومن رثائها لصخر

قذى بعينك أم بالعين عُوَّارُ ... أم أقفرَت اذ خلتْ من أهلها الدار
كأن عينى لذكراهُ اذا خطرت ... فيضٌ يسيلُ على الخدّين مدرارُ
تبكى لصخر هى العبرَى وقدزرفت ... ودونه من جديد التربْ أستار
تبكى خُناس على صخر وحقَّ لها ... اذ رابها الدهر أنَّ الدهر ضرّار
وأن صخرا لمولانا وسيدنا ... وأن صخرا اذا نشتو لنحّار
وأن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم فى رأسه نار

ومنه

الا ياصخر ان أبكيت عينى ... فقد أضحكتنى زمنا طويلا
بكيتك فى نساء مُعوِلاتٍ ... وكنت أحق من أبدى العويلا
دفعت بك الخطوب وأنت حي ... فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

اذا قبح البكاء على قتيل   رأيت بكاءك الحسَن الجميلا

ومنه أعينىَّ جودَا ولا تجمدا   ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجواد الجميل   ألا تبكيان الفتى السيدا

طويل النجاد رفيع العماد   ساد عشيرته أمردَا

اذا القوم مدوا بأيديهم   الى المجد مدّ اليه اليدَا

فنال الذى فوق أيديهم   من المجد ثم مضى مصعدا

يحمله القوم ما عالهم   وان كان اصغرهم مولدا

وان ذكر المجد الفيته   تأزّرَ بالمجد ثم ارتدى

﴿ ليلى الأخيلية ﴾

﴿ المتوفاة سنة ٨٥ هجرية ﴾

هى ليلى بنت عبد الله الاخيلية العزارية والاخيلية نسبة الى الأخيل أحد أجدادها وهى شاعرة اسلامية مقدمة على غيرها من شاعرات النساء سألها سيدنا معاوية عن توبه الذى كان يهواها وتهواه مع العفة وقد أكثرت فى رثائه فقالت كان والله ياأمير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجا للأقران كريم المختبر عفيف المئزر جميل المنظر وهو ياأمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أبعد الحق وعلى فيه

اذا حلَّ رَكبٌ فى ذَرَاهُ وظله   ليمنعهم مما تُخافُ نوازله

حماهم بنصل السيف من كل فادح   يخافونه حتى تموت خصائله

فقال معاوية ويحك يزعم الناس أنه كان غويا فقالت على الفور

معاذ الهى كان والله سيدا   جوادا على العلات جما نوافله
أغر خفاجيا يرى البخل سبة   تحلب كفاه الندى وأنامله
عفيفا بعيد الهم صلبا قناته   جميلا محياه قليلا غوائله
وقد علم الجوع الذى بات ساريا   على الضيف والجيران انك قاتله
وانك رحب الباع يا ثوب للقِرى   اذا مالئيم القوم ضاقت منازله
يبيت قرير العين من بات جاره   ويضحى بخير ضيفه ومنازله

فقال لها سيدنا معاوية لقد جزت بثوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيته وخبرته لعرفت انى مقصرة فى نعته وانى لم أبلغ كنه ماهو أهله فقال معاوية من أى الرجال كان قالت

أتته المنايا حين تم تمامه   وأقصر عنه كل قِرن يصاوله
وكان كليث الغاب يحمى عرينه   وترضى به أشباله وحلائله
غضوب حليم حين يطلب حلمه   وسم زعاف لا تصاب مقاتله

فأمر لها معاوية بجائزة عظيمة ومن جيد رثائها لثوبة

لعمرك ما بالموت عار على الفتى   اذا لم تصبه فى الحياة معاير
وما أحد حىّ وان عاش سالما   بأخلد مما غيّبته المقابر
فلا الحى مما أحدث الدهر معتب   ولا الموت ان لم يصبر الحى ناشر
وكل جديد أو شباب الى بلى   وكل امرىء يوما الى الموت صائر

ومن جيد مدحها للحجاج

اذا نزل الحجاج أرضا مريضة   تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلّها اذا جمحت يوما وخيف أذاها
اذا سمع الحجاج صوت كتيبة أعدّ لها قبل النزول قِراها
أعدّ لها مصقولة فارسية بأيدى رجال يحسنون غذاها

روى أن ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهى فى هودجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فمنعها زوجها فأبت وصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها الى القوم وقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذه قالوا وكيف قالت أليس القائل

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت علىّ ودونى تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقى اليها صدى من جانب القبر صائح

فما باله لم يسلم علىّ كما قال وكانت الى جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت فى وجهه فنفر الجمل فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت بجانب توبة وقد عمرت نحو الثمانين سنة

﴿ نبذة من تاريخ الدولة الاموية ﴾

هذه الدولة منسوبة الى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكان مقرها دمشق الشام ومدتها من سنة ٤١ ﻫ الى سنة ١٣٢ ﻫ أعنى احدى وتسعين سنة تقريبا وعدد خلفائها أربعة عشر أولهم معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ولما تولى الخلافة عظم شأنه واستفحل سلطانه واخترع أشياء كثيرة منها البريد والحراس والحجاب ومشى صاحب

الشرطة بين يديه بالحراب وغير ذلك وفتح شمال افريقية و بلادا أخرى و بنى فى عهده عقبة بن نافع عامله على افريقية مدينة القيروان وفى عهده غزا القسطنطينية وضرب عليها الجزية بعد أن حاصرها مدة وأخذ البيعة لولده يزيد وتوفى سنة ٦٠ ﻫ

ثم خلفه ابنه يزيد سنة ٦٠ ﻫ وفي عهده قتل الحسين بن عليّ رضى الله عنهما بكربلاء عاشر محرم سنة ٦١ ﻫ وتوفى يزيد سنة ٦٤ ﻫ

ثم خلفه معاوية ابنه سنة ٦٤ ﻫ ومكث ثلاثة أشهر ثم تخلى للعبادة وخلع نفسه ومات سنة ٦٤ ﻫ وكان بعد موت يزيد بن معاوية بايع عبد الله بن الزبير أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وكان مقر ملكه مكة

ثم خلف معاوية الصغير مروان بن الحكم سنة ٦٤ ﻫ على الشام وولى على مصر ابنه عبد العزيز ثم مات سنة ٦٤ ﻫ وهو من أسرة بنى أمية وكان كاتب السر لعثمان رضى الله عنه

ثم خلفه ابنه عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ ﻫ عقب موت أبيه وقاتل مصعب بن الزبير الذى كان واليا على العراق من طرف أخيه وقتله وأخذه منه وجهز جيشا الى مكة تحت امرة الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير سنة ٧٢ ﻫ فسار اليه وقاتله وكانت الكرة على عبد الله وقتل وكانت خلافته تسع سنين وقد تولى الحجاج العراق و بنى مدينة واسط بين البصرة والكوفة سنة ٨٣ ﻫ ومات عبد الملك سنة ٨٦ ﻫ وهوأول من ضرب السكة الاسلامية

ثم خلفه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ ﻫ وهو من أعظم ملوك بنى أمية

لأنه أكثر من البناء والفتح وغيرهما من ذلك انه جدد بناء الحرم المدنى ووسعه وأنشأ الجامع الأموى وفى عهده غزا قتيبة بن مسلم ماوراء النهر وفتح بخارى وسمرقند وغزا طارق بن زياد بلاد الاندلس سنة ٩٢ ﻫ فى اثنى عشر ألفا وفتحها وولى الحجاج خراسان مع العراقين ومات الحجاج سنة ٩٥ ﻫ ومات بعده الوليد سنة ٩٦ ﻫ

ثم خلفه أخوه سليمان بن عبد الملك فأحسن السيرة ورد المظالم وأتم بناء الجامع الأموى وفى عهده غزا أخوه مسلمة بن عبد الملك الروم وحاصر القسطنطينية وفتح يزيد بن المهلب عامله على خراسان جرجان وطبرستان ومات سليمان سنة ٩٩ ﻫ ولما سمع مسلمة بموت أخيه ترك حصار القسطنطينية ورجع

ثم خلفه عمر بن عبد العزيز بن عمه سنة ٩٩ ﻫ وكان عالما عادلا زاهدا تقيا أبطل سبّ علىّ فى الخطب وسار فى خلافته كسير الخلفاء الراشدين ولما ولى صعد المنبر وخطب فقال (أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس والا فلا يقربنا يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهده ويدلنا من الخير على ما نهتدى اليه ولا يغتابن أحدا ولا يعترض فيما لا يعنيه) وبذلك ابتعد عنه الشعراء والخطباء واقترب منه الفقهاء والزهاد ولما ولى فى عهد الوليد امارة المدينة سنة ٨٧ ﻫ اتخذ عشرة من فقهائها أعوانا له على الحق وصار لا يقطع أمرا الا برأيهم أو برأي من حضر منهم ولما رفع اليه أهل مصر شكواهم من عاملهم أسامة بن زيد عزله وولى عليهم أيوب بن شرحبيل وقد

سار فى الرعية سيرة حسنة ومات سنة ١٠١ ﻫ

ثم خلفه يزيد بن عبدالملك سنة١٠١ﻫ وكان صاحب لهو وطرب وفى خلافته خرج عليه يزيد بن المهلب فأرسل اليه أخاه مسلمة بجيش فقاتله وظفر به ومات يزيد سنة ١٠٥ ﻫ

ثم خلفه أخوه هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ ﻫ فغزا الترك وانتصر عليهم وقتل خاقان ملكهم وغنم مالا كثيرا وكان رئيس هذا الجيش أسد ابن عبد الله القسرى وفى عهده خرج زيد بن زين العابدين فحاربه عامله على الكوفة هشام بن يوسف بن عمر الثقفى وقتله وقد بنى مدينة الرصافة ومات بها سنه ١٢٥ ﻫ

ثم خلفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٥ ﻫ وكان أديبا جوادا ولكنه كان مدمنا للشراب والسماع ومنهتكا ومستخفا بأمر الرعية فخلعه أهل الشام وقتلوه سنة ١٢٦ ﻫ

ثم خلفه يزيد بن الوليد سنة ١٢٦ ﻫ وكان ذا دين وورع وتوفى بالطاعون سنة ١٢٦ ﻫ بعد أن مكث خمسة أشهر تقريبا

ثم خلفه أخوه ابراهيم بن الوليد سنة ١٢٦ ﻫ ونازعه فى الخلافة مروان الجعدى وأخذها منه سنه ١٢٦ ﻫ و بعد ذلك ظهر السفاح بالكوفة و بويع له بالخلافة فجهز جيشا وقاتل به مروان بن محمد الجعدى آخر ملوك بنى أمية بقرب الموصل فهزم مروان وقتل فى هر به بقرية بوصير من أعمال مصر سنة ١٣٢ ﻫ بعد ان مكث فى خلافته خمس سنوات و بقتله ظهرت دولة بنى العباس

وانقرضت دولة بنى أمية من الشام

العصر العباسى

(حالة اللغة العربية وآدابها)

(فى العصر العباسى وما بعده الى وقتنا هذا)

يبتدئ العصر العباسى من سنة ١٣٢ ﻫ وينتهى سنة ٦٥٦ ﻫ وفى صدر هذا العصر قد بلغت اللغة العربية وآدابها أقصى النهاية فى الارتقاء ولما كثرت فتوحات هذه الدولة بأنحاء المعمورة وامتد ملكها من الهند شرقا الى الاندلس غربا وانتشرت العرب بتلك الأنحاء وتغلبوا على كثيرمن الامم الأعاجم واختلطوا بهم كثر الفساد فى اللغة باللحن والتحريف وقد حصل ذلك بسرعة فى المدن والأمصار لكثرة الاختلاط ولقلته فى البدو لم يحصل الا بعد مدة طويلة ولما تغلب العجم من الديلم والسلجوقية على ممالك الاسلام ببلاد فارس والعراق والشام ازداد الفساد بهذه اللغة حتى كادت تذهب لولا القرآن الكريم وبعد ان سقطت الدولة العباسية سنة ٦٥٦ ﻫ وتغلب التتر والمغول بالمشرق ولم يكونوا اذا ذاك مسلمين أخذت اللغة فى بلاد فارس وما جاورها تضمحل حتى ذهبت من ممالك الاسلام بالعراق العجمى وبلاد فارس والهند والروم ولم يبق لها أثر الا فى كتب الحديث والدين وبعض كتب العلم وقد كتب كثير من مؤلفاتها بالتركية والفارسية والهندية . وأما بلاد العرب والعراق العربى والشام ومصر والمغرب فانها كانت موجودة بها ولما أسلم هؤلاء المتغلبون اعتنوا بها فى بلادهم فتقدمت بعض التقدم غير ان

لغة الكلام لما دخلها من التحريف أصبحت بعيدة عن لغة الكتابة فالكتابة لاتزال باللغة الصحيحة والكلام قد تغلبت عليه اللغة العامية

﴿ اللغة العامية ﴾

اللغة العامية هى خليط من كلمات عربية محرفة امتزجت بمثلها من لغات أخرى وهذه اللغة دائما فى تقلب لاختلاف المخالطين من الأعاجم وتفاوتهم قوة وضعفا ولذلك تجدها تختلف فى لهجتها و بعض كلماتها باختلاف البلاد والعصور كما ترى ذلك فى لغة أهل الشام ومصر والمغرب اذا قارنتها ببعضها وكما ترى ذلك أيضا فى لغة أهل الجزائر اليوم ولغتهم قبل ذلك بخمسين سنة وقد زاحمت اللغة العامية بمصر والشام اللغة العربية زمنا طويلا فى الكتابة و بعض المؤلفات كما يرى ذلك فى تاريخ أنس الجليل والجبرتى وابن أياس لقصد افهام العامة وكما يرى ذلك أيضا فى كتابة الدواوين بمصر فيما مضى ولا تزال بقية منه فى بعضها حتى الآن على أن بعض الدواوين كانت لغته لاتفهم لبعدها عن اللغتين العربية والعامية وقد تدارك الله بعنايته هذه اللغة الشريفة وهى فى آخر رمق بعلماء أفاضل من الشام ومصر أخذوا من عهد قريب بناصرها فأرجعوا لها بعض روائها

﴿ النثر فى العصر العباسى ﴾

قد ارتقى النثر فى صدر هذا العصر حتى بلغ حد الكمال ودونت به جميع العلوم دينية وغيرها مما وضعه المسلمون أو ترجموه الى اللغة العربية وقد حملهم ذلك على وضع ألفاظ حديثة حسب اصطلاع العلوم والفنون كما يرى

ذلك فى اصطلاح علوم الدين وغيرها من الالفاظ العرفية الحديثة وقد كان التأليف من أول تدوين العلوم الى معظم القرن الرابع خاليا من التعقيد حسن الاسلوب قريب المأخذ خصوصا فى علوم اللغة والشريعة وكذا كانت الرسائل والمحررات فى صدر هذا العصر الذى زهت فيه العلوم والآداب وتقدمت الحضارة وبلغ فيه كل شئ غايته وانه وان دخل فى النثر والنظم بعض التكلف الا أنه لأحكام الصنعة كان مستترا ولم يؤثر فيهما لقلته وحسن التصرف فيه

ولما أخذت الدولة العباسية فى الاضمحلال ضعفت اللغة العربية وكثر التكلف فى النظم والنثر بالميل الى السجع والمحسنات اللفظية دون المعنى وقد ألفت كتب بالسجع كتاريخ العتبي والفتح القدسى وكذا بعض الرسائل والمحررات وبسقوط هذه الدولة أخذت اللغة فى الانحطاط تدريجا الى وقتنا هذا ولكنها قد أصبحت الآن تسترد بقدر الامكان ما فقدته من حسن الاسلوب ومتانة التراكيب وجزالة المعنى مع البعد عن السجع والمحسنات اللفظية والفضل فى ذاك للنهضة العامة بمصر والشام

﴿ النظم فى العصر العباسى ﴾

قد أوجدت الحضارة وسعة العمران فى صدر هذا العصر لشعرائه مجالا واسعا لم يكن للشعراء قبلهم فذهبوا فى النظم المذاهب وتفننوا فيه وأبدعوا وتصرفوا فى المعانى حتى فاقوا شعراء الدولة الأموية فى الرقة والسهولة والتفنن وغير ذلك وارتقى شعرهم ارتقاء لا نظير له ولا غرابة فى هذا فانهم

وصفوا ماشاهدوه بأيدى الفاتحين من خيرات الجهات وآثار الامم التى تغلبوا عليها واللغة فى عنفوان شبابها والخلفاء من أنصارها (والناس على دين ملوكهم) وقد بلغ شعراء هذه الدولة الى غاية القرن الثالث حد النهاية فى كل مانظموا فيه واستمروا فى نظمهم على ذلك بعد القرن الثالث ولكن أخذ المجيدون منهم يقلون تدريجا حتى انتهوا بالطغرائى المتوفى سنة ٥١٣ ه وبعد ذلك دخل الشعر التكلف كالنثر وقد جاء شعراء اشتهروا ولكنهم لم يكونوا كمن تقدمهم وآخرهم صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٤٠ ه وبعده أخذ النظم كالنثر فى الضعف شيئاً فشيئاً الى وقتنا هذا

﴿ تأثير الشعر أو النظم ﴾

﴿ وانحطاطه وما أحدثه المولدون فيه ﴾

كان للشعر فى صدر العصر العباسى مكانة سامية وتأثير عظيم فى النفوس أكثر مما كان له قبل وكانت الخلفاء والأمراء يجلون أهله ويقربونهم منهم ويجيزونهم على مدحهم أياهم بالجوائز العظيمة ويجتهدون فى ارضاهم اتقاء هجوهم ودفعا لعادية شرهم ثم لما كثر الشعراء المبتذلون الذين كانوا يتكسبون به ويغالون فى المدح والذم كذبا فقد الشعر ما كان له من المكانة والتأثير فى النفوس وانحط بانحطاطهم عند العظماء خصوصا غير العرب الذين لا يعرفون جيده من رديئه كالعربى

وقد أحدث المولدون فى النظم أوزانا كالموشح والدوبيت والسلسلة وتفننوا فيه فخمسوا وشطروا وتصرفوا فيه تصرفا كثيرا

﴿ شعراء العصر العباسى ﴾

شعراء هذا العصر يسمون بالمولدين أو المحدثين وقدامتازشعرهم بعذوبة اللفظ وجزالة المعنى والرقة والسهولة والتوسع فى التشبيه والمجاز والكناية والتوغل فى الخيال مع القرب من الحقيقة وكان لكل شاعر منهم فى شعره طريقة مخصوصة وقد أكثر متأخروهم من المحسنات البديعية حتى صار لنظمهم حسن فى اللفظ دون المعنى وقد اتفق لبعضهم انه جمع بين جيدالنظم والنثر كالبديع الهمذانى والخوارزمى وغيرهما

ومن فحول الكتاب المجيدين فى العصر العباسى الجاحظ وابن العميد وابن عباد والصابى والبديع والجوارزمي والحريرى وابن زيدون وأبوالفضل الميكالى والقاضى الفاضل . ومن فحول الشعراء المجيدين فى هذا العصر بشار ابن برد ومسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو العتاهية وأبو تمام والبحترى وابن المعتز وابن الرومى والمتنبى والشريف الرضى وأبوالعلاء المعرى وأبو فراس وعلى بن الجهم وابن هانئ الاندلسى وابن خفاجه والطغرائى وصفى الدين الحلى وابن الفارض وبهاء الدين زهير

﴿ الرسائل فى العصر العباسى ﴾

﴿ وما بعده الى وقتنا هذا ﴾

الرسائل فى هذا العصر وما بعده الى وقتنا هذا كانت ولم تزل بالكتابة لانتشارها بانتشار الحضارة وقد تنوع فى بدئها كثيرا فمنها ما كان يبدأ بعدالاسم بالبسملة ثم بأما بعد ثم بالغرض ومنها ما كان يبدأ بعد الاسم بأما بعد ثم بالغرض

ومنها ما كان يبدأ بعد الاسم بكتابى ومنها غير ذلك مما يطول شرحه وقد بلغت فى صدر هذا العصر من الارتقاء فى عذوبة اللفظ وجزالة المعنى وحسن الاسلوب مبلغا لم يكن لها من قبل ونبغ فيها رجال كثيرون كابن العميد وغيره ولما ضعفت الدولة العباسية أهمل فيها جانب المعنى واعتنى بجانب اللفظ فكثرت فيها الصنعة الكلامية بالسجع والمحسنات اللفظية حتى أصبحت كفارغ بندق فذهب تأثيرها ومجتها الناس ولكن بهمة ذوى العناية باللغة فى هذا العصر سيرجع لها مافقدته

﴿ الخط فى العصر العباسى ﴾

قد اعتنى فى هذا العصر بتحسين الخط حتى خالف بحسن شكله في بغداد ما كان عليه فى الكوفة وقد اخترع لذلك أقلام مختلفة كقلم الثلث وقلم الثلثين وقلم النصف نظرا لاستقامة ثلث الحروف أو ثلثيها أو نصفها وقد مكث الخط آخذا فى التحسن والارتقاء حتى ظهر ابن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ﻫ فاخترع نوعا منه يسمى بالبديع وهو المعروف الآن بالنسخ وقد نقله ابن مقلة من الخط الكوفى وقيل ان ابن مقلة لم يخترع الخط النسخ لانه كان موجودا قبله وانما تصرف فيه تصرفا امتاز به عن أصله فى الحسن والجودة وكان ابن مقلة يضرب به المثل فى حسن الخط ثم جاء بعده أبو الحسن على بن هلال المتوفى سنة ٤٢٣ ﻫ فهذب الخط ونقحه وقد أقر له أهل زمانه بالسبق وعدم المشاركة له فى حسن الخط

ثم بتوالى الأيام أهمل الخط الكوفي وحل مكانه الخط النسخ وقد

تفنن الترك فى تحسين الخط وتنويعه فاخترعوا خط التعليق والرقعة والثلث و وصلوا بالثلث والنسخ الى أقصى درجات الحسن

والخط العربى منتشر فى جميع بلاد الاسلام العربية والتركية والفارسية والافغانية ولسان أردو بالهند ولسان الملايو فى جزيرة جاوه وما جاورها

﴿ العلوم فى العصر العباسى وأول من اعتنى بها و بتدوينها ﴾

فى هذا العصر اعتنى الخلفاء بالعلوم دينية وغير دينية فوضعت أصولها واستنبطت فروعها وضبطت ودونت وترجمت كتب كثيرة فى علوم مختلفة كالطب والهيئة والهندسة والطبيعة والفلسفة والكيمياء والجغرافية وغير ذلك ونقح ماترجم وأصلح كثير من أغلاطه وقد وسعت اللغة كل ماألف وترجم ولم يدخلها من الألفاظ الأعجمية الا شئ يسير قد وقع فى الكتب التى ترجمها من لايحسن العربية من السريان

وأول من اعتنى بالعلوم وتدوينها الخليفة المنصور وقد أنشأ عدةمدارس للطب والشريعة وخصص جزءا عظيما من وقته لتعلم العلوم الفلكية وفى عهده ترجم كتاب أقليدس فى الهيئة والحساب والهندسة ثم جاء بعده حفيده الرشيد فسار فى طريقه وجعل بكل مسجد مدرسة لتعليم أنواع العلوم فتقدمت فى عهده تقدما عظيما وترجم فى مدته كثير من كتب اليونان بواسطة مترجمين سريانيين فاشتغلت العرب بما ترجم وصححت أغلاطا كثيرة وقد ظهر أثر عملهم فى آخر مدته من ذلك الساعة الدقاقة المتحركة بالماء التي أرسلها هارون الرشيد الى شارلمان ملك فرنسا وعظيم أوروبا . ثم جاء بعده المأمون فصرف

جل حياته وكل عزيز عنده فى تقدم العلوم والآداب حتى وصلت منتهى الارتقاء وقد ساعد على ذلك ماترجم من كتب اليونان والفرس وقد الف علماء العرب فى عهده أرصادا وأزياجا فلكية وحسبوا الكسوف والخسوف وذوات الأذناب وغيرها

ورصدوا الاعتدالين الربيع والخريف وقدروا ميل منطقة فلك البروج وقاسوا الدرجة الارضية وأصلحوا بأمره غلط بعض الكتب التى ترجمت قبل زمنه ثم جاء بعده الواثق فحذا حذوه فى ذلك ثم اقتدى بالخلفاء الوزراء والأمراء فى عهدهم و بعده وساعدوا العلماء ورفعوا منزلتهم فاشتغلوا فى كل فن فكثرت العلوم واتسعت دائرتها حتى عمت العالم بأسره وتقدمت تقدما لم يسبق له نظير

﴿ تاريخ العلوم والآداب العربية ﴾
﴿ من ابتداء الدولة العباسية للآن ﴾

ينقسم هذا التاريخ الى أربع مدد المدة الاولى تبتدئ بخلافة المنصور وتنتهى فى منتصف القرن الرابع تقريبا فهي نحو ٢٠٠ سنة وهذه المدة قد صعدت فيها العلوم والآداب الى ذروة مجدها وانتشرت أنوارها فى جميع البلاد الاسلامية وأشرقت شموس الأئمة المجتهدين واجلاء المحدثين وكبار علماء الدين وأئمة العربية وفحول الشعراء وأعاظم الكتاب ورجال الأدب والتاريخ والجغرافية والطب والرياضة والهيئة والفلسفة وغير ذلك

المدة الثانية ـ تلتقى مع المدة الاولى فى نهايتها وتنتهى بسقوط الدولة

العباسية سنة ٦٥٦ هـ وقد ضعف فى هذه المدة أمر الخلافة العباسية بتغلب الديلم والسلجوقيين على نفوذ الخلفاء ولما كان هؤلاء الاعاجم لم يعرفوا من قدر العلم ما كان يعرفه الخلفاء من العرب فترت همم أهل العلم بعض الفتور واقتصر كثير منهم على النظر فى كتب من قبلهم ووشوها بالحواشى ومع هذا فانه نبغ فى هذه المدة عدد كبير فى كل علم وفن لاسيما العلوم الرياضية والفلسفية وكان ذلك من أثر تلك الجزوة التي اشتعلت فى المدة الاولى ولم يخمدها ضعف الخلفاء بل بقيت بعدهم زمنا يقتبس منها المقتبس حتى أطفأها التتار فى بغداد والبلاد التى استولوا عليها من آسية ولم يكونوا اذ ذاك مسلمين ولما دخلوا فى الاسلام تألق بعض وميضها كما تقدم

المدة الثالثة ـ تبتدى بسقوط الدولة العباسية وتنتهى باستيلاء محمد على باشا على مصر سنة ١٢٢٠ هـ وفى أول هذه المدة ذهبت العلوم العربية من بلاد فارس وما وراء النهر وبقيت زاهية قليلا فى مصر بفضل الجامع الازهر كل هذه المدة وكذا فى بلاد المغرب فى دولة السعديين والاشراف بعدهم وفى آخر هذه المدة كانت العلوم العربية فى آخر رمق من حياتها ومع هذا كان يلوح فى أثناء هذه المدة بعض من نورها ثم يختفى وقد ظهر فيها من أكابر العلماء أبو الفداء وابن خلدون والسيوطى وابن منظور صاحب لسان العرب والمجد صاحب القاموس وغيرهم من جهابذة العلماء

المدة الرابعة تبتدى باستيلاء محمد على باشا على مصر وقد أخذت العلوم والآداب فى هذه المدة تدب فيها الحياة وتنمو فى مصر والشام بفضل ماطبع

وألف من الكتب المختلفة المفيدة

﴿ ابن العميد ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ﴾

هو أبو الفضل محمد بن العميد أبى عبد الله الحسين والعميد لقب والده ولقب بذلك على عادة أهل خراسان فى التعظيم وقد كان متضلعا فى الفلسفة والنجوم واللغة والأدب وكان ينعت بالاستاذ ولم يقار به أحد فى وقته وكان وحيدا فى الترسل حتى قيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد كان له فى النظم أيضا اليدالبيضاء وكان كامل الرئاسة جليل القدر عمادا لملك آل بويه وقصده كثير من مشاهير الشعراء كالمتنبى وغيره ومدحوه بغرر المدائح وقد تولى وزارة ركن الدولة أبى على الحسن بن بويه والد عضد الدولة سنة ٣٢٨ هـ وتوفى فى عهده بالرى وقيل ببغداد سنة ٣٦٠ هـ وله رسائل مشهورة ومن جيد كلامه شذرة من رسالة كتبها عن ركن الدولة لعامل خرج عليه ترغيبا وترهيبا

كتابى وأنا مترجح بين طمع فيك ويأس منك واقبال عليك واعراض عنك فانك تدل بسابقة حرمه وتمتُّ بسالف خدمه أيسرهما يوجب رعاية ويقتضى محافظة وعناية ثم تشفعهما بحادث غلول وخيانه وتتبعهما بآنف خلاف ومعصية وأدنى ذلك يحبط أعمالك ويمحق كل مايرعى لك لاجرم أنى وقفت بين ميل اليك وميل عليك أقدم رجلا لصدمك وأؤخر أخرى عن قصدك وأبسط يدا لاصطلامك واجتياحك وأثنى ثانية لاستبقائك واستصلاحك

وأتوقف عن امتثال بعض المأمور فيك ضنا بالنعمة عندك ومنافسة فى الصنيعة لديك وتأميلا لفيئتك وانصرافك ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد يغرب العقل ثم يؤوب ويعذب اللب ثم يثوب ويذهب الحزم ثم يعود ويفسد العزم ثم يصلح ويضاع الرأى ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو ويكدر الماء ثم يصفو وكل ضيقة الى رخاء وكل غمرة فالى انجلاء . ومن جيده فى الشوق

كتابى وأنا بحال لولم ينقصها الشوق اليك ولم يُرنق صفوها النزوع نحوك لعددتها من الاحوال الجميلة وأعددت حظى منها فى النعم الجليلة فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ونعمة تامة وحظيت منها فى جسمى بصلاح وفى سعيى بنجاح لكن ما بقى أن يصفو لى عيش مع بعدى عنك ويخلو ذرعى مع خلوى منك ويسوغ لى مطعم ومشرب مع انفرادى دونك وكيف أطمع فى ذلك وأنت جزء من نفسى وناظم لأنسى وقد حرمت رؤيتك وعدمت مشاهدتك . ومن جيد نظمه فى الشكوى لبعض أصحابه

أشكو اليك زمانا ظل يعركنى عرك الأديم ومن يعدو على الزمن
وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته دهرا فغادرنى فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور والجأنى الى الحزن
نأى بجانبه عنى وصيرنى من الاسى ودواعى الشوق فى قرن
وباع صفو وداد كنت أقصره عليه مبتهلا فى السر والعلن
وكان غالى به حينا فأرخصه يامن رأى صفو ود بيع بالغبن
كأنه كان مطويا على احَنٍ ولم يكن فى ضروب الشعر أنشدنى

ان الكرام اذا ماأيسروا ذكروا　　من كان يألفهم فى المنزل الخشن

﴿ الصاحب بن عباد ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ﴾

هو أبو القاسم اسماعيل بن أبى الحسن عباد وقد كان نادرة دهره وواحد عصره فى فضائله وكرمه وفصاحته وعلمه وأدبه وعلو شأنه وتفرده بالغايات فى المحاسن وجمعه لشتات المفاخر ولقب بالصاحب لانه كان يصحب ابن العميد وقيل لانه كان يصحب مؤيد الدولة بن بويه منذ صباه وقد انفرد بالبراعة فى النظم والنثر وله مؤلفات كثيرة ككتاب المحيط فى اللغة وكتاب الكافى فى الرسائل وله غير ذلك وقد مدحه مشاهير الشعراء بمحاسن المدائح وكان أولا وزيرا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وبعده صار وزيرا لاخيه فخر الدولة لما استولى على مملكته وقد توفى بالرى سنة ٣٨٥ هـ ونقل الى أصفهان ودفن بها ومن جيد رسائله ما كتبه للقاضى أبى بشر الجرجانى لما سمع بوفوده اليه

تحادثت الركاب بسير أروى　　الى بلد حططت بها خيامى

فكدت أطير من شوقى اليها　　بقادمة كقادمة الحمام

أفحق ما قيل أمر القادم أم ظن كأمانى الحالم لا والله بل هو درك العيان وانه ونيل المنى سيان فمرحبا أيها القاضى براحلتك ورحلك بل أهلا بك وبكافة أهلك وياسرعة مافاح نسيم مسراك ووجدنا ريح يوسف من رياك فحث المطى نزل غلتى بسقياك وتزح علتى بلقياك ونص على يوم الوصول نجعله عيدا مشرفا

وتتخذه موسما ومعرّفا ورد الغلام أسرع من رجع الكلام فقد أمرته أن يطير على جناح نسر وأن يترك الصبا فى عقال وأسر

سقى الله دارات مررت بأرضها قادتك نحوى يازياد بن عامر
أصائل قرب أرتجى أن أنالها بلقياك قد زحزحن حر الهواجر

ومن جيدها أيضا ما كتبه يرجو به الوزير عبد العزيز بن يوسف فى تقديم السلامى الشاعر لملكه عضد الدولة

قد علم مولاى أطال الله بقاءه ان باعة الشعر أكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان حليه الذى يهديه من صوغ طبعه وحلله التى يؤديها من نسج فكره أقل من ذلك ومن خبرته بالامتحان فأحمدته وفرزته بالاختيارفاخترته (السلامى أيده الله تعالى) وله بديهة قوية توفى على الروية ومذهب فى الاجادة يهش السمع لوعبه كما يرتاح النظر لرعيه وقد امتطى أمله وخير له الى الحضرة الجليلة رجاء أن يحصل فى سواد أمثاله ويظهر بياض حاله فجهزت منه أمير الشعر فى موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابى هذا رائده الى القطر بل مشرعه الى البحر فان رأى مولاى أن يراعى كلامي فى بابه ويجعل ذلك ذريعة ايجابه فعل ان شاء الله تعالى . ومن جيد شعره فى مدح ابن العميد

قالوا ربيعك قد قدم فلك البشارة بالنعم
قلت الربيع أخو الشتا ء أم الربيع أخو الكرم
قالوا الذى بنواله يغنى المقل عن العدم

قلت الرئيس ابن العميد اذاً قالوا نعم

ومن جيده فى رثاء كثير بن أحمد

يقولون لى أودى كثير بن أحمد وذلك رزء فى الانام جليل
فقلت دعونى والعلا نبكه معا فمثل كثير فى الرجال قليل

ومن جيد تحذيره من السلطان

اذا أدناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان الا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب

ومن جيد نظمه فى التشبيه

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

﴿ أبو اسحاق الصابى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ﴾

هو أبو اسحاق ابراهيم الصابى صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع وكان الصاحب بن عباد يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وعبد العزيز بن يوسف وأبو اسحاق الصابى ولو شئت الرابع لذكرته يعنى نفسه وكان الصابى كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة الطائع وعز الدولة بختيار الديلمى وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدمهم أجل خدمة ويصوم معهم رمضان ويحفظ القرآن حفظا جيدا يدور على لسانه وقلمه وكان مع هذا متشددا فى دينه حريصا على كرامته ولقب بالصابى لتدينه بدين

صابئ بن شيث وقد توفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ وعمره يربو على الثمانين ومن جيد رسائله ما شكر به الصاحب بن عباد على صلة منحه اياها

ورد أطال الله بقاء سيدنا ومولانا أبو العباس أحمد بن الحسين وأبو محمد جعفر بن شعيب حاجين فعرجا الىّ ملمين وعاجا علىّ مسلمين فحين عرفتهما وقبل ان أرد السلام عليهما مددت اليد اليهما كما مدها حسان بن ثابت الى رسول جبلة بن الايهم ثقةمنى بصلته وتشوفا الى تكرمته واعتيادا لأحسانه وألفا لموارد انعامه وتيقنا ان خطورى بباله مقرون بالنصيب من ماله وان ذكراه لي مشفوعة بجدواه وقد قمت عند ذلك قائما وقبلت الارض ساجدا وكررت الدعاء والثناء مجتهدا وسألت الله تعالى أن يطيل له البقاء كطول يده بالعطاء ويمد له فى العمر كامتداد ظله على الحر وأن يحرس هذا البدد القليل العدد من مشيخة الكتاب ومنتحلى الآداب ما كنفهم به من ذراه وافاء عليهم من نداه وأسامهم فيه من مراتعه وأعذبه لهم من شرائعه التى هم محلون الا عنها ومحرومون الا منها

ومن جيد كلامه شذرة من رسالة يهنئ بها عضد الدولة بفتحه لجهة وبمولود رزقه

وقفت على ما وردت به الكتب المبشرة والانباء المبهجة من توافى نعم الله عند مولانا الامير عضد الدولة أطال الله بقاءه فيما فتحه من جبال القفص والبلوص حائزا لها ومشتملا عليها ومبيحا حماها وفارعا ذراها وبالغا من عتاة قطانها وطغاة سكانها من أعيا القرون الخالية بخطبهُ وأعجز القرون الآتية

صعبه وفيما وهب الله من الامير القادم والسعد الطالع الذى زاده الله فى عدد موالينا الامراء السادة وأجراهم على أحسن ما سلف من سنة وعادة فنزلت لدى الفائدتان أفضل منازلهما عند مثلى من العبيد الذين يعرف الله منهم صادق الولاء ويشهد لهم بخالص الصفاء والوفاء وكنت فيما اذا عدّ المتحققون بهما أولا فى السرور والابتهاج وسابقا فى الجزل والاغتباط وبادرت الى ما التزمه نذرا وافترضه حقا من الصداقة الداعية الى المزيد والدوام الجالبة للكمال والتمام

ومن جيد نظمه فى الحكم

ألا أيها الانسان لاتك أيسًا   من الدهر أن تصفو عليك مشاربه
فان له حتما من الشر واجبا   وحتما من الخير المنى عواقبه
ستكسب ماترجو ولو كنت كارها   ككسبك ما تخشى وأنت مجانبه

ومنه فى الفخر

وقد علم السلطان انى لسانه   وكاتبه الكافى السديد الموفق
أوازره فيما عرا وأمده   برأى يريه الشمس والليل أغسق
يجدد بى نهج الهدى وهو دارس   ويفتح بى باب النهى وهو مغلق
فيمناى يمناه ولفظى لفظه   وعينى له عين بها الدهر يرمق

ومنه فى الغزل

تشاكل دمعى اذ جرى ومدامتى   فمن مثل ما فى الكأس عينى تسكب
فوالله ما أدرى أبالخمر أسبلت   جفونى أم من عبرتى كنت أشرب

﴿أبو بكر الخوارزمى﴾

﴿المتوفى سنة ٣٨٣ هـ﴾

هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى صاحب الرسائل المشهورة والنظم الجيد وقد ولد بخوارزم ونشابها وكان متمكنا من اللغة وآدابها وعالما باخبار العرب وأحوالها وكثير الحفظ لاشعارها روى انه توجه مرة للصاحب بن عباد وهو بأرّجان ولما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الادباء وهو يستأذن فى الدخول فذهب الحاجب الى الصاحب وأخبره فقال قل له قد ألزمت نفسى أن لا يدخل على من الادباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب وأخبره بذلك فقال له أبو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل عليه الحاجب وأعاد عليه ماقاله فقال الصاحب هذا يكون أبا بكر الخوارزمى وأذن له فى الدخول وقد توفى بنيسابور سنة ٣٨٣ هـ وله رسائل مشهورة وديوان شعر كذلك ومن جيد رسائله ما كتبه فى الاستعطاف

كيف يقدر أبقى الله مولاى على الدواء من لايهتدى الى وجه الداء وكيف يدارى أعداءه من لايعرف الاصدقاء من الاعداء وكيف يعالج علة القرحة العمياء أم كيف يسرى بلا دليل فى الظلماء أم كيف يخرج الهارب من بين الارض والسماء أيد الله مولاى اذا قدر غفر واذا أوثق أطلق واذا أسرا عتق ولقد هربت من مولاى اليه وتسلحت بعفوه عليه والقيت ربقة حياتي ومماتى بيديه فليذقنى حلاوة رضاه عنى كما أذاقنى مرارة انتقامه منى

ومنها ما كتبه معاتبا لتلميذ له

ان كنت أعزك الله تعالى لا ترانا موضعا للزيارة فنحن فى موضع الاستزارة وان كنت تعتقد أنك قد استوفيت ما كان لدينا فسقط حقنا عنك وبقى حقك علينا فقد يزور الصحيح الطبيب بعد خروجه من دائه واستغنائه عن دوائه وقد تجتاز الرعية على باب الامير المعزول فتتجمل له ولا تعيره عزله ولو لم تزرنا الا لترينا رجحانك كما طالما رأينا نقصانك لكان ذلك فعلا صائبا وفى القياس واجبا

ومن جيد نظمه قصيدة يرثى بها أبا سعيد منها

أيدرى السيف أى فتى يبيد ... وأية غاية أضحى يريد
لقد صادت يد الايام طيرا ... تضيق به حبالة من يصيد
وأصبح بالصعيد أبو سعيد ... الا ان الصعيد به سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنه ... فَلِمْ وَسعت لجثته اللحود

ومن جيده قصيدة يستنجد الاميرابا نصر الميكالى لما حبسه أبو الحسن طاهر بن محمد وأطال حبسه منها

كتابى أبا نصر اليك وحالتى ... كحال فريس فى مخالب ضيغم
أرق من الشكوى وأدجى من النوى ... وأضعف من قلب المحب المتيم
غدوت أخا جوع ولست بصائم ... ورحت أخا عُرى ولست بمحرم
وقعت بفخ الخوف فى يد طاهر ... وقوع سليك فى حبائل خثعم

ومن نظمه فى ذم الصاحب بن عباد

لا تمدحن ابن عباد وان هطلت كفاه بالجود حتى أخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ومن جيد مدحه

رأيتك ان أيسرت خيمت عندنا مقيما وأن اعسرت زرت لماما
فما أنت الا البدر ان قل ضوءه أغبَّ وان زاد الضياء اقاما

﴿ بديع الزمان الهمذانى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣٩٨ هـ ﴾

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذانى بديع الزمان وقد كان أديبا فاضلا لم يبلغ أحد مبلغه فى اللغة والادب وذكاء الفطنة والحفظ وسرعته وحضور الخاطر وكان ذا اقتدار عظيم فى النثر والنظم وله مقامات ورسائل مشهورة وديوان شعر جيد وقد نسج الحريرى فى مقاماته على منواله واعترف بفضله فى خطبته وارشاده اياه فى تأليف مقاماته وقد ولد بهمذان وتعلم بها ثم سكن هراة من بلاد خراسان وتوفى بها سنة ٣٩٨ هـ وعمره يربو على أربعين سنة قيل مات مسموما وقيل مات بالسكتة وعجل دفنه فأفاق فى قبره وسمع صوته بالليل وقد نبش عليه فوجد قابضا على لحيته وانه مات من هول القبر

ومن جيد رسائله ما كتبه فى الشوق والاعتذار لصديق له

يعز على سيدى أطال الله بقاءه أن ينوب فى خدمته قلمى عن قدمي ويسعد برؤيته رسولى دون وصولى ويرد مشرعة الانس به كتابى قبل ركابى ولكن ما الحيلة والعوائق جمة

وعلى أن أسعى وليـــس على إدراك النجاح

وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بى حب الحيطان ولكن شغفا الى القطان ولا عشق الجدران ولكن شوقا الى السكان وحين عادت العوادى عنه أمليت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا الى سيدى على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور فى الخدمة عرض ولكنى أقول

ان يكن تركي لقصدك ذنبا فكفى أن لا أراك عقابا

ومن جيدها ما كتبه تهنئة بمولود

حقا لقد أنجز الاقبال وعده و وافق الطالع سعده وان الشأن لفيما بعده وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه واينع الروض ونوره وحبذا سماء أطلعت فرقدا وغابة أبرزت أسدا وظهر وافق سندا وذكر يبقى أبدا ومجد يسمى ولدا وشرف لحمة وسدى . ومن جيد نظمه فى مدح ابن فريغون

ألم ترأنى فى نهضتى لقيت المنى والغنى والاميرا

ولما التقينا شممت الترا ب وكنت امرءا الأشم العبيرا

لقيت امرءا مل‌ء عين الزما ن يعلو سحابا ويرسو ثبيرا

لآل فريغون فى المكرما ت يد أولا واعتذار أخيرا

اذا ماحللت بمغناهم رأيت نعيما وملكا كبيرا

ومن جيده فى المدح أيضا

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لونطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن جيده فيه أيضا

يا أيهـا الملك الذى ... بعساكر الآمال يغزى
خلقت يداك على العدا ... سيفا وللعافين كنزا
والمدح طلق ما عنا ... ك فان عداك تجده كزا
لازلت ياكنف الأمـ ... ـير لنا من الاحداث حِرزا

﴿ الحريرى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥١٦ هـ ﴾

هو أبو محمد القاسم بن علىّ الحريرى البصرى ولد بالبصرة سنة ٤٤٦ هـ وتعلم بها وكان بليغا فى النثر والنظم متمكنا من اللغة والادب وهو صاحب المقامات المشهورة التى دلت بما اشتملت عليه من الامثال العربية وغيرها على غزارة فضله وسعة اطلاعه . روى ان سبب وضعه لهذه المقامات ماحكاه ولده أبو القاسم قال كان أبي جالسا بمسجده ببنى حرام بالبصرة فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسئل من أين الشيخ فقال من سروج فسئل عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبى المقامة المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدى أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين وقد حاول كثير من الافرنج ترجمتها الى لغتهم فلم يتيسر وقد كان الحريرى دميم الخلقة قبيح المنظر روى أنه قصده شخص ليأخذ عنه شيئاً من الادب فلما رآه استقبح شكله وتفرس الحريرى

منه ذلك فقال له ا كتب

ماأنت أول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاخترلنفسك غيرى أننى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

وللحريرى غير هـذه المقامات مؤلفات كثيرة كدرة الغواص فى أوهام الخواص وملحة الاعراب فى النحو وديوان شعر جيـد ورسائل بليغة وقد توفى بالبصرة سنة ٥١٦ هـ

ومن جيد رسائله ما كتبه للوزير سعد الملك يستغيث به من اغارة العرب على البصرة

لو اطلع مولانا على مافاجأ البصرة وأهلها من الفتـك والقهر والنهب والاسر وما منوا به من الشـتات وافتضاح الخفرات واحـتراق المسا كن والخانات وانتشار الفساد الى قرى السواد لرأى منظرا يحرق الا كباد ويبكى العين الجماد وقد أشرفت البصرة على العفاء واللحاق بالصحراء وأن يؤرخ أنه رأسها فى هذه الدولة الغراء ان كان توالى عليها من الاحداث فى هـذه السـنين الثلاث مايدمر أعمر البلدان ولم يعهد مثـله فى غابر الزمان فان أنعم عجل النظر للرعية بترتيب النجدة القوية واسقاط معاملة الدَّرَب فى الهرب من العرب ولا خفاء بما فى تنفيس الـكرب من القرب . ومن جيدها شذرة من رسالة فى شكره

دعا العبد للوزير دامت جدوده سعيدة وسعوده جديدة وعلياؤه محسودة وأعداؤه محصورة دعاء من يتقرب بأصـداره على بعد داره ويقصر عليه

ساعاته مع قصور مسعاته وشكره للانعام الذى أوصله الى التحميل والتأميل وجمع له بين التنويه والتنويل شكر من أطلق من أسره وأذيق طعم اليسر بعد عسره ولو نهضت به القدمان وأسعده عون الزمان لقدم اعتمار الباب المعمور وأسرع اليه اسراع العبد المأمور ليؤدى بعض حقوق الاحسان ويتلو صحف الشكر باللسان لكن أنى ينهض المقعد ومن له بأن يصعد فيسعد . ومن جيد نظمه فى النصح

لاتزر من تحب فى كل شهر   غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم   ثم لاتنظر العيون اليه

ومن جيده فيه أيضا

سامح أخاك اذا خلط   منه الاصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه   ان زاغ يوما أو قسط
واعلم بأنك ان طلبت   مهذبا رمت الشطط
من ذا الذى ماساء قط   ومن له الحسنى فقط

ومن جيده فى الحث على السفر

لاتقعدن على ضر ومسغبة   لكى يقال عزيزالنفس مصطبر
وانظر بعينك هل أرض معطلة   من النبات كأرض حفها الشجر
فَعَدِّ عما تشير الاغبياء به   فأى فضل لعود ماله ثمر
وارحل ركابك عن ربع ظمئت به   الى الجناب الذى يهمى به المطر
واستنزل الرى من درّ السحاب فان   بلت يداك به فليهنك الظفر

﴿ الجاحظ ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ﴾

هو أبو عثمان عمر بن بحر الكنانى ولقب بالجاحظ لجحظ عينيه أى بروزهما عن حاجبيه وهو من أكابر الادباء المتمكنين فى اللغة والادب وله مؤلفات كثيرة فى اللغة ككتاب البيان والتبيين وغيره وله رسائل مشهورة وكان يذهب الى الاعتزال وتبعه فى ذلك فرقة من الناس تدعى بالجاحظية وقد كان مع هذا مشوه الخلقة قيل أنه طلبه الخليفة المتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآه استبشع منظره فأمر له بعشرة آلاف درهم وصرفه وقد توفى بالبصرة سنة ٢٥٥ هـ وعمره يربو على تسعين سنة . ومن جيد رسائله ما كتبه فى الاعتذار

أما بعد فنعم البديل من الذلة الاعتذار وبئس العوض من التوبة الاصرار وأن أحق من عطفت عليه بحلمك من لم يستشفع اليك بغيرك وأننى بمعرفتى ببلوغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسى العفو من زلتها عندك وقد مسنى من الألم مالم يشفه غير مواصلتك

ومن جيدها فى الوصية

أما بعد فان فلانا أسبابه متصلة بنا يلزمنا ذمامه وبلوغ موافقته من أياديك عندنا وأنت لنا موضع الثقة من مكافأته فأولنا فيه مايعرف به موقعنا من حسن رأيك ويكون مكافأة لحقه علينا

ومن جيد نظمه في النصح

أترجو ان تكون وأنت شيخ　　كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب　　دريس كالجديد من الثياب

ومن جيده فى الشكوى

لئن قدمت قبلى رجال فطالما　　مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتى صروفه　　فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ومنه فى التأسف

وكان لنا أصدقاء مضوا　　تفانوا جميعا وما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون　　فمات الصديق ومات العدو

﴿ ابن زيدون ﴾

﴿ المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ﴾

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي الاندلسى القرطبى .وقد كان متضلعا فى اللغة والادب وآية فى النثر والنظم تقلد الوزارة لابن جهور بالاندلس زمنا طويلا ثم نقم عليه ابن جهور وحبسه ولبث فى الحبس مدة طويلة ثم هرب منه والتجأ الى المعتضد صاحب أشبيلية فجعله من خواصه وكان معه فى صورة وزيره وله رسائل وقصائد مشهورة فمن رسائله رسالة جدية يستعطف بها ابن جهور ورسالة هزلية قالها على لسان ولادة بنت المستكفى يذم فيها ابن عبدوس فمن الجدية .

يامولاى وسيدى الذى ودادى له واعتمادى عليه واعتدادى به وامتدادى منه ومن أبقاه الله ماضى حد العزم وارى زند الامل ثابت عهد

النعمة ان سلبتنى أعزك الله لباس نعمائك وعطلتنى من حلى ايناسك وأظمأتنى الى ورود اسعافك ونفضت بى كف حياطتك وغضضت عنى طرف حمايتك بعد ان نظر الاعمى الى تأميلى لك وسمع الاصم ثنائى عليك وأحس الجماد باستحمادى لك فلاغر و قد يغص الماءشار به ويقتل الدواء المستشفى به ويؤتى الحذر من مأمنه وتكون منية المتمنى فى أمنيته والحين قد يسبق جهد الحريص

كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الاعداء

وانى لأتجلد وأرى للشامتين أنى لريب الدهر لا أتضعضع

ومن الهذلية ـ أما بعد أيها المصاب بعقله المورَّط بجهله البين سقطه الفاحش غلطه العاثر فى ذيل اغتراره الاعمى عن شمس نهاره الساقط سقوط الذباب على الفراش المتهافت تهافت الفراش فى الشهاب فان العجب أكذب ومعرفة المرء نفسه أصوب وانك راسلتنى مستهديا من صلتى ماصفرت منه أيدى أمثالك متصديا من خلتى لما قرعت دونه أنوف اشكالك

ولست بأول ذى همة دعته لما ليس بالنائل

ومن جيد نظمه فى تذكر ولادة

انى ذكرتك بالزهراء مشتاقا والافق طلق ووجه الارض قدراقا

وللنسيم اعتلال فى أصائله كأنما رق لى فاعتل اشفاقا

والروض عن مائه الفضى مبتسم كما حللت عن اللبات أطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرمت بتنا لها حين نام الدهر سُراقا

ومن جيده يخاطب به ولادة حينما فرالى قرطبة

شحطنا ومابالدار نأى ولا شحط ... وشط بمن نهوى المزار وما شطوا
أأحبابنا ألوت بحادث عهدنا ... حوادث لاعهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذى قضى ... بشت جميع الشمل منا لمشتط
وأما الكرى مذ لم أزركم فهاجر ... زيارته غِبٌّ وألمامه فرط

ومن جيد نظمه يخاطب ولآدة

أضحى التنائى بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت ماآقينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لينكم أيامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

﴿أبو الفضل الميكالي﴾

﴿المتوفى سنة ٤٣٦ ﻫ﴾

هو أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن ميكال وقد كان وحيد خراسان فى عصره علما وأدبا وفضلا ونسبا واسع الاطلاع فى اللغة مجيدا فى النثر والنظم حتى قيل انه كان فى نثره كابن العميد والصاحب والصابى وفى نظمه كابن المعتز وأبى فراس وله مؤلفات ورسائل كثيرة وقد توفى سنة ٤٣٦ ﻫ

ومن جيد رسائله فى الشكر

أما الشكر الذى أعارنى رداءه وقلدنى طوقه وسناءه فهيهات أن ينتسب الا الى عادات فضله وافضاله أو يسير تحت رايات عرفه ونواله ولو أنه حين ملك رقى بأياديه وأعجز وسعى عن حقوق مكارمه ومساعيه خلّى لى مذهب

الشكر وميدانه ولم يجاذبنى زمامـه وعنانه لتعلقت فى بلوغ بعض الواجب بعروة طمع ونهضت فيـه ولو على وهن وظلع ولـكنه يأبى الا أن يستولى على أمد الفضائل ويتسنم ذرا الغوارب منها والـكواهل فلا يدع فى المجـد غاية الاسبق اليها فارطا وتخلف سواه عنها حسيرا ساقطا لتكون المعالى بأسرها مجموعة فى ملـكه منظومة فى سلـكه . ومنها فى شكوى الزمان

انما أشكو اليك زمانا سلب ضعف ماوهب وفجع بأ كثر مما متع وأوحش فوق ما آنس وعنف فى نزع ما ألبس فانه لم يذقنا حـلاوة الاجتماع حتى جرعنا مرارة الفراق ولم يمتعنا بأنس الالتقاء حتى غادرنا رهن التلهف والاشتياق والحمد لله تعالى على كل حال يسوء ويسر ويحلو ويمر

ومن جيد نظمه فى الغزل

لقد راعنى بدر الدجى بصدوده ... ووكّل أجفانى برعى كواكبه
فيا جزعى مهلا عساه يعود لى ... ويا كبدى صبرا على ما كواك به

ومنه فى التشبيه

يصوغ كف الربيع حدائقا ... كعقد عقيق قصّت بلآلى
وفيهن أنوار الشقائق قد حكت ... خدود عذارى نقطت بغوالى

ومنها فى الغزل أيضا

ان لى فى الهوى لسانا كتوما ... وفؤادى يخفى حريق جواه
غير أنى أخاف دمعى عليـه ... ستراه يفشى الذى ستراه

وقال فى تشبيه اقتران الزهرة والهلال

ألا ترى الزهرة قد لاحت لنا　　تحت هلال لونه يحكي اللهب
كرة من فضة مجلوة　　أوفى عليها صولجان من ذهب

﴿ القاضى الفاضل ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥٩٦ هـ ﴾

هو عبد الرحيم بن القاضى الاشرف بهاء الدين المشهور بالقاضى الفاضل ولد بعسقلان بالشام ونشأ بها ثم قدم مصر وتعلم بها الانشاء وخدم مدة بالاسكندرية ثم اتصل بالملك الناصر صلاح الدين وصار وزيرا له ومدبرا لملكه وقد تمكن منه كل التمكن وبعده صار وزيرا لولده الملك العزيز ثم بعده لولده المنصور ولم يزل كذلك حتى وصل الملك العادل الى مصر وأخذها وعند وصوله اليها توفى القاضى الفاضل سنة ٥٩٦ هـ فجأة ودفن بسفح المقطم وقد بنى له فى القاهرة مدرسة بدرب الملوخية وقد برع فى النثر والنظم حتى فاق من تقدمه وله فى النثر غرائب مع الاكثار وكان ذا فضل وذكاء لم يسمح الدهر بمثلهما لأحد

ومن رسائله ما كتبه للملك الناصر أن يجعل خطيب عيذاب خطيبا للكرك أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته وأخذ عدوه قائلا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نابه المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التى طبق الارض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا فى ليلة أمل كلها نهار فلا يسأل عن

صبحا وقد رغب فى خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام

وله من رسالة فى وصف قلعة شائقة

وهذه القلعة عقاب فى عقاب ونجم فى سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة

ومن نظمه فى الشوق الى نيل مصر لما كان بالفرات فى خدمة ملكه الناصر

بالله قل للنيل عنى اننى لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لى شاهد ان كان جفنى بالدموع بخيلا
ياقلب كم خلفت ثم بثينة وأعيذ صبرك أن يكون جميلا

بعض المشهورين فى النظم

بشار بن برد

(المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

هو أبو معاذ بشار بن برد الشاعر المشهور وأصله من طخارستان من سبى المهلب بن أبى صفرة وهو فى أول طبقة المحدثين من الشعراء المجيدين وقد ولد أكمه وأدرك الدولتين الاموية والعباسية ومدح المهدى بن المنصور أمير المؤمنين ثم رمى عنده بالزندقة وانه على مذهب ابليس فى تفضيل النار على الطين ونسب اليه

الارض مظلمة والنار مشرقة | والنار معبودة مذ كانت النار

فأمر المهدى بضربه سبعين صوتا فمات من ذلك بقرب البصرة فحمله بعض أهله الى البصرة ودفن بها وكانت وفاته سنة ١٦٧ هـ وقد زاد عمره على سبعين سنة . حكى انه قيل له يوما وقد أنشد

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا | وأسيافنا ليل تهاوى كواكب

من أين لك هذا ولم تر الدنيا فقال ان عدم النظر يوفر الذكاء وأنشد

عميت جنينا والذكاء من العمى | فجئت عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للعلم رافدا | لقلب اذا ماضيع الناس حصلا
وشعر كنور الروض لاأمت بينه | بقول اذا ماأحزن الشعر أسهلا

وله ديوان شعر مشهور قد جمع بين عذوبة اللفظ وجزالة المعنى ومتانة التركيب ومن جيد نظمه فى المشورة

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن | برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولاتجعل الشورى عليك غضاضة | فان الخوافى قوة للقوادم
وماخير كف أمسك الغل أختها | وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينا للضعيف ولاتكن | نؤوما فان الحزم ليس بنائم

ومنه فى النصح

اذا كنت فى كل الامور معاتبا | صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
فعش واحدا أوصل أخاك فانه | مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذاأنت لم تشرب مرارا على القذى | ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

ومن جيده فى العشق بالاذن قبل العين

ياقومى أذني لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا بمن لاترى تهذى فقلت لهم الاذن كالعين توفى القلب ماكانا

ومن جيده فى المدح

لمست بكفى كفه أبتغى الغنى ولم أدر ان الجود من كفه يعدى
فلا أنا منه ما أفاد ذوى الغنى أفدت وأعدانى فأتلفت ماعندى

ومنه فى هجاء أبى يحيى

اذا جئته للعرف أغلق بابه فلم تلقه الا وأنت كمين
فقل لأبى يحيي متى تدرك العلا وفى كل معروف عليك يمين

ومنه فى الغزل

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف ألم
نفّسى عنى قليلا واعلمى اننى ياعبد من لحم ودم
ان فى بردىّ جسما ناحلا لو توكأت عليه لانهدم

ومنه فى الفخر

اذا ماغضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما
اذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسلما

﴿ أبو نواس ﴾

﴿ المتوفى سنة ١٩٨ هـ ﴾

هو أبو على الحسن بن هانئ الشاعر المشهور قيل له أبو نواس لذؤابتين

كانتا تنوسان على عاتقيه وكان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى أمير خراسان قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم صار الى بغداد وتعلم بها الشعر ونبغ فيه وكان أوسع الناس اطلاعا فى اللغة وأحفظهم لها وكان كثير المجون روى ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأله عن نسبه فقال أغنانى أدبى عن نسبى فأمسك عنه وكان كبشار بن برد معدودا فى أول طبقة المحدثين وله ديوان شعر مشهور وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بقول أبى نواس

ألا كل شئ هالك وابن هالك　　وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت　　له عن عدو فى ثياب صديق

وقد توفى ببغداد سنة ١٩٨ هـ ودفن بها . ومن جيد نظمه فى مدح الخصيب

تقول التى من بيتها خف محملى　　عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب　　بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوارد　　جرت فجرى من جريهن غدير
ذرينى أكثر حاسديك برحلة　　الى بلد فيها الخصيب أمير
فتى يشترى حسن الثناء بماله　　ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه　　ولكن يسير الجود حيث يسير
وانى جدير اذ بلغتك بالمنى　　وأنت بما أملت فيك جدير
فان تولنى منك الجميل فأهله　　والا فانى عاذر وشكور

ومنه فى عزة النفس

لقد زادنى تيها على الناس أننى — أرانى أغناهم وان كنت ذا فقر
فوالله لايبدى لسانى حاجة — الى أحد حتى أغيَّب فى قبرى
فلا تطمعن فى ذاك منى سوقة — ولا ملك الدنيا المحجب بالقصر
فلو لم أرث فخرا لكان صيانتى — فمى عن سؤال الناس حسبي من الفخر

وله فى استعطافه الخليفة الامين لما هدده بالقتل وحبسه

بك أستجير من الردى — متعوذا من سطو بأسك
وحياة رأسك لا اعو — د لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون أبا نوا — سك ان قتلت أبا نواسك

ومنه فى حسن ظنه بالله

تكثر ما استطعت من الخطايا — فانك واجد ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا — وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما — تركت مخافة النار السرورا

﴿ أبو العتاهية ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢١١ هـ ﴾

هو أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم المعروف بأبى العتاهية ولد سنة ١٣٠ هـ بقرب المدينة المنورة ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الفخار ثم قال الشعر ونبغ فيه حتى عد فى طبقة بشار بن برد وأبى نواس وكان متمكنا فى اللغة والادب وكان شاعرا مجيدا الا أن أكثر شعره فى الوعظ والزهد وله ديوان شعر مشهور قيل له أى شعر قلته أحكم قال قولى

علمت يا مُجاشع بن مَسعده　　ان الشباب والفراغ والجده

* مفسدة للمرء أي مفسده *

وقد توفى ببغداد سنة ٢١١ ﻫ ودفن بها ولما حضرته الوفاة قال اشتهى أن يأتي مخارق المغني ويغني عند رأسي بهذين البيتين

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي　　فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي　　ويحدث بعدي للخليل خليل

وقد أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

ان عيشا يكون آخره المو　　ت لعيش معجل التنقيص

ومن جيد نظمه فى مدح الخليفة المهدى

أتته الخلافة منقادة　　اليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح الا له　　ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها أحد غيره　　لزلزلت الارض زلزالها

ولولم تعطه نيات القلوب　　لما قبل الله أعمالها

ومنه فى الوعظ

ألهو وأيامنا تذهب　　ونلعب والموت لا يلعب

عجبت لذى لعب قدلها　　عجبت ومالى لا أعجب

أيلهو ويلعب من نفسه　　تموت ومنزله يخرب

نرى ان ما ساءنا دائما　　على كل ما سرنا يغلب

نرى الليل يطلبنا والنها　　ر ولم ندر أيهما أطلب

أحاط الجديدان جمعا بنا فليس لنا عنهما مهرب
وكل له مدة تنقضى وكل له أثر يكتب

ومنه فى رثاء صاحبه على بن ثابت

ألا من لى بأنسك يا أخى ومن لى أن أبثك ما لديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لى المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا على بدمع عينى فما أغنى البكاء عليك شيئا
وكانت فى حياتك لى عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

﴿ أبو تمام ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٣١ هـ ﴾

هو حبيب بن أوس الطائى الشاعر المشهور ولد سنة ١٩٠ هـ بجاسم من قرى الشام ونشأ بمصر وقيل ان كان يسقى الماء بالجره فى جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق ثم اشتغل بالشعر حتى برع فيه وصار واحد عصره وله ديوان شعر مشهور وكتاب الحماسة الذي دل على غزارة فضله وحسن اختياره وسعة علمه باللغة وكثرة حفظه لاشعار العرب قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله مجموع سماه فحول الشعراء أتى فيه على طائفة كثيرة من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين وقد توفى بالموصل سنة ٢٣١ هـ ودفن به ومن جيد نظمه فى مدح المعتصم عند فتحه عمورية

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريب
فتح تفتح أبواب السماء له ... وتبرز الارض في أثوابها القشب
غادرت فيهم بهيم الليل وهو ضحى ... يقله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الضحى رغبت ... عن لونها وكان الشمس لم تغب

ومن جيد رثائه

كذا فليجل الخطب أو يفدح الأمر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد ... وأصبح في شغل عن السَفَرِ السفْرُ
وما كان الآمالَ من قل ماله ... وزخرا لمن أمسى وليس له ذخر
وما كان يدري مجتدي جود كفه ... اذا ما استهلت أنه خلق العسر

ومن جيده في الزهد

ألم يأن تركي لا على ولا ليا ... وعزمي على ما فيه اصلاح حاليا
وقد زاد فيَّ الشيب وابيض مفرقي ... وغالت سوادي شهبة من قذاليا
أصوت بالدنيا وليست تجيبني ... أحاول أن أبقى فكيف بقائيا
وما تبرح الأيام تحذف مدتي ... بعد حساب لا كعد حسابيا
لتمحو آثاري وتخلق جدتي ... وتخلي من ربعي بكره مكانيا
وقد غدرت قبلي بطسم وجرهم ... وآل ثمود بعد عاد بن عاديا

ومن جيده في الحكم

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة　　الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

ومن جيد مدحه قوله

تعود بسط الكف حتى لوانه　　ثناها لقبض لم تجبه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه　　لجاد بها فليتق الله سائله

﴿ البحترى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٨٤ ﻫ ﴾

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الله البحترى الشاعر المشهور ولد بمنبج بالشام وقيل بِزَرْدَفْنَةَ من قرى منبج ونشأ وتعلم بها ثم ذهب الى العراق وأقام ببغداد زمنا طويلا ومدح الخليفة المتوكل وغيره من الامراء والأكابر ثم رجع الى الشام وتوفى بمنبج سنة ٢٨٤ ﻫ ودفن بها وله ديوان شعر مشهور وكتاب حماسة ككتاب أبى تمام وله غير ذلك وقد كان شاعرا مجيدا وأعلم أمثاله باللغة والأدب وأحفظهم لأخبار وأشعار العرب . ومن جيد نظمه قصيدة له فى مدح المتوكل منها

بالبر صمت وأنت أفضل صائم　　وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه　　يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الملك فيه بجحفل　　لجب يحاط الدين فيه وينصر

ومنها

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا　　لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا　　نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبر
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ... فى وسعه لمشى اليك المنبر

ومن جيد مدحه وشكره

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ... ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به ... وهذا زمان أنت لاشك واحده

ومن جيد نظمه أيضا قصيدة له فى وصف قصر المعتز منها

لما كملت روية وعزيمة ... أعملت رأيك فى ابتناء الكامل
وغدوت من بين الملوك موفقا ... منه لأيمن رحلة ومنازل
ذُعِر الحمام وقد ترنم فوقه ... من منظر خطر المزلة هائل
رفعت لمخترق الرياح سموكه ... وزهت عجائب حسنه المتخايل
وكأن حيطان الزجاج بجوه ... لجج يمجن على جنوب سواحل

ومن جيد نظمه فى وصفه لفرس له

وأغر فى الزمن البهيم محجل ... قد رحت منه على أغر محجل
كالهيكل المبنى الا انه ... فى الحسن جاء كصورة فى هيكل
وافى الضلوع يُشَدُّ عقد حزامه ... يوم اللقاء على معم مُخوِلِ
يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت ... صيدا وينتصب انتصاب الاجدل

﴿ ابن المعتز ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ﴾

هو أبو العباس عبد الله بن المعتز ولد ببغداد سنة ٢٤٦ ونشأ بها وتلقى

الأدب على المبرد وثعلب وغيرهما حتى صار أديبا وشاعرا مجيدا مقتدرا وله ديوان شعر مشهور قد جمع من محاسن التشبيه ودرر المعانى ورقة الألفاظ مايسحر الألباب وله مؤلفات كثيرة ككتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وغيرهما وفى خلافة المقتدر اتفق معه جماعة من رؤساء الجند ووجوه الكتاب وبايعوه بالخلافة وخلعوا المقتدر فتحزب أصحاب المقتدر وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوا شملهم وأعادوا المقتدر فاختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص فأخذه المقتدر وسلمه لمؤنس الخادم فقتله سنة ٢٩٦ هـ وسلمه الى أهله ملفوفا فى كساء فدفنوه فى خرابة بإزاء داره ببغداد وكانت خلافته يوما وليلة ومن جيد نظمه فى التشبيه

والنجم فى الليل البهيم تخاله ... عينا تخالس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كأنه ... شيبٌ بدا فى لمة سوداء

ومنه فيه أيضا

انظر الى حسن هلال بدا ... يهتك من أنواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من فضة ... يحصد من زهر الدجى نرجسا

ومنه فيه أيضا

وكأنما النارنج فى أغصانه ... من خالص الذهب الذى لم يخلط
كرة رماها الصولجان الى الهوى ... فتعلقت فى جوفه لم تسقط

ومن جيد نظمه فى التعزية

لم يبق فى العيش غير البؤس والنكد ... فاهرب الى الموت من هم ومن نكد

ملأت يادهر عيني من مكارهها يادهر حسبك قد أسرفت فاقتصد

ومن جيد نظمه فى خمرة مطبوخة

خليلى قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
فهاتا عقارا فى قميص زجاجة كياقوتة فى درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من أحسانها ليس يجحد

ومن جيد نظمه فى التشبيه

ومقرطق يسعى الى الندماء بعقيقة فى درة بيضاء
والبدر فى أفق السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء

(ابن الرومي)

﴿ المتوفى سنة ٢٨٣ هـ ﴾

هو ابو الحسن على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر الشهير مولى عبيد الله بن عيسى وهو صاحب النظم العجيب والمعنى الغريب كان يغوص على المعانى فيستخرجها من مكامنها ويبرزها فى أحسن صورة وأمتن تركيب وكان اذا أخذ معنى لا يبقى فيه لاحد بقية وبذلك كان يفضل على بن المعتز وقد ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ وتوفي ودفن بها سنة ٢٨٣ هـ وله ديوان شعر مشهور كله محاسن قيل ان سبب موته ان وزير المعتضد خاف من هجوه فدس له السم فى الطعام وكان الطبيب يتردد عليه ويعالجه فزعم ان الطبيب أخطأ فى الدواء فقال عند موته

غلط الطبيب على غلطة مورد　　عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما　　غلط الطبيب اصابة الأقدار

ومن جيد نظمه فى المدح

آراؤكم وجوهكم وسيوفكم　　فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح　　تجلو الدجى والاخريات نجوم

ومن جيد نظمه قوله

واذا امرؤ مدح امرءا لنواله　　وأطال فيه فقد أراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى　　عند الورود لما أطال رشاءه

ومن جيد نظمه فى الحكم

عدوك من صديقك مستفاد　　فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء أكثر ما تراه　　يكون من الطعام أو الشراب

وله فى بعض الرؤساء وقد سأله فى أمر فقضاه له وكان لا يتوقع ذلك منه

سألتك فى أمر فجدت يبذله　　على أننى ماخلت انك تفعل
فألزمتنى بالبذل شكرا وانه　　علىّ من الحرمان أدهى وأعضل
وماخلت ان الدهر يثنى بصرفه　　الى أن أرى فى الناس مثلك يسأل
لئن سرني مانلت منك فانه　　لقد ساءني اذ أنت ممن يؤمل

ومن جيد نظمه فى ذم الدنيا

أقول وقد شابت شواتى وقوست　　قناتى فأضحت كبدني تتخدد
لما تؤذن الدنيا به من صروفها　　يكون بكاء الطفل حين يولد

والا فما يبكيه منها وانها لا فسح مما كان فيه وأرغد
اذا أبصر الدنيا استهل كأنه بما سوف يلقى من أذاها يهدد

﴿ ابن عبد ربه ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ﴾

هو أبو عُمر أحمد بن عبد ربه القرطبي العالم الفقيه والشاعر المشهور ولد بقرطبة سنة ٢٤٦ هـ وكان شاعرا مجيدا كثير الحفظ لاشعار العرب وأخبارهم وله ديوان شعر جيد ومؤلفات كثيرة منها العقد الفريد الذى جمع كل شئ وكان سبب شهرته فى الشرق وفى آخر أمره أصيب بالفالج وتوفى فى قرطبة سنة ٣٢٨هـ ودفن بها وقد عمر أكثر من اثنين وثمانين سنة كما يؤخذ من قوله

ومالى لا أبلى لسبعين حجة وعشر أتت من بعدها سنتان
ولست أبالى من تباريح علتى اذا كان عقلى باقيا ولسانى

ومن جيد نظمه فى مدح المنذر بن محمد

بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد أنس

ومن جيده فى الغزل

ان الغوانى ان رأينك طاويا برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

ومنه فى وصف أسد

ولرب خافقة الذوائب قد غدت معقودة بلوائه المنصور

يرمى بها الآفاق كل شرنبث　　كفاه غير مقلم الاظفور
ليث تطير له القلوب مخافة　　من بين همهمة له وزئير
وكانما يرمى اليك بطرفه　　عن جمرتين بجلمد منقور

ومن جيده فى وصف رمح وسيف

بكل رديني كأن سنانه　　شهاب بدا فى ظلمة الليل ساطع
تقاصدت الآجال فى طول متنه　　وعادت به الآمال وهى فجائع
وذى شطب تقضى المنايا بحكمه　　وليس لما تقضى المنية دافع
يس[illegible]واح الكماة انسلاله　　ويرتاع منه الموت والموت رائع

(ابن دريد)

(المتوفى سنة ٣٢١ ﻫ)

هو أبو بكر محمد بن الحسين اللغوى الشاعر الشهير ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ﻫ ونشأ وتعلم فيها وكان وحيد عصره فى اللغة والادب والشعر وشعره أكثر من ان يحصى وله مؤلفات كثيرة ككتاب الجمهرة وكتاب الاشتقاق وغير ذلك من الكتب المفيدة وقد انتهى فى اللغة وكان كالخليل بن أحمد فيها وكان يذهب فى الشعر كل مذهب وقد انتقل مع عمه الحسين الى عُمان وأقام بها اثنى عشر سنة ثم عاد الى البصرة ثم خرج الى بلاد فارس وقد قلده ابنا ميكال ديوان فارس لما كانا على عمالتها ولما انتقلا الى خراسان رجع الى بغداد وأقام بها حتى توفى سنة ٣٢١ﻫ ودفن بها وقد رثاه جحظة البرمكى بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة　　لما غدا ثالث الاحجار والترب

وكنت أبكي لفقد الجود منفردا   فصرت أبكى لفقد الجود والادب

ومن جيد نظمه مقصورته التى مدح بها الشاه بن ميكال و ولديه وعنى بشرحها خلق كثير ومطلعها

أما ترى رأسى حاكي لونه   طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض فى مسوده   مثل اشتعال النار فى جزل الغضا
فكان كالليل البهيم حل فى   أرجائه ضوء صباح فانجلى

ومنها فى مدح ابنى ميكال

حاشا الأميرين اللذين أوفدا   على ظلا من نعيم قد ضفا
هما اللذان أثبتا لى أملا   قد وقف اليأس به على شفا
تلافيا العيش الذى رنقه   صرف الزمان فاستساغ وصفا
واجريا ماء الحيالى رغدا   فاخضر غصنى بعدما كان ذوا

ومنها فى الحكم

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما   راح به الواعظ يوما أوغدا
من لم تفده عبرا أيامه   كان العمى أولى به من الهدى
من قاس مالم يره بما رأى   أراه ما يدنو اليه مانأى
من ملك الحرص القياد لم يزل   يكرع فى ماء من الذل صرى
من عارض الاطماع باليأس رنت   اليه عين العز من حيث رنا

ومنها فيها أيضا

والناس الف منهم كواحد   و واحد كالألف ان أمر عنا

وللفتى من ماله ماقدمت ... يداه قبل موته لا ما اقتنى
وانما المرء حديث بعده ... فكن حديثا حسنالمن وعى

(المتنبي)

{ المتوفى سنة ٣٥٤ هـ }

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المجيد المشهور ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ وذهب به أبوه الى الشام فى صغره وتعلم بهاواشتغل باللغةوالادب ومهر فيهما وبرع فى الشعر من صغره حتى فاق أهل عصره وصار أعلمهم باللغة وأكثرهم اطلاعا وحفظا لها وكان بعيد الهمة عالى النفس ولقب بالمتنبي لأنه كما قيل ادعى النبوة فى بادية سماوة وتبعه خلق كثير فخرج اليه أبو لؤلؤ أمير حمص من طرف كافور الاخشيدى ملك مصر وحاربه وأسره وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل لانه تنبأ فى شعره بما أتى فيه من الحكم التى تضارع حكم النبوة وقد كان سعيد الحظ فى الشعر ولم يتفق لغيره مثل ماأتفق له فيه من الجودة والحكم وضرب الأمثال وقد جال بشعره فى أقطار الشام وغيرها والتحق بسيف الدولة ملك حلب واختص به ثم تركه وخرج الى مصرسنة ٣٤٦ هـ ومدح كافورا ملكها ثم تركه بعد أن ذمه وقصد عضد الدولة بفارس ومدحه فأجزل عطاءه ولما رجع من عنده قاصدابغدادثم الكوفة عرض له فاتك بن أبى جهل الاسدى في عدة من أصحابه وكان مع المتنبى جماعة من أصحابه فقاتلوهم وقتل المتنبى وابنه محسد وغلامه مفلح سنة ٣٥٤ هـ بقرب النعمانية بجهة بغداد وقيل ان السبب فى قتله عضد الدولة فانه لما وفد

اليه و وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة ومحلاه وثياب مفتخرة دس عليه من سأله أين هذا من عطاء سيف الدولة فقال له هذا أجزل الا انه عطاء متكلف وسيف الدولة كان يعطى طبعا فغضب عضد الدولة من ذلك وجهز عليه قوم من بنى ضَبَّة فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ولما انهزم قال له غلامه أين قولك

الخيل والليل والبيداء تعرفنى　　　والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقال قتلتنى قتلك الله ثم قاتل حتى قتل وله ديوان شعر جيد مشهور قد عنى بشرحه كثير من كبار الادباء ومن جيد نظمه فى الحكم

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله　　　وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم
لايخدعنك من عدو دمعه　　　وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى　　　حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجد　　　ذا عفة فلعلة لايظلم
ومن البلية عذل من لا يرعوى　　　عن جهله وخطاب من لا يفهم

ومنه فيها

ومن يجعل الضرغام بازا لصيده　　　تصيده الضرغام فيما تصيدا
وماقتل الأحرار كالعفو عنهم　　　ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته　　　وأن أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا　　　مضر كوضع السيف فى موضع الندى

ومن جيد نظمه وقد قيل له لِمَ لم تتكلم بكلمة فيمن نالوا منك فقال فرغت

من اجابتهم بقولى لمن هم أرفع منهم طبقة فى الشعر

أفى كل يوم تحت ضبنى شويعر ضعيف يقاوينى قصير يطاول
لسانى بنطقى صامت عنه عادل وقلبى بصمتى ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبعي فيهم غير اننى بغيض الى الجاهل المتعاقل

ومن جيده فى مدح سيف الدولة

على قدر أهل العزم تأتى العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى الى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافى تحتها والقوادم
لك الحمد في الدر الذي لى لفظه فانك معطيه واني ناظم

ومن جيد نظمه ماقاله في رثاء طفل لسيف الدولة وتعزيته عنه

فان تك في قبر فانك في الحشا وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر المخيلة والفضل
عزاؤك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للنصل
ولم أر أعصى منه للحزن عبرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
وما الموت الاسارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رِجْلِ
يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل
اذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى النسل

(أبو فراس الحمدانى)

{ المتوفى سنة ٣٥٧ هـ }

هو أبو فراس الحارث بن أبى العلاء الحمدانى ابن عم سيف الدولة والشجاع الصنديد والشاعر المجيد وقد كان وحيد عصره فى شجاعته وشعره وله فى الحروب وقائع مشهورة وفى الشعر محاسن لم توجد فى شعر أحد قبله الا في شعر ابن المعتز حتى لقد قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك (امرئ القيس) وختم بملك (أبى فراس) وكان المتنبى يشهد له بالتقدم ويتحامى جانبه وكان سيف الدولة يعجب بمحاسنه ويميزه بالاكرام على قومه ويستصحبه فى غزواته ويستخلفه فى أعماله وقد أسرته الروم مرتين احداهما سنة ٣٤٨ هـ بمغارة الكحل ووضعته فى خرشنه من بلاد الروم وثانيتهما بمنبج سنة ٣٥١ هـ وحمل للقسطنطينية وأقام بها أربع سنين وله فى الأسر أشعار كثيرة جيدة وكانت مدينة منبج أقطاعا له وبعد وفاة سيف الدولة حصلت حرب بين أبى المعالى بن سيف الدولة وبينه وكان مقيما بحمص فقتله أبو المعالى سنة ٣٥٧ هـ ودفن بها وله ديوان شعر مشهور وعند ماحضرته الوفاة قال

مخاطبا ابنته

أبنيتي لاتجزعي كل الانام الى ذهاب
نوحي على بحسرة من خلف سترك والحجاب
قولى اذا كلمتنى فعجزت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فرا س لم يمتع بالشباب

ومن نظمه قصيدة قالها فى الاسر منها وهو أولها

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر
بَلَى أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلى لايذاع له سر
اذا الليل أضوانى بسطت يد الهوى وأسبلت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هى أذكتها الصبابة والفكر

ومن جيد نظمه قصيدة كتبها لوالدته وهو أسير مثقل بالجراح منها

فيا أمتا لاتعدمى الصبر انه الى الخير والنجح القريب رسول
ويا أمتا لاتحبطى الأجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل
تأسى كفاك الله ماتجدينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
لقيت نجوم الافق وهى صوارم وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم أرع للنفس الكريمة خلة عشية لم يعطف على خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركته وفيه وفى حد الحسام فلول
ومن لم يوق اللهُ فهو ممزّق ومن لم يعز اللهُ فهو ذليل
ومالم يرده الله فى الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل

ومن جيد شعره فى الفخر

أنا اذا اشتد الزما   ن وناب خطب وأدلهم
ألفيت حول بيوتنا   عُددَ الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو   ف وللندى حُمر النَعم
هذا وهذا دأبنا   يودى دم ويراق دم

ومن جيد نظمه وقد ناحت بقر به حمامة على شجرة عالية الاغصان

أقول وقد ناحت بقربى حمامة   أيا جارتى هل تشعرين بحالى
معاذالهوى ماذقت طارقةالهوى   ولا خطرت منك الهموم ببالى
أيحمل محزون الفؤاد قوادم   على غُصن نائى المسافة عالى
أياجارتا ما أنصف الدهر بيننا   تعالى أقاسمك الهموم تعالى
تعالى ترى روحا لدى ضعيفة   تردد فى جسم يعذب بالى
أيضحك مأسور وتبكي طليقة   ويسكت محزون ويندب سالى
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة   ولكن دمعى فى الحوادث غالى

﴿الشريف الرضى﴾

﴿ المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ﴾

هو أبو الحسن محمد بن الطاهر ينتهى نسبه الى الحسين بن سيدنا علي وقد اشتهر بالشريف الرضى وهو صاحب العلم الوافر والشعر الجيد المشهور ولد ببغداد سنة ٣٥٩ هـ ونشأ وتعلم بها وقال الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وقد برع في الشعر والأدب واللغة حتى فاق أدباء عصره وكان أنجب سادات

العراق وأشعر الطالبيين وقال الثعالبي لو قلت انه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق لكثرة شعره وجودته وكان أبوه ببغداد يتولى نقابة الأشراف الطالبيين ويحكم فيهم أجمعين ثم سلم ذلك كُلَّهُ وهو حى لولده المذكور وقد توفى ببغداد سنة ٤٠٦ هـ ودفن بها وله ديوان شعر جيد مشهور كله محاسن ودرر وله مؤلفات كثيرة ككتاب معانى القرآن الذى لم يوجد له نظير وكتاب مجازات القرآن وله غير ذلك مما يدل على غزير فضله ووفور علمه وأدبه ومن جيد نظمه ما كتبه الى الخليفة القادر العباسى

عطفا أمير المؤمنين فاننا ... فى دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... أبدا كلانا فى المعالى معرق
ان الخلافة ميزتك واننى ... أنا عاطل منها وأنت مطوق

ومن جيده فى الفخر

لغير العلا مني القلى والتجنب ... ولولا العلا ما كنت فى الفضل أرغب
ملكت بحلمي فرصة ما استرقها ... من الدهر مفتول الذراعين أغلب
فان تك سنى ما تطاول باعها ... فلى من وراء المجد قلب مدرب
بحسبي انى فى الاعادى مبغض ... وانى الى غر المعالى محبب
فللحلم أوقات وللجهل مثلها ... ولكن أوقاتى الى الحلم أقرب

ومن جيده فى الرثاء (للصابى)

أعلمت من حملوا على الاعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النار
ما كنت أعلم قبل وضعك فى الثرى ... ان الثرى يعلو على الاطواد

لاينفد الدمع الذى يبكي به ‏ ‏ ‏ ان القلوب له من الامداد
سودت مابين الفضاء وناظرى ‏ ‏ ‏ وغسلت من عينى كل سواد
ما كنت أحسب أن تضن بلفظة ‏ ‏ ‏ لتقوم بعدك لى مقام الزاد
ياليت أنى ما قنيتك صاحبا ‏ ‏ ‏ كم قنية جلبت أسى لفؤاد

ومن جيد مدحه

أنظر الى الايام كيف تعود ‏ ‏ ‏ والى المعالى الغر كيف تزيد
والى الزمان نبا وعاود عطفه ‏ ‏ ‏ فارتاح ظمآن وأورق عود
قد عاود الايام ماء شبابها ‏ ‏ ‏ فالعيش غض والليالى عيد
أقبال عز كالاسنة مقبل ‏ ‏ ‏ يمضى وجد في العلاء جديد

ومن جيد نظمه فى الشكوى

تجاذبنى يد الأيام نفسى ‏ ‏ ‏ ويوشك أن يكون لها الغلاب
نهضت وقد قعدن بي الليالى ‏ ‏ ‏ فلا خيل أعز ولا ركاب
وما ذنبي اذا اتفقت خطوب ‏ ‏ ‏ مغاضبة وأيام غضاب
وبعض العدم مأثرة وفخر ‏ ‏ ‏ وبعض المال منقصة وعاب
بناني والعنان اذا نبت بي ‏ ‏ ‏ ربا أرض ورجلى والركاب
سواء من أقل الترب منا ‏ ‏ ‏ ومن وارى معالمه التراب

﴿ أبو العلاء المعرى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ﴾

هو أحمد بن عبد الله الشاعر المشهور المعروف بأبي العلاء المعرى ولد

سنة ٣٦٣ هـ بمعرة النعمان بالشام ونشأ بها وتعلم على أبيه وغيره وقد عمى بالجدرى بعد ميلاده بنحو ثلاث سنين وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وكان قوى الحافظة ومتضلعا في اللغة وفنون الادب وفيلسوفا حكيما وحيدا في عصره وله ديوان شعر مشهور يدعى بسقط الزند وقد شرحه بشرح سماه ضوء السقط وله لزوم ما لا يلزم ورسائل مشهورة وغير ذلك وقد اختصر ديوان أبي تمام والبحترى والمتنبي وتكلم عليها بما يوافق صنعة الادب وفى سنة ٤٠١ هـ لزم منزله فسارت اليه الطلبة من الافاق وكاتبه العظماء والوزراء وأهل الاقدار وقد مكث خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم تزهدا لانه كان يرى ذبح الحيوان تعذيبا له ولم يتزوج في حياته لانه كان يرى أيضا ان زواج الآباء جناية على الابناء وتوفى سنة ٤٤٩ هـ بالمعرة المذكورة ودفن بها وعند وفاته أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه أبي على … وما جنيت على أحد

ومن جيد نظمه فى الفخر

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل … عفاف واقدام وحزم ونائل
أعندى وقد مارست كل خفية … يصدق واش أو يخيب سائل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة … ولا ذنب لى الا العلا والفضائل
كأني اذا طلت الزمان وأهله … رجعت وعندى للأنام طوائل
وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم … باخفاء شمس ضوؤها متكامل

اليك تناهى كل فخر وسودد فأبل الليالى والانام وجدد
لجدك كان المجد ثم حويته ولابنك يبنى منه أشرف مقعد
ثلاثة أيام هى الدهر كله وماهى غير الأمس واليوم والغد
وما البدر الا واحد غير أنه يغيب ويأتى بالضياء المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد

ومنه فى الرثاء

غير مجد فى ملتى واعتقادى نوح باك ولا ترنم شاد
وشبيه صوت النعى اذا قيـ س بصوت البشير فى كل ناد
صاح هذه قبورنا تملأ الرحـ ب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطأ ما أظن أديم الـ أرض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الآباء والاجداد
سر ان استطعت فى الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد

ومنه فى الحكم من لزوم مالا يلزم

لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بدون حظ مغزل
سكن السماكين السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل

﴿ مسلم بن الوليد ﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٠٨ هـ ﴾

هو مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغوانى ولد بالكوفة ونشأ وتعلم بها وكان شاعرا مجيدا متفننا فى شعره قيل انه أول من أدخل البديع فى النظ

وذكر فى حضرة المأمون ففضله على أبى نواس المعاصر له وله ديوان شعر مشهور وقد كان منقطعا الى البرامكة و بعدهم اتصل بالفضل بن سهل والى جرجان فولاه أعمالا بها اكتسب منها أموالا كثيرة أفناها فى الكرم ولما قتل الفضل لزم منزله فى جرجان ولم يمدح أحدا حتى توفى ودفن بها سنة ٢٠٨ ﻫ وكان مسلما عفيفا قيل له أى شعرك أحب اليك قال بيت أخذته من التوراة

دلّت على عيبها الدنيا وصدقها ... مااسترجع الدهر مما كان أعطانى

ومن جيد نظمه فى مدح هارون الرشيد

ان التى كنت أنحو قصد شرتها ... أعطت رضى وأطاعت بعد عصيان

حسبى بما أدت الايام تجربة ... سعىٌ علىَّ بكاسيها الجديدان

دَلّت على عيبها الدنيا وصدقها ... مااسترجع الدهر مما كان أعطانى

إمّا تريني أرجّي العيش منتظرا ... وعد المنى أرتعى فى غير أوطان

ومنه

حاشا لعينى أن تفنى دموعهما ... على هوى نازح أو نأى جيران

ما كنت أدخر الشكوى لحادثة ... حتى ابتلى الدهر أسرارى فأشكاني

الى الامام تهادانا بأرحلنا ... خلق من الريح فى أشباه ظلماني

لم يغمد السيف مذ نيطت حمائله ... يوما ولا سله الا على جان

ومن جيده فى المدح

يقول صحبي وقد جدوا على عجل ... والخيل تستن بالركبان فى اللجم

أمغرب الشمس تبغى أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

ومنه فى مدح زيد بن مسلم

فمن لامنى فى اللهو أولام فى الندى ... أبا حسن زيد الندى فهو ألوم
فتى لا ترى كفاه للمال حرمة ... اذ لم يكن في كل يوم يُقَسَّم
اذا حل أرضا حلها البأس والندى ... فأيسر ذو عسر وعز مُهضم
ولم نر قوما حاربوه فأدركوا ... نجاة ولا قوما رجوه فأعدموا

ومن جيده في رثاء يزيد الشيباني

أحق انه أودى يزيد ... تأمل أيُها الناعى المشيد
أحامي المجد والاسلام أودى ... فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت ... دعائمه وهل شاب الوليد
أماهدت لمصرعه نزار ... بلى وتقوض المجد المشيد
أما والله لا تنفك عيني ... عليك بدمعها أبدا تجود
ألم تعجب له أن المنايا ... فتكن به وهن له جنود

﴿ ابن هانئ الاندلسى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣٦٢هـ ﴾

هو أبو القاسم محمد بن هانئ الاندلسى الشاعر المشهور ولد بأشبيلية بالاندلس سنة ٣٢٦هـ ونشأ وتعلم بها وبرع فى الشعر حتى كان أبرع المغاربة على الاطلاق وصار يعتبر عندهم كالمتنبي وكان معاصرا له وأبو العلاء المعرى كان يفضل المتنبي عليه وقد اتصل بملك أشبيلية وحظى عنده وكان منكبا على الملاذ ومتهما فى عقيدته فنقم عليه أهل أشبيلية وساء المقال بسببه فى حق

الملك فأشار عليه بالغيبة عن المدينة حتى يُنسى فانفصل عنها والتقى بجوهر القائد فاتح مصر وامتدحه كما امتدح المعز بعد مقابلته له ثم رجع الى المغرب لأخذ عياله والرجوع الى المعز بمصر فجهزهم وسار بهم قاصدا له ولما وصل الى برقه وجد مقتولا بها سنة ٣٦٢ هـ ولم يعلم سبب موته على التحقيق ولما سمع بموته المعز أسف عليه وقال كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وقد كان شاعرا مجيدا حافظا لأشعار العرب وأخبارهم وله ديوان شعر مشهور ومن جيد نظمه فى مدح جعفر بن على

خليلى أين الزاب منى وجعفر — وجنات عدن ثَمَّت عنها وكوثر
فقبلى نأى عن جنة الخلد آدم — فما راقه من جانب الارض منظر
لقد سرنى انى أمر ببابه — فيخبره عنى بذاك مخبر
وقد ساءنى أنى أراه ببلدة — بها منسك منه عظيم ومشعر
وقد كان لى منه شفيع مشفع — به يمحص الله الذنوب ويغفر
أتى الناس أفواجا اليك كأنما — من الزاب بيت أو من الزاب محشر
فأنت لمن قد مزق الله شمله — ومعشره والأهل أهل ومعشر

ومن جيده فى مدح يحيى بن على

ولى سكن تأتي الحوادث دونه — فيبعد عن عيني ويقرب من فكرى
اذا ذكرته النفس جاشت بذكره — كما عثر الساقى بجام من الخمر
فلا تسألاني عن زماني الذى خلا — فوالعصر اني بعد يحيي لفى خسر
وآليت لا أعطى الزمان مقادتى — على مثل يحيي ثم أغضى على الوتر

حنيني اليه ظاعنا ومخيما وليس حنين الطير الا الى الوكر

﴿على بن الجهم﴾

﴿ المتوفى سنة ٢٤٩ هـ ﴾

هو على بن الجهم بن بدر الشاعر المشهور ولد ببغداد ونشأ وتعلم بها وكان شاعرا مجيدا مطبوعا مقتدرا واختص بالخليفة المتوكل وصار من جلسائه ثم كرهه المتوكل لانه كان يهجوه ويسعي بالناس عنده وقد نفاه الى خراسان بعد ان حبسه سنة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام ثم رجع ثانيا الى العراق وفى أثناء خروجه خرج عليه جماعة من بنى كلب فقاتلوه وقاتلهم حتى أثخن بالجراح ومات سنة ٢٤٩ هـ وله ديوان شعر جيد ومن جيد نظمه وهو فى الحبس

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى حبسى وأى مهند لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غِيلَهُ كبرا وأوباش السباع تَرَدَّدُ
والشمس لولا انها محجوبة عن ناظريك لما أضاء الفرقد
والبدر يدركه السرار فتنجلى أيامه وكأنه متجدد

ومنه فى الحكم

هى النفس ما حملتها تتحمل وللدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التحمل

ومنه فيها أيضا

بلاء ليس يعدله بلاء عداوة غير ذى حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه　　ويرتع منك فى عرض مصون

ومنه فى وصف الحبس

بيت يجدد للكريم كرامة　　ويزار فيه ولا يزور ويحمد
لو لم يكن فى الحبس الا انه　　لا يستذلك بالحجاب الاعبد
كم من عليل قد تخطاه الردى　　فنجا ومات طبيبه والعود

ومن جيده فى مدح المتوكل

وما أنا ممن سار بالشعر ذكره　　ولكن أشعارى يسير هاذكرى
وللشعر أتباع كثير ولم أكن　　له تابعا فى حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر　　دعاني الى ماقلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة　　وهب هبوب الريح فى البر والبحر
ولو جلَّ عن شكر الصنيعة منعم　　لجل أمير المؤمنين عن الشكر
ومن خال ان البحر والقطر أشبها　　نداه فقد أثنى على البحر والقطر
فلو قارنت بالبحر تسعة أبحر　　لما بلغت جدوى أنامله العشر

وهذه الابيات من قصيدة مطلعها

عيون المها بين الرصافة والجسر　　جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

﴿ الطُّغْرائى ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥١٣ هـ ﴾

هو العميد أبو اسماعيل الحسين بن على مؤيد الدين المعروف بالطغرائي نسبة للطغري كلمة أعجمية معناها الطرة التى تكتب في أعلى الكتب فوق

البسملة بالقلم الغليظ وكان غزير الفضل واسع الاطلاع فى اللغة واحد عصره فى النثر والنظم وكان ينعت بالاستاذ وقد استوزره السلطان مسعود السلجوقى بالموصل ولما قامت الحرب بينه وبين أخيه السلطان محمود بقرب همذان وانتصر السلطان محمود وقع الطغرائى فى الأسر وقيل عنه انه ملحد فقتل ظلما ببغداد سنة ٥١٣ هـ وقد بلغ عمره ستين سنة وقيل لم يتجاوز سبعا وخمسين كما يفهم من قوله

هذا الصغير الذى وافى على كبرى | أقر عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر | لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

وله ديوان شعر مشهور قد جمع محاسن الدرر ومن جيد نظمه قصيدته المعروفة بلامية الطغرائى التى جمعت تقريبا فنون الشعر وحازت عند الادباء أشرف المنازل وعنى بشرحها جم غفير وقد شرحتها بشرح مفيد قررته نظارة المعارف لتلاميذ الشهادة الثانوية ومطلع تلك القصيدة

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل | وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع | والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى | بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد | كالسيف عرى متناه على الخلل

ومن جيد نظمه فى الفخر وحثّهُ على الصبر

أبى الله ان أسمو بغير فضائلى | اذا ماسما بالمال كل مسود
وان كرمت قبلى أوائل أسرتى | فانى بحمد الله مبدأ سؤددى

اذاشرفت نفس الفتى زادقدره على كل أسنى منه ذكرا وأمجد
كذاك حديدالسيف ان يصف جوهرا فقيمته أضعافه وزن عسجد
من الحزم أن لا يضجر المرء بالذى يعانيه من مكروهه فكأن قد
ومن يستعن بالصبرنال مراده ولو بعد حين انه خير مسعد

(ابن خفاجه)

﴿ المتوفى سنة ٥٣٣ ﻫ ﴾

هو أبو اسحاق ابراهيم بن أبى الفتح المعروف بابن خفاجة الاندلسى ولد بجزيرة شقر سنة ٤٥٠ ﻫ وكان مقيما بشرق الاندلس وقد كان أديبا فاضلا وشاعرا مجيدا ولم يتعرض لاستماحة أحد من ملوك الاندلس مع تهافتهم على أهل الادب وله ديوان شعر جيد ومن جيد نظمه فى عشية أنس

وعشىّ أنس أضجعتنى نشوة فيـه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها والغصن يُصغِى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة والرعـد يُرْقِى والغمامة تنفث

ومن جيده فى مدح الأمير يحيى بن ابراهيم

ضافى رداء المجد طماح العـلا طامى عباب الجود رحب الدار
جرار أذيال المعـالى والقنا حامي الحقيقة والحمى والجـار
خدم القضاء مراده فـكأنمـا ملـكت يداه أعنة الاقـدار
وعنى الزمان لأمره فـكأنمـا أصغَى الزمان به الى أمّار
أرِجَ الندىّ بذكره فكأنه متنفس عن روضـة معطار

بطل حوى الفلك المحيط بسرجه　　واستل صارمه يد المقدار

(بن الفارض)

﴿ المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ﴾

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن المعروف بابن الفارض ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ ونشأ وتعلم بها وكان رجلا صالحا كثير الخير حسن الصحبة وقد جاور بمكة زمنا طويلا وكان متمكنا فى اللغة والأدب وشاعرا مجيدا لاسيما فى الغزل وله ديوان شعر مشهور قد جمع محاسن التخيلات الغريبة وكان يميل فى نظمه الى طريقة الصوفية وشرح ديوانه المذكور كثير من أهل الادب غير ان منهم من شرحه على طريقة الصوفية ومنهم من شرحه على خلاف ذلك وتوفى بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ ودفن بسفح المقطم ومن جيد نظمه فى الغزل قصيدته التى مطلعها

أو ميض برق بالابيرق لاحا　　أم فى ربى نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت　　ليلا فصيرت المساء صباحا
يارا كب الوجناء وقيت الردى　　ان جبت حزنا أو طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعد الى　　واد هناك عهدته فياحا

ومنها

ياأهل ودى هل لراجي وصلكم　　طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتموا عن ناظرى لى أنة　　ملأت نواحي أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكمو أميل كانني　　من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسى عهدكم | الفيت أحشائى بذاك شحاحا
سقيا لأيام مضت مع جيرة | كانت ليالينا بهم أفراحا

ومن جيده أيضا فى الغزل

لم أخل من حسد عليك فلا تضع | سهرى بتشييع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى | جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنه أيضا فيه

وحياة أشواقى اليـ | ـك وحرمة الصبر الجميل
لا أبصرت عينى سوا | ك ولا صبوت الى خليل

(بهاء الدين زهير)

﴿ المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ﴾

هو أبو الفضل زهير بن محمد المعروف ببهاء الدين ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ وتعلم اللغة والأدب حتى برع فيهما وكان أحسن أهل عصره نثرا ونظما وخطا ومروءة وقد اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل بمصر ثم توجه معه الى الشام وأقام بها حتى أخذ ملكه مدينة دمشق فانتقل معه اليها وأقام بها الى أن حصلت الحرب بين ملكه و بين ابن عمه الملك الناصر داوود صاحب الكرك وتغلب الثانى على الاول وأسره واعتقله فى قلعة الكرك فأقام بهاء الدين بنابلس مراعاة لصاحبه حتى خرج وملك مصر فقدم اليه واتصل بخدمته ولصداقته ودماثة أخلاقه كان متمكنا منه عظيم القدر عنده لا يطلع على سره غيره وقد نفع خلقا كثيرا بوساطته عنده وقد توفى بمصر

سنة ٦٥٦ هـ ودفن بجوار الامام الشافعي وكانت وفاته فى سنة قتل هولا كو ملك التتر للمستعصم آخر خلفاء الدولة العباسية وله ديوان شعر مشهور قد حاز مع حسن المعنى وسهولته رقة اللفظ ومتانة التركيب ومن جيد نظمه فى الحث على الصبر والتجلد وكان بسفينة فغرقت ونجا بنفسه

لا تعتب الدهر فى خطب رماك به ... ان استرد فقدما طالما وهبا
حاسب زمانك فى حالى تصرفه ... تجده أعطاك أضعاف الذى سلبا
والله قد جعل الأيام دائرة ... فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
ورأس مالك وهى الروح قد سلمت ... لا تأسفن لشئ بعدها ذهبا
ما كنت أول مفدوح بحادثة ... كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا
فرب مال نما من بعد مرزوءة ... أما ترى الشمع بعد القطف ملتهبا

ومن جيده فى الرثاء

اراك هجرتنى دهرا طويلا ... وما عودتنى من قبل ذاك
عهدتك لا تطيق الصبر عني ... وتعصى فى ودادى من نهاك
فكيف تغيرت تلك السجايا ... ومن هذا الذى عني ثناك
فلا والله ما حاولت غدرا ... فكل الناس يغدر ما خلاك
وما فارقتني طوعا ولكن ... دهاك من المنية ما دهاك

ومن جيد نظمه فى الاعتذار عن لقاء بعض اصحابه

على الطائر الميمون ياخير قادم ... وأهلا وسهلا بالعلا والمكارم
قدمت بحمد الله أكرم مقدم ... مدى الدهر يبقى ذكره فى المواسم

قدوما به الدنيا أضاءت وأشرقت · بيشر وجوه أو بضوء مباسم
فياحسن ركب جئت فيه مسلما · ويا طيب ما أهدته أيدي الرواسم
أمولاى سامحني فانك أهله · وان لم تسامحني فما أنت ظالمي
فوالله ما حالت عهود مودتي · وتلك يمين لست فيها بآثم

ومن جيده لغزا في القفل

وأسود عار أنحل البرد جسمه · ومازال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شيء كونه الدهر حارسا · وليس له عين وليس له سمع

بعض مشهورات النساء الشاعرات

(السيدة زبيدة)

﴿ المتوفاة سنة ٢١٦ هـ ﴾

هي زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ولدت ببغداد وتربت في حجر العفاف ومهد العز والنعيم وتزوج بها هارون الرشيد سنة ١٦٥ هـ وولدت له محمد الأمين وكانت ذات خير وبر واسع لاصحاب الحاجات ومن مآثرها عين زبيدة بجهة مكة التي انفقت في عملها عند حجها أموالا طائلة. قد كانت تقيه ومن شدة تقواها انها كانت تأوى في قصرها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع لقراءتهن دوى كدوى النحل وكانت في عهد زوجها ترتع في مراتع العز والنعيم وبعده صارت في حالة سيئة من خفض العيش والذل خصوصا بعد قتل ولدها محمد الامين وتوفيت ببغداد سنة ٢١٦ هـ ودفنت بها وكانت تجيد النثر والنظم ومن جيد نثرها في استعطاف

المأمون بعد قتل ولدها الامين

كل ذنب يا أمير المؤمنين وان عظم صغير فى جنب عفوك وكل زلل وان جل حقير عند صفحك وذلك الذى عودك الله فأطال مدتك وتمم نعمتك وأدام بك الخير ودفع بك الشر هـذه رقعة الوالهة التى ترجوك فى الحياة لنوائب الدهر وفى الممات لجميل الذكر فان رأيت ان ترحم ضعفى واستكانتى وقلة حيلتى وان تصـل رحمى وتحتسب فيما جعلك الله له طالبا وفيـه راغبا فافعل وتذكر من لو كان حيا لـكان شفيعى اليك . ومن جيد نظمها ما كتبته الى المأمون ترثى ما آلت اليه حالها

لخير أمام قام من خير عنصر — وأفضل سام فوق أعواد منبر
لوارث علم الاولين وفهمهم — وللملك المأمون من أم جعفر
كتبت وعيني مستهل دموعها — اليك ابن عمى من جفون ومحجر
وقد مسني ضُرٌّ وذل كآبة — وأرّق عيني ياابن عمى تفكرى
سأشكو الذى لاقيته بعد فقده — اليك شكاة المستضير المقهَّر
وأرجو لما قد مر بى مذ فقدته — فأنت لبيتى خير رب معمّر
أتى طاهر لاطهر الله طاهرا — فما طاهر فيما أتى بمطهر

وذلك ان الطاهر بن الحسين المذكور هو الذى قام بحرب الامين وكان السبب فى قتله

فأخرجني مكشوفة الوجه حاسرا — وأنهب أموالى وأخرب أدؤري
يعز على هارون ماقد لقيته — ومامر بى من ناقص الخلق أعور

فان كان ما أبدي لامر أمرته صبرت لامر من قدير مقدر
تذكر أمير المؤمنين قرابتي فديتك من ذي حرمة متذكر

فلما قرأه المأمون رق لحالها وجعل لها مكانا فى قصر الخلافة ورتب لها كل ما يلزم ومن جيد نظمها فى رثاء ولدها الامين

زرئته حين باهيت الرجال به وقد بنيت به للدهر آساسا
وليس من مات مردودا لنا أبدا حتى يرد علينا قبلنا ناسا

(السيدة عليَّة)

﴿ المتوفاة سنة ٢١٠ هـ ﴾

هى عَلية بنت المهدى أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد ولدت ببغداد سنة ١٦٠ هـ وتربت فى مهد العز والنعيم وقد كانت من أحسن نساء وقتها خلقا وخلقا وعقلا وأدبا وعفة واحتراما عند الرشيد وقد كان يبالغ فى اكرامها واحترامها جهد استطاعته وكانت شاعرة مجيدة ولها ديوان شعر جمع فيه محاسن قصائدها وأغلبه فى الغزل مع ما كانت عليه من العفة وحسن السمعة والقول ولها الحظ الأوفر فى فن الغناء حتى جعلت فيه سبعين صوتا مختارا وتوفيت ببغداد سنة ٢١٠ هـ ودفنت بها ومن جيد نظمها فى الغناء

ليس خطب الهوى بخطب يسير ليس ينبيك عنه مثل خبير
ليس أمر الهوى يدبر بالرأ ى ولا بالقياس والتفكير

ومنه فيه

طالت على ليالى الصوم واتصلت حتى لقد خلتها زادت على الأبد

شوقا الى مجلس يزهى بصاحبه　　أعيذه بجلال الواحد الصمد

ومنه فيه

تفديك اختك قد حبوت بنعمة　　لسنا نعد لها الزمان عديلا

الا الخلود وذاك قربك سيدي　　لازال قربك والزمان طويلا

وحمدت ربي في اجابة دعوتى　　ورأيت حمدى عند ذاك قليلا

ومنه فيه

مالى نسيتُ وقد نودي بأصحابي　　وكنت والذكر عندى رائح غادى

أنا التى لا أطيق الدهر فرقتكم　　فرق لى يا أخى من طول إبعاد

(نبذة فى تاريخ الدولة العباسية)

هذه الدولة منسوبة الى العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان مقرها فى أول أمرها الحيرة ثم الانبار ثم بغداد التى بناها أبو جعفر المنصور وقد بقيت مقرها حتى انقرضت سنة ٦٥٦ هـ ومدة سلطانها من (١٣٢هـ-٦٥٦هـ) أعنى ٥٢٤ سنة وعدد خلفائها سبعة وثلاثون أولهم

عبد الله السفاح بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس المذكور تولى الخلافة سنة ١٣٢ هـ فسفك دماء الامويين وقطع دابرهم ولم ينج منهم غير عبد الرحمن الداخل الذى فر الى الاندلس وأقام بها دولة أموية مكثت ٢٥٠ سنة ولقب عبد الله بالسفاح لسفكه دماء الامويين وكان كريما وقورا عاقلا كاملا توفى بالانبار سنة ١٣٦ هـ

ثم خلفه أخوه أبو جعفر المنصور سنة ١٣٦ هـ وكان من عظماء الملوك

وعقلائهم وذا تدبير سديد ورأى صائب وفى عهده اعتنى بالعلوم وشيد لها المدارس وبنى مدينة بغداد وجعلها دار الخلافة وتوفى سنة ١٥٨ هـ ببئر ميمونة على أميال من مكة وهو محرم بالحج

ثم خلفه ابنه المهدى سنة ١٥٨ هـ وكان شهما نبيها شديدا على أهل الزندقة وكان يجلس في كل وقت لردّ المظالم وفى سنة ١٦٥ هـ أرسل ابنه الرشيد لغزو الروم فغزاها حتى بلغ خليج القسطنطينية فخافت منه ايرينى امرأة لاون الملك التى كانت ملكة على الروم واصطلحت مع الرشيد على الجزية وتوفى المهدى سنة ١٦٨ هـ

ثم خلفه ابنه الهادي سنة ١٦٩ هـ ولم تطل مدته وسبب ذلك انه لما تولى الخلافة كانت أمه الخيزران تستبد بالامور دونه فردها عن ذلك فغضبت منه ووضعت جواريها عليه لما مرض وقتلته سنة ١٧٠ هـ ثم خلفه أخوه هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ وكان فصيحا أديبا عالما فاضلا تقيا وفى عهده اتسعت دائرة العلوم وكثر تشييد المدارس ببغداد وغيرها واستوزر يحيى البرمكى وأخذ البيعة لابنه المأمون بعد الامين وولاه خراسان وماجاورها الى همذان وقد علا شأن البرامكة فى مدته فخاف ان يسلبوه ملكه فأوقع بهم وفى مدته أيضا خلعت الروم أيرينى الملكة وملكوا نيقيفور فأراد أن يمتنع عن دفع الجزية وصمم على مهاجمة المملكة العربية فذهب اليه الرشيد فى جيش لم يسمع بمثله فخاف منه نيقيفور وعاد الى دفع الجزية له مثل ايرينى الملكة وفى عهده أهدى الى شارلمان ملك فرنسا شطرنجا ثمينا وساعة شمسية دقاقه من مخترعات وصنع

بلاده وفى آخر أمره خرج عليه رافع بن الليث عامله على ماوراء النهر فسار اليه فى جيش عظيم ولما وصل الى طوس مات ودفن بها سنة ١٩٣ هـ

ثم خلف ابنه الأمين سنة ١٩٣ هـ وقدكان انقطع الى اللهو واللعب وانصرف بذلك عن تدبير مملكته ثم أخذ ينكث عهد أبيه للمأمون وسعى لخلعه والبيعة لابنه موسى وكان المأمون اذ ذاك بخراسان فارسل المأمون لقتاله جيشا اجرارا تحت أمرة طاهر بن الحسين فحاربه وقتله سنة ١٩٨ هـ

ثم خلفه أخوه عبد الله المأمون سنة ١٩٨ هـ وكان من أفاضل الخلفاء وعلمائهم وحكمائهم وحلمائهم وكان قد أخذ من العلوم بقسط عظيم وتأدب وتفقه وبرع فى التاريخ والادب والرياضيات وعلم الفلك وغير ذلك ولما كبر اعتنى بالفلسفة وعلوم الاولين وجمع العلماء اليه من جميع الاقطار وجعل بغداد مركزاً للعلم وداخل ملوك الروم وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلسفة والرياضات والهيئة وغير ذلك فبعثوا اليه منها ماحضرهم فاستجاد لها مهرة من التراجمة فترجموها له بما أمكن من الضبط من اليونانية والفارسية والسوريانية واتسعت في عهده دائرة العلوم والفنون وشيدت لها المدارس بانحاء مملكته حتى عمت المعارف جميع الاقطار ولم تجد العلوم بعده خليفة يأخذ بناصرها مثله وتوفى سنة ٢١٨ هـ بعد ان غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة

ثم خلفه أخوه أبو اسحاق ابراهيم المعتصم سنة ٢١٨ هـ ولم يكن فى بنى العباس مثله فى القوة والشجاعة والاقدام وكان يكتب كتابة عامية ويقرأ قراءة ضعيفة وهو أول من أدخل الاتراك الدواوين وكان يَتَشَبَّهُ بملوك العجم وبلغ

غلمانه الأتراك ثمانية عشر ألفا وبنى لهم مدينة (سُرّ من رأى) بقرب بغداد وانتقل اليها سنة ٢٢٠ هـ وفى سنة ٢٢٣ هـ خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم وهجم على بلاد المسلمين وقتل وسلب وسبى فسار اليه المعتصم بجيش عظيم وقاتله قتالا شديدا أفضى الى فتح عمورية أعظم مدينة عند الروم وقتل من الروم ثلاثين ألفا وأسر ثلاثين ألفا وتوفى سنة ٢٢٧ هـ

ثم خلفه ابنه هارون الواثق سنة ٢٢٧ هـ وكان من أفاضل الخلفاء لبيبا فطنا شاعرا فصيحا وفى عهده غزا المسلمون فى البحر جزيرة صقلّية وفتحوا مدينة مسينة ومات بسر من رأى سنة ٢٣٢ هـ

ثم خلفه أخوه جعفر المتوكل سنة ٢٣٢ هـ وفى عهده أبطل القول بخلق القرآن الذى عظم أمره فى عهد هارون والمأمون والمعتصم والواثق وأوذى فيه خلق كثير وأظهر السُّنّة وفى سنة ٢٣٨ هـ غزا الروم دمياط باساطيل فأحرقوا وسبوا وساروا الى مصر ورجعوا ولم يتعرض لهم أحد وفى مدته سنة ٢٤٧ هـ كثرت المماليك الأتراك ببغداد فاستولوا على المملكة وصار بيدهم الحل والعقد والتولية والعزل وقد حملهم طغيانهم على الخليفة المتوكل فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان سنة ٢٤٧ هـ

ثم خلفه ابنه محمد المنتصر سنة ٢٤٧ هـ فلم تطل مدته لاستيلاء المماليك الأتراك على المملكة فدسوا الى طبيبه ليسمه ففصده بمبضع مسموم فمات لستة أشهر من خلافته

ثم خلفه المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتصم سنة ٢٤٨ هـ وكانت

أيامه أيام اضطراب وكان مستضعفا في رأيه ولم يكن له خصال حميدة غير كونه كريما وقد خلع من الخلافة سنة ٢٥٢ هـ ثم قتل بعد ذلك

ثم خلفه المعتز بالله محمد بن المتوكل سنة ٢٥٢ هـ وقد كان ذا رأى وتدبير لا بأس بهما وفي سنة ٢٥٥ هـ سار الاتراك اليه يطلبون أرزاقهم فماطلهم فجروا برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس ثم أدخلوه سردابا وجصصوا عليه ومات سنة ٢٥٥ هـ

ثم خلفه المهتدى بالله محمد بن الواثق سنة ٢٥٥ هـ وكان من أحسن الخلفاء سيرة وورعا وزهدا كان يتشبه بعمر بن عبدالعزيز ويقول انى أستحى أن يكون في بنى أمية مثله ولا يكون مثله فى بنى العباس وقد قتله الاتراك بعد ان عذبوه ليخلع نفسه من الخلافة سنة ٢٥٦ هـ

ثم خلفه المعتمد على الله أحمد بن المتوكل سنة ٢٥٦ هـ وكان مستضعفا وكان أخوه الموفق طلحة متغلبا على أمره وله الأمر والنهى وغير ذلك وكان المعتمد مشغولا عن شئون المملكة بلذاته وفى عهده خرج أحمد بن طولون واستولى على حلب وأنطاكية وغيرهما واستقل بمصر وتوفي المعتمد سنة ٢٧٩ هـ

ثم خلفه المعتضد بالله بن الموفق طلحة أخى المعتمد سنة ٢٧٩ هـ وكان شهما فاضلا حميد السيرة عمر المملكة وأكثر بها الأموال وضبط الثغور وحسم شر ذوى الفساد من عساكره وغيرهم وحارب العجم واستولى على أكثر بلادهم وكذا حارب جهات كثيرة وتغلب عليها وتوفى سنة ٢٨٩ هـ

ثم خلفه ابنه على المكتفى بالله سنة ٢٨٩ هـ وكان من أفاضل الخلفاء

كارها لسفك الدماء وفى عهده ظهر القرامطه وهم قوم من الخوارج خرجوا وقطعوا الدرب على الحجاج وقتلوا منهم خلقا كثيرا فأرسل اليهم المكتفي جيوشا كثيرة فأوقعت بهم وقتلت بعض زعمائهم وتوفى سنة ٢٩٥ ﻫ

ثم خلفه المقتدر جعفر أخو المكتفى سنة ٢٩٥ ﻫ وقد ضعفت فى عهده الخلافة وكان سمحا كثير الانفاق ولى الخلافة ثلاث مرات فتغلب الجند عليه فخلعوه و بايعوا عبد الله بن المعتز وكان أكثر العباسيين أدبا وفضلا وشاعرا بليغا فقبض عليه المقتدر وقتله فى حبسه واستقام الامر للمقتدر ثم خلع وولى أخوه القاهر ثم أعيد المقتدر ثانيا ثم وقع بينه و بين مؤنس قائد جيوشه حرب فقتل سنة ٣١٩ ﻫ وفي مدته ظهرت الدولة الفاطمية بالمغرب

ثم خلفه أخوه القاهر بالله سنة ٣١٩ ﻫ وقد مكث سنة ونصفا فى الخلافة وخلعته الاتراك وسملوا عينيه فجعل يستعطى فى شوارع بغداد ومات سنة ٣٢٢ ﻫ

ثم خلفه الراضى بالله بن المقتدر سنة ٣٢٢ ﻫ وفى أيامه ضعف أمر الخلافة العباسية فكانت فارس فى يد ابن بويه والموصل وديار بكر فى يد بنى حمدان ومصر والشام فى يد الفاطميين والاندلس فى يد عبد الرحمن الاموى ولم يبق فى يده سوى بغداد وما جاورها وتوفي سنة ٣٢٨ ﻫ

ثم خلفه أخوه المتقى بالله سنة ٣٢٨ ﻫ ولم يكن من سيرته مايؤثر وقد قبض عليه توزون التركى وخلعه سنة ٣٣٣ ﻫ وسمل عينيه

ثم خلفه ابن عمه المستكفى بالله سنة ٣٣٣ ﻫ ومكث فى الخلافة سنة

واحدة وقبض عليه أحد أمرائه معز الدولة بن بويه وخلعه سنة ٣٣٤ هـ وسمل عينيه وضمه للمتقى والقاهر

ثم خلفه بن عمه المطيع لله سنة ٣٣٤ هـ وفى أيامه قويت شوكة آل بويه وتم أمرهم على ضعف الخلافة وقد طالت مدة خلافته الى أن خلع نفسه سنة ٣٦٣ هـ

ثم خلفه ولده عبد الكريم الطائع لله سنة ٣٦٣ هـ وكان مغلوبا عليه من قبل امرائه ولم يكن له الا العظمة الظاهرة وكان شديد القوة كريما شجاعا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بنى بويه وقد قبضوا عليه وخلعوه سنة ٣٨١ هـ

ثم خلفه أبو العباس أحمد القادر بالله سنة ٣٨١ هـ وكان خيرا دينا وفى أيامه رجع للدولة وقارها وقويت أمورها وقد طالت مدته حتى زادت على احدى وأربعين سنة وتوفى سنة ٤٢١ هـ

ثم خلفه ولده أبو جعفر القائم بأمر الله سنة ٤٢١ هـ وكان خيرا دينا كأبيه الا انه كان مغلوبا على أمره من امرائه وقد طالت مدته أيضا وفى عهده انقرضت دولة بنى بويه وظهرت الدولة السلجوقية ومات سنة ٤٦٨ هـ

ثم خلفه حفيده أبو القاسم المقتدى بالله سنة ٤٦٨ هـ بعهد منه وكان دينا ومن نجباء بنى العباس ومات فجأة سنة ٤٨٧ هـ

ثم خلفه ولده أبو العباس المستظهر بالله سنة ٤٨٧ هـ وكان كريم الاخلاق سهل العريكة قد تغلب عليه ملوك آل سلجوق ثم خلفه ابنه أبو منصور

سنة ٥١٢ ﻫ

ثم خلفه ابنه أبو منصور المسترشد بالله وكان دينا شجاعا مقداما ذا رأى وهمة عالية فأحيا مجد بنى العباس وخرج الى قتال السلطان مسعود السلجوقي فاستظهر عليه وقتل المسترشد غيلة سنة ٥٣٠ ﻫ

ثم خلفه ابنه الراشد سنة ٥٣٠ ﻫ ولم تطل مدته لانه كان جهز جيشا لقتال السلطان مسعود فدخل السلطان بغداد واستبد بتدبير الامور وخلع الراشد سنة ٥٣١ ﻫ

ثم خلفه عمه أبو عبد الله المقتفى بالله سنة ٥٣١ ﻫ وكان عالما كريم الاخلاق خليقا بالامارة كامل السؤدد بيده أزمة الامور فلا يجرى فى خلافته أمر وان صغر الا بتوقيعه وحصلت فى مدته فتن وحروب كثيرة بينه وبين ملوك العجم كانت له الغلبة فيها وكبح جماح المفسدين الذين خرجوا عليه فى مدته وقطع دابرهم ومات سنة ٥٥٥ ﻫ

ثم خلفه ابنه المستنجد بالله سنة ٥٥٥ ﻫ وكان شهما خبيرا بالامور أزال المظالم ورفع المكوس وفى عهده ضعفت دولة الفاطميين فى مصر وقد خنقه فى الحمام أكابر دولته سنة ٥٦٦ ﻫ عقب مرض شديد ألم به

ثم خلفه ابنه أبو محمد المستضيء بالله سنة ٥٦٦ ﻫ وكان حسن السيرة كريم النفس ومات سنة ٥٧٦ ﻫ

ثم خلفه ابنه الناصر لدين الله سنة ٥٧٦ ﻫ وكان فاضلا بصيرا بالامور ذا ذكاء ورأى وقد طالت مدته وصفا له الملك وأحب مباشرة أعمال الرعية

حتى كان يتمشى بالليل فى دروب بغداد ليعرف أخبار الرعية وما يدور بينهم وفى عهده ظهر صلاح الدين واستولى على مصر واستخلص بيت المقدس من أيدى الافرنج وأزال دولة الفاطميين ومات سنة ٦٢٢ هـ

ثم خلفه ابنه محمد الظاهر بأمر الله سنة ٦٢٢ هـ ولم تطل مدته ولم يوجد له شئ يؤثر غير كونه أظهر العدل والاحسان ومات سنة ٦٢٣ هـ

ثم خلفه ابنه أبو جعفر المستنصر بالله سنة ٦٢٣ هـ وكان شهما جوادا وكانت هباته وعطاياه أكثر من أن تحصى وكان يقول انى أخاف ان الله لا يثيبنى على ما أعطيه لانه يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وانا يستوى عندى التراب والذهب وفى عهده فتحت أربل ومات سنة ٦٤١ هـ

ثم خلفه ابنه المستعصم بالله سنة ٦٤١ هـ وهو آخر خلفاء بنى العباس وقد كانت مدة دولتهم سنة ٥٢٤ هـ وكان المستعصم بالله ضعيف الرأى قليل الخبرة واهى العزيمة وكان وزيره ابن العلقمى عدوا له يداريه فى الظاهر ويحقد عليه فى الباطن وكان عاملا على ازالة الخلافة من بنى العباس فأذن للجند بالذهاب أين شاؤا وعظم الهرج ببغداد ووقعت الفتن فصار ابن العلقمى يكاتب هولاكو ملك التتر ويستحثه لقصد بغداد ويخبره عن طريق أخذها وضعف الخليفة وانحلال العسكر فزحف هولاكو بجيش جرار الى بغداد والمستعصم ومن معه فى غفلة عن ذلك لاخفاء ابن العلقمى عنه جميع الاخبار الى ان وصل الى بلاد العراق واستأصل من بها قتلا وأسرا وتوجه الى بغداد وأرسل الى الخليفة يطلبه اليه فاستيقظ الخليفة من نوم غروره وندم على غفلته حيث

لاينفعه الندم وجمع من قدر عليه وبرز لقتاله بأربعين ألف مقاتل فثبتوا مع تراقتهم على حد السيوف من الفجر الى غروب الشمس حتى عجزوا عن الاصطبار فولوا الادبار وأعقبهم التتار ووضعوا السيف فيهم وقتلوا فى ثلاثة أيامماينوف على ثلثمائة وسبعين ألفا وسبوا ورموا كتب مدارس بغداد فى نهر الدجلة فكانت لكثرتها جسرا يمرون عليه ركبانا ومشاة وكانت هذه الفتنة من أعظم مصائب الاسلام وأخذوا المستعصم وأولاده وجماعته وأتوا به الى هولاكو فاستبقاه أياما الى ان استصفى أمواله ودفائنه ثم رمي رقاب أولاده وأتباعه وأمر أن يوضع الخليفة فى غرارة ويرفس بالأرجل حتى يموت ففعل به ذلك ومات سنة ٦٥٦ ﻫ وانقطعت بموته خلافة بنى العباس وهم سبعة وثلاثون خليفة كما رأيت

هذا وقد فر من أسرة الخلفاء العباسيين قوم التجأوا يومئذ الى مصر فقبلهم الاتراك من مماليك الاكراد الايوبية الذين خلفوا ساداتهم فى التملك على مصر ولا زالوا يتسمون خليفة بعد خليفة الى ان تسمى سبعة عشر خليفة فى مدة ٢٩١ سنة ﻫ وقد حصل لهم فى خلال ذلك من ملوك مصر أنواع التعظيم والاحترام وقد كان آخرهم المتوكل على الله الذى أخذه معه السلطان سليم فاتح مصر الى القسطنطينية وبعد ان بايعه بالخلافة رجع الى مصر وأقام بها الى ان مات سنة ٩٥٠ ﻫ وبموته انقرضت الخلافة العباسية من عالم الدنيا

﴿ فى بعض من اشتهر بالنثر بعد العصر العباسي الى وقتنا هذا ﴾

(ابن حبيب الحلبي)

﴿ المتوفى سنة ٧٧٩ هـ ﴾

هو بدر الدين محمد بن حسن كان أديبا بليغا متمكنا من اللغة والادب مجيدا فى النثر وله رسائل كثيرة فى الاوصاف وقد توفى سنة ٧٧٩ هـ ومن جيد رسائله فى وصف الشمس وقت شروقها

بكرت يوما بعد اداء الفرض أتفكر فى خلق السموات والارض فلمحت المشرق بالنظر واذا قرن الغزالة قد ظهر كانه جذوة نار أو قطعة من دينار فقلت أنت المخصوصة بالشرف والرفعة أنت واسطة عقد الكواكب السبعة أنت للحكمة برهان وللفلك ميزان ومعيار أنت أنت الشمس التى بها تعرف الاوقات الخمس بك ينشر الظل ويطوى ويشتد النبات بعد ضعفه ويقوى ويستدل على طريق الصواب ويعلم عدد السنين والحساب

ومن جيدها أيضا فى وصف حديقة

لما صدئت مرآة الجنان قصدت لجلائها بعض الجنان فدخلت اليها وما كدت أن أقدم عليها فاذا جنة عالية قطوفها دانية وطلحها منضود وظلها ممدود وأعلام أشجارها مرفوعة وفاكهتها كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة تجوس المياه ديارها وتشرف بآفاقها أنوار نوارها نزهة النواظر وشرك الخواطر بها أشجار لا تحصى وثمار لا تعد ولا تستقصى

﴿ نصيف اليازجي ﴾

﴿ المتوفى سنة ١٢٨٧ ﻫ ﴾

هو نصيف بن جنبلاط ولد بجهة لبنان ونشأ وتعلم اللغة وبرع فى النثر والنظم وقد نظم وهو فى العاشرة من عمره وله مؤلفات كثيرة تنطق بفضله كالمقامات المشهورة باسم مجمع البحرين التى نسج فيها على منوال الحريرى وغيرها وتوفى سنة ١٢٨٧ﻫ ومن جيد وعظه فى مقامته الحكمية

يابنى لا تسلم نفسك الى هواك ولا تستودع سرك سواك ولا تفوض أمرك الا لمن يعرف قدرك ونزه نفسك عن الخسائس وقلبك عن الوساوس واحفظ لسانك من الخلل قبل أن تحفظ رجلك من الزلل واقصد فيما تعتمد ولا تستعجل فيما تستعمل ولا تهرف فيما لا تعرف ولا تطمع فيما تجمع ولا تصدق كل ما تسمع ولا تنقل القدم الى ما يعقب الندم ولا تمش فى الارض مرحا ولا يستفزك الدهر مرحا أو ترحا

ومن جيد نظمه فى الحكم

دع يوم أمس وخذ فى شأن يوم غد ... واعدد لنفسك فيه أفضل العدد
واقنع بما قسم الله المليك ولا ... تبسط يديك لنيل الرزق من أحد
ودر مع الدهر وانظر فى عواقبه ... حذار ان تبتلى عيناك بالرمد
لا تأمل الخير من ذى نعمة حدثت ... فهو الحريص على أثوابه الجدد
وأحرص على الدر ان تعطى قلائده ... من لم يميز بين الدر والبرد
أعدى العداة صديق فى الرخاء فان ... طلبته فى أوان الضيق لم تجد

(عبد الله باشا فكرى)

﴿ المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ ﴾

هو عبد الله بن محمد أفندى بليغ ولد بمكة وقيل بمصر سنة ١٢٥٠ هـ ولما ترعرع اشتغل بطلب العلم فى الأزهر وتعلم العلوم المتداولة به كما تعلم اللغة التركية وأتقنها وتقلد وظائف عظيمة فى الحكومة حتى صار وكيلا للمعارف فناظرا لها وله بها أعمال تذكر فتشكر وقد وشى به فى الثورة العرابية فأخذ وسجن ثم ظهرت براءته فأطلق وكان متمكنا من اللغة العربية ومجيدا فى النثر والنظم وله مؤلفات كثيرة ومقامات ورسائل مشهورة وقد توفى بالقاهرة سنة ١٣٠٧ هـ ودفن بها ومن جيد رسالة له فى الشوق

سلام تسفر فى سماء الوداد أنواره وتزهر فى حدائق المحبة والاتحاد ازهاره وثناء يزدرى بنسيم الصبا والقبول ودعاء ترفعه أكف الاخلاص الى أبواب القبول و بعد فأما تشوقى لحضرتكم فانه يقل فى تقريره البيان ويكل من تحريره البنان

ومن رسائله ما كتبه يخبر بعض أصحابه بزيادة راتبه

كتابى لمولاى كان الله معينا له فيما تحراه وقرن باليمن يمينه وباليسر يسراه وحرس دينه ودنياه وأدام تمكينه وعلياه وأنا أجرذيل صحة وعافية وأشكر فضل نعمة من الله وافية وقد زاد راتبى فى الديوان ضعفا و بلغ والحمد لله تعالى الفا ولم يكن ذلك بقصد نحوته ولا من أحد رجوته الا الله سبحانه فقد عودني احسانه ونسأله الاعانة على شكره والتوفيق لدوام ذكره

ومن جيد نظمه فى نصيحة ابنه

اذا نام غر في دجى الليل فاسهر ... وقم للمعالى والعوالى وشمر
وخل أحاديث الامانى فانها ... علالة نفس العاجز المتحير
وسارع الى مارمت مادمت قادرا ... عليه فان لم تصبر النجح فاصبر
ولا تأت أمرا لا ترجى تمامه ... ولا موردا مالم تجد حسن مصدر

ومنه في الشكر

ألا هل لسانى اليوم طوع لخاطرى ... اذا أنا رمت الشكر والقول ناصرى
وهل لقوافي الشعر عون على المنى ... اذا ما استمدتها قريحة شاعر
وهل لبنانى من بيانى مساعد ... بلفظ بديع في معان زواهر
لابلغ نفسي اليوم في الشكر حظها ... وأرقى الى غايته غير قاصر

ومنه في الاستعطاف

كتابى توجه وجهة الساحة الكبرى ... وكبر اذا وافيت واجتنب الكبرا
وقف خاضعا واستوهب الاذن والتمس ... قبولا وقبل سُدة الباب لى عشرا
وبلغ الى الباب الخديوى حاجة ... لذى أمل يرجوله البشر والبشرى
لدى باب سمح الراحتين مؤمل ... صفوح عن الزلات يلتمس العذرا

(عبد الله نديم)

(المتوفى سنة ١٣١٤ هـ)

هو عبد الله بن مصباح الشريف الادريسى والخطيب الشهير والشاعر البليغ ولد باسكندرية سنة ١٢٦٠ هـ وتعلم ونبغ فى فنون الادب صغيرا وبلغ

من فصاحة اللسان وقوة الخطابة وحضور الخاطر مالم يبلغه أحد قبله حتى أجمع كتاب الصحف العربية والأجنبية على تلقيبه بخطيب الشرق وكان أكبر عامل فى الثورة العرابية وقد نفى بعد ان عثر عليه الى يافا ثم عفى عنه ورجع الى مصر وأنشأ بها صحيفة تدعى بالاستاذ وبعد ذلك خرج من مصر الى القسطنطينية ونال الحظوة الكبرى لدى المقام السلطانى وولى تفتيش المطبوعات بالباب العالى وقد توفى بالقسطنطينية سنة ١٣١٤ هـ ودفن بها وله مؤلفات كثيرة مشهورة وديوانان من الشعر وله من رسالة يشكر بها أستاذه

أستاذى وقدوتى وملاذى وعمدتى ربيت فأحسنت وغذيت فأسمنت مؤدبا ليثا ولنت فسودت وجدت فعودت مهذبا غيثا وعلمت فأفهمت وأشرت فألهمت غرض سهمك وقد نلت ماأملت فيما عليه عولت بحسن فهمك

غلامك الشهير بالنديم من صارفى البيان كالنسيم

وكيف لا يكون لسانى قوس البديع وكلامى السهم السريع وأنت باريه وراميه أم كيف لا يكون مقامى الحصن المنيع وقدرى العزيز الرفيع وأنت معليه وبانيه فوجه جمال العلم أنت غرته وانسان عين الحلم أنت قرته وحاليه وجاليه وجبين العقل أنت طرته وكتاب الفضل أنت صورته وطاليه وتاليه

وله من رسالة فى التودد

بينما أنا راكب لجة بحر الفكر مجد فى طلب فريدة بكر تارة أغوص ومرة أسبح وآونة أقف وطورا أصفح لايقر لى قرار ولا يمكننى الفرار ولا

يقصر عن طرح شبا كي ذراع ولا يطوى لسفينتي شراع كلما أدركني الملل هاجت على رياح الأمل حتى دخلت فى بحر عجاج متلاطم الأمواج فاقتحمت هذا القاموس الصعب وبت بين الجزائر والشعب فتعلقت أفكارى بالسوارى والحبال وبت بليلة نجومها كواحل لا يرى فيها بر ولا ساحل وقلت اشتداد الأمر يستدعى ضده ولا يأتى الفرج الا بعد الشدة

ومن جيد نظمه فى الفخر

أتحسبنا اذا قلنا بلينا ... بلينا أو يروم القلب لينا
نعم للمجد نقتحم الدواهى ... فيحسب خامل أنا دهينا
تناوشنا فنقهرها خطوب ... ترى ليث العرين لها قرينا
سواء حربها والسلم انا ... أناس قبل هدنتها هدينا

ومنه

اذا ما الدهر صافانا مرضنا ... فان عدنا الى خطب شفينا
لنا جلد على جلد يقينا ... فان زاد البلى زدنا يقينا
ألفنا كل مكروه تفدى ... له فرسانه بالراجلينا
فأعيا الخطب مايلقاه منا ... ولكنا صحاح ماعيينا

ومنه

اذا ما المجد نادانا أجبنا ... فيظهر حين ينظرنا حنينا
ولسنا الساخطين اذا رزينا ... نعم يلقى القضا قلبا رزينا
فانا فى عداد الناس قوم ... بما يرضى الاله لنا رضينا
اذا طاش الزمان بنا حلمنا ... ولكنا نهينا ان نهينا

وله يصف قطارا بخاريا

نظر الحكيم صفاته فتحيرا | شكلا كطود بالبخار مسيرا
دوما يحن الى ديار أصوله | بحديد قلب باللهيب تسعرا
و يظل يبكي والدموع تزيده | وجدا فيجرى فى الفضاء تسترا
تلقاه حال السير أفعى تلتوى | أو فارس الهيجا أثار العثيرا
أو أكرة أرسلتها ترمى بها | غرضا فجلت ان ترى حال السُّرى
أوسبع غاب قدأحس بصائد | فى غابه فعدا عليه وزمجرا
فكأنه المديون جاء غريمه | فانسل منه وغاب عن تلك القرى
أو انه شهب هوت من أفقها | أو قبة المنطاد تنبذ بالعرا
لاعجب للنيران اذ يمشى بها | فمن اللظى يجرى الورى كي يحشرا

(فضيلة العلامة الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله)

هو الاستاذ الفاضل والهمام الكامل رافع لواء اللغة العربية ومعيد مفاخرها الاصلية المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية المصريه وهو أطال الله بقاءه فى اللغة والادب وحيد عصره و بديع زمانه فى نظمه ونثره وله رسائل كثيرة ومؤلفات مفيدة لاسيما المواهب الفتحية فانه جمع فيها من اللغة شوارد الفوائد ومحاسن الفرائد

ومن جيد رسائله ما كتبه فى الشوق

مولاى أما الشوق الى رؤيتك فشديد وسل فؤادك عن صديق حميم وود صميم وخلة لايزيدها تعاقب الملوين وتألق النيرين الا وثوقا فى العرى ونماء فى الغراس وتشيدا فى الدعائم ولا يظنن سيدى ان عدم ازديارى ساحته

الشريفة واجتلاء طلعته المنيفة لتقاعس أوتقصير فان لى فى ذلك معذرة اقتضت التأخير والسيد أطال الله بقاءه أجدر من قبل معذرة صديقه وأغضى عن ريث استدعته الضرورة وبعد فرجائي من مقامكم السامى أن لا تكون معذرتى هذه عائقا لكم عن زيارتى فلكم منن طوقتمونيها ولكم فيها فضل البداءة وعلى دوام الشكران والسلام

ومن جيد نظمه فى مدح السفر

كم جامح بالثريا راضه سفر ... فوق الثرى بين أكوار واقتاب
ان الثواء ثواء والقصور قبو ... ر العاجزين ولا ايراء للخابي
ومن بغى نيل مجد وهو فى دعة ... فقد بغى من صفاة در أحلاب
والمرء فى موطن كالدر فى صدف ... والتبر في معدن والنبع فى غاب
والسيف مثل العصا ان كان مغتمدا ... وزامر الحى لا يحظى بأطراب
وازهد الناس فى علم وصاحبه ... أدني الاحبة من أهل وأصحاب

(الشيخ محمد عبده)

﴿المتوفى سنة ١٣٢٣هـ﴾

هو العلامة الفيلسوف الشيخ محمد بن عبده ولد بمحلة نصر بمديرية البحيرة من أقاليم مصر سنة ١٢٥٨هـ وتعلم العلوم الأزهريه وتلقى المنطق والفلسفة عن جمال الدين الافغانى نزيل مصر وقد برع فى كل ذلك وصار فى مقدمة علماء وقته وتقلد بعض الوظائف الاميرية ثم جاءت الثورة العرابية فكان من أهم أركانها وبعدها نفى الى سوريا ثم انتقل الى باريز فتعلم اللغة الفرنسية ولما

عُفيَ عنه حضر الى مصر وتقلب فى وظائف القضاء الأهلى حتى صار مستشارا في الاستئناف ثم مفتى الديار المصرية وقد كان مبجلا مسموع الكلمة يرجع اليه فى الامور العظيمة وقد توفى باسكندرية سنة ١٣٢٣ ﻫ ونقل منها الى مصر ودُفنَ بها وله مؤلفات مفيدة و رسائل مشهورة ومن جيد نثره شذرة من رسالة له في شكوى الزمان والاخوان

سقطت الهمم وخربت الذمم وغاض ماء الوفاء وطمست معالم الحق وحرفت الشرائع وبدلت القوانين ولم يبق الا هوى يتحكم وشهوات تقضى وغيظ يحتدم تلك سنة القدر والله لايهدي كيد الخائنين ذهب ذووا السلطة في بحور الحوادث الماضية يغوصون لطلب اصداف من الشبهِ ليبرزوها في معرض السطوة ويغشوا بها أعين الناظرين كل ذلك لم تأخذنى فيه دهشة ولم تحل قلبى وحشة آه ما أطيب هذا القلب الذى يملى هذه الأحرف ما أشد حفظه للولاء ما أثبته على الوفاء ما أرقه على الضعفاء ما أشد اهتمامه بشئون الاصدقاء ما أبعد هذا القلب عن الايذاء ولو للأعداد ما أشده رعاية للود ما أشده محافظة على العهد ما أقواه اقداما على العمل الحق والقول الصدق لا يطلب عليه حزاء فكم اهتم بمصالح قوم وكانوا عنها غافلين هذا القلب الذى يؤلِمُونَه بأكاذيبهم هو الذى سر قلوبهم أفنشرح الصدور وهم يحرجون ونشفى القلوب وهم يؤلمون ونفرحها وهم يحزنون تالله قد ضلوا وما كانوا مهتدين

(بعض من اشتهر بالنظم من بعد العصر العباسي الى وقتنا هذا)

« صفى الدين الحلى »

﴿ المتوفى سنة ٧٤٠ هـ ﴾

هو عبد العزيز بن سرايا المعروف بصفى الدين الحلى ولد بجهة العراق سنة ٦٨٥ هـ ونشأ بها وتعلم حتى برع في اللغة والادب وصار شاعر وقته ووحيد دهره وقد هاجر من العراق بسبب ما حصل به من الحروب والفتن وحط رحاله بساحة آل أُرْتُق أصحاب ماردين وله فيهم قصائده الارتقية وكان سريع الخاطر قوى الحافظة وله ديوان شعر مشهور وقد توفى ببغداد سنة ٧٤٠ هـ ودفن بها ومن جيد نظمه فى الحكم

لا يمتطى المجد من لم يركب الخطرا ... ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن أراد العلا عفوا بلا تعب ... قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لابد للشهد من نحل يمنعه ... لا يجتنى النفع من لم يحمل الضررا
لا يبلغ السؤل الا بعد مؤلمة ... ولا يتم المنى الا لمن صبرا
وأحزم الناس من لو مات من ظمأ ... لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

ومنه في الفخر

سلى الرماح العوالى عن معالينا ... واستشهدى البيض هل خاب الرجا فينا
لما سعينا فما رقت عزائمنا ... عما نروم ولا خابت مساعينا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة ... يوما وان حكموا كانوا موازينا
اذا أدعوا جاءت الدنيا مصدقة ... وان دعوا قالت الأيام آمينا

أنا لقوم أبت أخلاقنا شرفا ... ان نبتدى بالأذى من ليس يؤذينا

ومنه فى مدح الملك الناصر

ملك يرى تعب المكارم راحة ... ويعد راحات الفراغ متاعبا

لم تخل أرض من ثناه وان خلت ... من ذكره ملئت قنا وقواضبا

ترجي مواهبه ويُرْهبُ بطشه ... مثل الزمان مسالما ومحاربا

فاذا سطا ملأ القلوب مهابة ... واذا سخا ملأ العيون مواهبا

كالبحر يهدى للنفوس نفائسا ... منه ويبدى للعيون عجائبا

(معتوق الموسوى)

﴿ المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ ﴾

هو معتوق بن شهاب الموسوي كان بارعا فى اللغة والأدب متفننا فى الشعر يبتكر المعانى ويستنبط الخيالات وأبياته عامرة بالاستعارات اللطيفة والتشبيهات البديعة وقد عاش تحت رعاية الأمير أبى الحسين على خان بن كمال الدين خان وقد أحسن كرامته واحتفل به ولما توفى أكرم ذلك الامير ولده وحثه على جمع قصائد أبيه فجمعها وجعلها ديوانا رتبه على ثلاثة أبواب الاول فى المديح والثاني فى المراثى والثالث فى المقطعات الخالية والموشحات والدوبيت وغيرها ومن جيد نظمه يهنى الامير بختان سبطه

يازينة الدنيا ولست مبالغا ... وأجل أهليها ولست أغالى

هنّيت بالافراح يا أسد الشرى ... بختان سبط أكرم الاشبال

سبط تشرف فى أبيه وجده ... ونجابة الاعمام والاخوال

بالمهد قد أوتى الكمال وانما　　غلبت عليه عادة الاطفال
نورٌ أتى من نيرين كلاهما　　منك استفادا أى نور جلال
سعداهما اقترنا معا فتمثلا　　بجبين أى فتى سعيد الفال

ومن جيد نظمه فى الغزل

تبارك من علم الظبا منطقا　　وسبحان مجرى الروح فى رُميةِ القصر
بروحى منها طلعة كلما انجلت　　تشمت في موت الدجى هاتفُ القُمرى
ونقطة خال من عبير بخدها　　كحبة قلب أججته يد الذكر
خلت من سواها مهجتى فتوطنت　　بها والمهالم ترض دارا سوى القفر
كأن فمى من ذكر فيها وطيبه　　قرارة بيت النحل أودارة المطر
أروح وجسمى كله طرف عندم　　اذا خدها فى القلب صورها فكرى

(محمود أفندى صفوت)

﴿ المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ ﴾

هو محمود صفوت بن مصطفى أغا كان شاعرا مجيدا ذا قدرة عظيمة فى الشعر وقد نشأ فى صغره محبا لاصلاح الساعات ولذلك اشتهر بالساعاتى ثم ولع بالشعر ولد بالقاهرة سنة ١٢٤١ هـ وقد توجه الي الحجاز فأكرم مثواه أمير مكة وحجزه عنده مدة ثم رجع الى مصر وكان من كبار الموظفين بالمعية في عهد المرحوم عباس باشا والمرحوم سعيد باشا ثم نقل الى مجلس الاحكام المصرية واشتغل فيه بالكتابة وكان ذا قدم ثابت فى فن البديع شغوفا به وقد نظم فيه بديعية مدح فيها النبى صلى الله عليه وسلم وبها من أنواعه مائة

وخمسون نوعا ومطلعها

سفح الدموع لذكر السفح والعلم أبدى البراعة فى استهلاله بدم

وله ديوان شعر مشهور وتوفي بمصر سنة١٢٩٨هـ

ومن جيد نظمه في الفخر

رقت لرقة حالتى الاهواء وحنت على البانة الهيفاء
و بكى الغمام على من أسف وقد كادت تمزق طوقها الورقاء
ماذا تريد الحادثات من امرئ من جنده الشعراء والامراء
دعها تمد كما تريد شبا كها فلربما علقت بها العنقاء
لو لم يكن حظى أضاع فضائلى لتضوعت بأريجها الارجاء
ولع الزمان وأهله بعداوتى ان الكرام لها اللئام عداء
أتحط قدرى الحادثات وهمتى من دونها المريخ والجوزاء
هيهات تهضم جانبي وعزائمى مثل البواتر دأبها الامضاء

ومن جيده فى الرثاء

بكت عيون العلا وانحطت الرتب ومزقت شملها من حزنها الكتب
ونكست رأسها الاقلام باكية على القراطيس لماناحت الخطب
وكيف لا وسماء العلم كنت بها بدرا تماما فحالت دونك الحجب
ياشمس فضل فدتك الشهب قاطبة اذ عنك لا أنجم تغنى ولا شهب
لما أصابك لاقوس ولا وتر سهم المنية كاد الكون ينقلب
ماحيلة العبد والأقدار جارية العمر يوهب والأيام تنتهب

(محمود باشا البارودى)

﴿ المتوفى سنة ١٣٢٢ﻫ ﴾

هو محمود باشا سامى المعروف بالبارودى ولد هذا الشاعر المجيد والشجاع الصنديد بالقاهرة وانتظم فى سلك تلاميذ المدرسة الحربية وأتقن اللغة التركية والفارسية والعربية وكان بالأخيرة ولعا وبها شغوفا حتى برع فيها وعد من أكابر رجالها وقد أرسل من مصر بجيش فى حرب الروس مع الدولة العلية وكوفئ برتبة اللواء ثم رجع وتقلد وظائف سامية فى الحكومة المصرية حتى صار أخيرا رئيس النظار ثم اتهم فى الثورة العرابية ونفى الى سيلان ثم عفى عنه وعاد الى مصر ومكث بها حتى توفى سنة ١٣٢٢ ﻫ ودفن بها وله ديوان شعر جيد قد حوى غرر القصائد ومن جيد نظمه فى علو الهمة

ومن تكن العلياء همة نفسه … فكل الذى يلقاه فيها محبب
اذا أنا لم أعط المكارم حقها … فلا عزنى خال ولا ضمنى أب
خلقت عيوفا لا أرى لابن حرة … لدى يدا أغضى لها حين يغضب
فلست لامر لم يكن متوقعا … ولست على شئ مضى أتعتب
أسير على نهج يرى الناس غيره … لكل امرئ فيما يحاول مذهب

ومنه فى الفخر

ولى شيمة تأبى الدنايا وعزمة … ترد لهام الجيش وهو يمور
اذا سرت فالارض التى نحن فوقها … مراد لمهرى والمعاقل دور
فلا عجب ان لم يصرني منزل … فليس لعقبان الهواء وكور

همامة نفس ليس ينفى ركابها رواح على طول المدى وبكور
معودة ان لاتكف عنانها عن الجد الا أن تتم أمور

ومنه فى الحكم

لا تحسبن العيش دام لمترف هيهات ليس على الزمان دوام
تأتى الشهور وتنتهى ساعاتها لمع السراب وتنقضى الاعوام
والناس فيما بين ذلك وارد أو صادر تجرى به الايام
لا طائر ينجو ولا ذو مخلب يبقى وعاقبة الحياة حمام
واعلم بأن المرء ليس بخالد والدهر فيه صحة وسقام
يهوى الفتى طول الحياة وأنها داء له لو يستبين عقام

(احمد بك شوقى)

﴿ شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية ﴾

هو صاحب الصيت الذائع والشاعر العصرى المشهور شاعر الحضرة الفخيمة الخديوية ومن كبار الموظفين بالمعية من حلى جيد عصره بدر رقصائده وتجلى على طلاب الأدب بفرائد فوائده، حتى أصبح غرة فى جبهة الزمن ووحيد الشعر العصرى فى هذا الوطن وله ديوان شعر قد حوى درر المعانى وعذوبة الالفاظ وفصاحة التراكيب

ومن جيد نظمه في الفخر

ينال العلا من لايرى فى سبيلها رضاء بخسف أوقعودا الى حكم

أأقبل ان يستعبد الضيم مهجتي … وما خلقت الاقضاء على الضيم
رميت بها في نصرة الحق ضده … وهل هي الا السهم في أثر السهم
فكانت له صوتا وكانت له صدى … وان هي بالانكار آبت وباللوم
ترى ان ركن الحق بالله قائم … وان بناء الظالمين الى هدم
كأن حياة المرء يوم وينقضي … ومن ذا الذي يجري دموعا على يوم

ومن جيد مدحه في عزيز مصر السابق

خل المطايا ونجم السعد هاديها … يزيدها من حديث الجود حاديها
لو كانت الارض تدري قدر ما حملت … من الرجاء لماشتها رواسيها
ولو تبين للافلاك مقصدها … لسايرتها الدراري في مساريها
وما عليها وقد آل الرجاء بها … الى العزيز اذا جلت أمانيها
أمت بنا مصر لا تلوي على بلد … البشر قائدها والشوق مزجيها
حتى اذا بلغت أرض العزيز بنا … أظلها من ظلال البر وافيها

ومن جيده في الرثاء

خلقنا للحياة وللممات … ومن هذين كل الحادثات
ومن يولد يعش ويمت كأن لم … يمر خياله بالكائنات
ومهد المرء في أيدي الرواقي … كنعش المرء بين النائحات
وما سلم الوليد من اشتكاء … فهل يخلو المعمر من أذاة

بعض المشهورات في النظم

﴿ من بعد العصر العباسى الى وقتنا هذا ﴾

(السيدة عائشة التيمورية)

﴿المتوفاة سنة ١٣٢٠هـ﴾

هى السيدة عائشة كريمة المرحوم اسماعيل باشا تيمور ولدت بالقاهرة سنة ١٢٥٦هـ ونشأت وتعلمت بها اللغة والادب حتى صارت شاعرة فاضلة وأديبة عاقلة قد جمعت مع العفة والسيادة مزية العلم والادب وكانت تحسن اللغة التركية والفارسية ولها فيهما مؤلفات ولكن كان ميلها للغة العربية أكثر وقد بلغت فيها وفى الشعر مبلغا لم ينله غيرها من نساء عصرها ولها ديوان شعر مشهور وتوفيت بالقاهرة سنة ١٣٢٠ هـ ودفنت بها

ومن جيد نظمها فى رثاء ابنتها

ان سال من غرب العيون بحور ... فالدهر باغ والزمان غدور
فلكل عين حق مدرار الدما ... ولكل قلب لوعة وثبور
ستر السنا وتحجبت شمس الضحى ... وتغيبت بعد الشروق بدور
ومضى الذى أهوى وجرعني الاسى ... وغدت بقلبي جذوة وسعير
ناعيك مافعلت بماء حشاشتى ... نار لها بين الضلوع زفير
لو بث حزنى فى الورى لم يلتفت ... لمصاب قيس والمصاب كثير

ومن جيده فى الفخر

بيد العفاف أصون عز حجابى ... وبعصمتى أسمو على أترابى

وبفكرة وقادة وقريحة　　نقادة قد كملت آدابي
ماضرني أدبي وحسن تعلمي　　الا بكوني زهرة الألباب
ماعاقني خجلي عن العليا ولا　　سدل الخمار بلمتي ونقابي
عن طي مضمار الرهان اذا اشتكت　　صعب السباق مطامع الركاب

« السيدة ملكة الحفنية »

هي السيدة ملكة كريمة حضرة المفضال حفني بك ناصف وكيل محكمة طنطا الأهلية ولدت بالقاهرة ونشأت وتعلمت بها في مدرسة البنات الأميرية وقد برعت في دروسها ونالت بها الشهادة الابتدائية وبعد ذلك اشتغلت باللغة العربية حتى نبغت فيها وأصبحت أبلغ كاتبة وشاعرة كما يشهد بذلك ما كان ولا زال ينشر عنها من المقالات والقصائد باسم باحثة البادية وهي مقالات وقصائد تتعلق بالمرأة وقد طبع جزء منها باسم النسائيات

ومن مقالة لها في مساوى الرجال

لاأعد الرجل ذا مروءة ونخوة وهو يبيع حلي امرأته ويجردها حتى في حال عسره لأنه لامعنى لرجوليته ووصفه نفسه بالقوة والنشاط مع اعتكافه على الكسل ولماذا لاينقب له عن عمل يرتزق منه وهو لايمنعه عن الارتزاق مانع إلاّ أنه وَكِل لايعذر الرجل على مد يده لمال زوجه الا اذا كان له من ضعفه وعدم اقتداره على العمل مبرر

ومن قصيدة طويلة لها في تفسير قصيدة لسعادة شوقي بك

ياهذه لاتعذلي　　واذا أبيت فقللي

أفرطت فى لومى ولو أنصفتنى لم تفعلى
لاخير فى نجوى بغير روية وتعقل

تتمة

« في بعض من اشتهر فى علم او اكثر فى العصر العباسى »

﴿ وما بعده الى وقتنا هذا ﴾

« الرواية »

« حماد الراوية »

﴿ المتوفى سنة ١٥٥ هـ ﴾

هو أبو القاسم حماد بن أبى ليلى المعروف بالراوية أدرك الدولتين الاموية والعباسية وُلِدَ بالكوفة سنة ٩٥ هـ ونشأ وتعلم بها وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأنسابها وأخبارها ولغاتها وقد كان ملوك بنى أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيأتى اليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومهم وقال له الوليد بن يزيد الاموى بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال بأنى أروي لكل شاعر تعرفه ياأمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف أنك لاتعرفه ولا سمعت به ثم لاينشدني أحد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ماتحفظ من الشعر قال كثير ولكنى أنشد على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال

قال سأمتحنك فى هذا ثم أمره بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفى عليه فأنشده ألفين وتسعماية قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف دينار وقال أبوجعفر بن النحاس ان حمادا هو الذى جمع السبع الطوال (المعلقات) وروي بعضهم انه كان قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف فى نيف وثلاثين حرفا وتوفى سنة ١٥٥ هـ

(الاصمعى)

﴿ المتوفى سنة ٢١٦ هـ ﴾

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى الراوية المشهور وأصمع جده الخامس وينتهى نسبه الى مضر وهو من أهل البصرة وولد بها سنة ١٢٢ هـ ونشأ وتعلم بها وقدم بغداد فى خلافة هارون الرشيد ثم عاد الى البصرة ولما تولى الخلافة المأمون دعاه اليه فلم يجب واحتج بكبر سنه وضعف قوته فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويرسله اليه ليجيب عنه وكان الاصمعى اماما فى اللغة والأخبار والغرائب والملح كثير الحفظ قوى الذاكرة حتى قيل انه كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة غير أشعار الهذليين التى رواها عن الامام الشافعى وقد ألف نحوا من أربعين كتابا أغلبها فى اللغة وما يتعلق بها ومما يحكى عنه انه اجتمع مع أبى عبيدة عند الفضل بن الربيع وقد ألف كل منهما كتابا فى الخيل فسئل الاصمعي عن كتابه فقال مجلد واحد وسئل أبو عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقيل له قم الى هذا الفرس

وأمسك كل عضو منه وسمه فقال لست بيطارا وانما أخذت هذا عن العرب فقيل للاصمعى قم أنت وافعل فقام وجعل يضع يده على كل عضو ويسميه وينشد ماقالت العرب فيه فلما فرغ أُعطِىَ الفرس ويقال انه كان اذا أراد اغاظة أبي عبيدة يأتى اليه راكبا تلك الفرس وتوفى بالبصرة سنة ٢١٦ هـ ودفن بها

(الادب)

(ابو الفرج الاصبهانى)

﴿ المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ﴾

هو أبو الفرج على بن الحسين الراوية المشهور وجده السابع هو مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ هـ ونشأ ببغداد وتعلم بها وكان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفيها وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير يحفظ من الشعر والأغاني والاخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب شيئاً كثيرا لم يحفظه مثله مع الالمام بعلوم أخرى مثل اللغة والطب والنجوم وغير ذلك وله من جيد الشعر شئ كثير وقد ألّف كثيرا من الكتب فى علوم مختلفة وأشهر هذه الكتب كتاب الاغانى فى واحد وعشرين مجلدا وقد قيل انه لم يعمل فى بابه مثله وانه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح جيدة من ذلك

ولما انتجعنا لائذين بظله ... أعان وما عَنَّى وَمَنَّ وَمَامَنَّا

وردنا عليه مقترين فراشنا وَرُدْنا نداه مجدبين فأخصبنا

وتوفى ببغداد سنة ٣٥٦ هـ وعمره يربو على السبعين

﴿ الثعالبي ﴾

﴿ المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ﴾

هو أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابورى ولد سنة ٣٥٠هـ وكان فى عصره من رؤساء الأدب وكبار المصنفين له من التآليف المفيدة يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها فى الأدب ومن تآليفه أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومؤنس الوحيد فى المحاضرات جمع فيها أشعار الناس وأخبارهم وتوفى سنة ٤٢٩هـ

(الفقه والحديث)

« الامام ابو حنيفة »

﴿ المتوفى سنة ١٥٠ هـ ﴾

هو النعمان بن ثابت الامام الفقيه صاحب المذهب المشهور أدرك الدولتين الاموية والعباسية وولد سنة ٨٠ هـ بالكوفة ونشأ وتعلم بها وكان خزازا يبيع الخز قال الخطيب في تاريخه ان أبا حنيفة أدرك أربعة من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبى أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يأخذ عن أحد منهم ولم يلقه وقال الخطيب أيضا فى تاريخ بغداد انه أخذ الفقه عن حماد بن

أبى سليمان وسمع عطاء بن أبى رباح وغيرهما و روى عنه عبد الله بن المبارك والقاضى أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيبانى

وكان رضى الله عنه عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد على أن يوليه القضاء فأبى وهو يقول اتق الله ولا ترع فى أمانتك الا من يخاف الله والله ما أنا مأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب فقال له المنصور كذبت أنت تصلح فقال له قد حكمت لى على نفسك كيف يحل لك أن تولى قاضيا على أمانتك وهو كذاب وقيل انه تولى القضاء أياما قليلة بعد اهانة لحقته بسبب امتناعه وكان رضى الله عنه حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المؤاساة لاخوانه ومن أحسن الناس منطقا وأحلاهم نغمة توفى سنة ١٥٠ هـ ببغداد فى السجن لِيَلِىَ القضاء وقيل لم يمت فى السجن وكانت وفاته فى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعي رضى الله عنهما

(الامام مالك)

﴿ المتوفى سنة ١٩٨ هـ ﴾

هو أمام دار الهجرة الفقيه صاحب المذهب المشهور أبو عبد الله مالك ابن أنس الاصبحى نسبة لذى أصبح من الاذواء ملوك اليمن أدرك الدولتين الاموية والعباسية وولد بالمدينة سنة ٩٥ هـ أخذ القراءة عن نافع بن أبى نعيم وسمع الزهرى وأخذ العلم عن ربيعة الرأى وأفتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت أتعلم منه ما مات حتى يجيئنى ويستفتينى وقال ابن وهب

سمعت مناديا ينادى بالمدينة ألا لايفتى الناس الا مالك وابن أبى ذئب وكان مالك رضى الله عنه اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره أن يحدث على الطريق أو قائما أو مستعجلا وكان مع ضعفه وكبر سنه لا يركب فى المدينة ويقول لا أركب فى مدينة بها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الواقدى كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه أصحابه وقد صنف كتاب الموطأ فى الحديث بأمر أبى جعفر المنصور وتوفى بالمدينة سنة ١٩٧ هـ ودفن بالبقيع

(الامام الشافعى)

﴿ المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ﴾

هو الامام الفقيه الجليل صاحب المذهب المشهور أبو عبد الله محمد بن ادريس القرشى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف وكان رحمه الله كثير المناقب والمفاخر منقطع القرين اجتمع فيه من العلوم بكتاب الله وسنة رسوله وكلام الصحابة وآثارهم وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والشعر حتى ان الأصمعى مع جلالة قدره فى هذا الشأن قرأ عليه أشعار الهذليين ما لم يجتمع فى غيره حتى قال أحمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخة حتى جالست الشافعى وقال رضي الله عنه قدمت

على مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ فقال لى أحضر من يقرأ لك فقلت أنا قارئ فقرأت عليه الموطأ حفظا فقال ان يَكُ أحد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن أبي عيينة اذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت الى الشافعى فقال سلوا هذا الغلام وكان الزعفرانى يقول كان أصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعى فأيقظهم فتيقظوا وقال أحمد بن حنبل ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق الا وللشافعى فى رقبته مِنّة وهو أول من تكلم في الاصول وبالجملة فضائله أكثر من ان تحصي وقد ولد سنة ١٥٠ هـ بمدينة غزه فى اليوم الذى توفى فيه الامام أبو حنيفة ثم حمل منها الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وقدم بغداد سنة ١٩٥ هـ فأقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد ثم خرج الى مصر فوصلها سنة ١٩٩ هـ ولم يزل بها حتى توفى سنة ٢٠٤ هـ ودفن بها فى القرافة التى بها قبره الآن

(الامام أحمد بن حنبل)

﴿ المتوفى سنة ٢٤١ هـ ﴾

هو الامام الفقيه الورع صاحب المذهب المشهور أحمد بن حنبل وينتهى نسبه الى عدنان ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ ونشأ وتعلم بها وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث مالم يتفق لغيره وكان كثير الحفظ للاحاديث وكان صاحب الامام للشافعى ومن خواصه ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعى الى مصر وقال فى حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل وقد دعى للقول بخلق القرآن فلم يجب فضرب

وحبس وهو مُصرٌّ على الامتناع وقد أخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد ابن اسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النّيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع توفى ببغداد سنة ٢٤١ هـ ودفن بها

(للغة والنحو)

« الخليل بن احمد »

﴿ المتوفى سنة ١٧٠ هـ ﴾

هو أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدى نسبة الى فراهيد بطن من الازد وهو أول من اشتهر بعد أبى الاسود الدؤلى فى تدوين علم النحو وكان اماما في اللغة وقد استنبط علم العروض ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب وكانت له دراية تامة بعلم الموسيقى وكان ذا عقل كامل وروية صادقة حليما وقورا تقيا ورعا قال تلميذه النضر بن شُميل أقام الخليل فى خص بالبصرة لايقدر على درهمين وأصحابه يكسبون بعلمه الاموال وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب ابن أبي صفرة وكان والى فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه فكتب الخليل جوابه

أبلغ سليمان انى عنه في سعة ... وفى غنى غير أنى لست ذامال
شحا بنفسى أنى لا أرى أحدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر فى النفس لا فى المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذى شق فمى ضامن   للرزق حتى يتوفانى
حرمتنى مالا قليلا فما   زادك فى مالك حرمانى

فلما بلغ ذلك سليمان تكدر وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت   منها التعجب جاءت من سليمانا
لاتعجبن لخير زل عن يده   فالكوكب النحس يسقى الارض أحيانا

وللخليل مؤلفات كثيرة ككتاب العين فى اللغة وكتاب العروض وكتاب الموسيقى وغير ذلك وقد توفى بالبصرة سنة ١٧٠ هـ ودفن بها

(سيبويه)

﴿ المتوفى سنة ١٨٨ هـ ﴾

هو أبو بشر عمرو بن عثمان من أهل فارس ولد بقرية بشيراز سنة ١٢١ هـ تعرف بالبيضاء وهو مولى لبنى الحارث بن كعب وقدم البصرة ونشأ وتعلم بها ولقب بسيبويه الذى معناه بالفارسية رائحة التفاح لانه كان فى غاية الجمال وكانت وجنتاه كتفاحتين وقد كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو وألف فيه كتابه المشهور الذى لم يسبقه ولم يلحقه أحد بمثله وكان فى أول أمره يطلب الحديث والفقه بالبصرة فاستملى يوما على حماد قوله صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابى الا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء ظنا منه أن أبو اسم ليس فقال حماد لحنت ياسيبويه فقال سيبويه لاطلبن علما لاتلومني فيه أبدا وجد فى طلب النحو حتى برع فيه وصار اماما وحيدا وقد أخذه

عن الخليل وعن يونس بن حبيب وغيرهما وأخذ اللغة عن أبى الخطاب المعروف بالأخفش الأكبر وغيره ولما ناظر الكسائى مناظرته المشهورة وتعصب الأمين لشيخه الكسائى حتى أظهره عليه سأل عمن يبذل من الملوك ويرغب في النحو فقيل له طلحة بن طاهر فرحل من بغداد اليه فى خراسان وبوصوله الى ساوه مرض وتوفي بها سنة ١٨٨ هـ ودفن بها

(الكسائى)

﴿ المتوفى سنة ١٨٩ هـ ﴾

هو أبو الحسن على بن حمزة المعروف بالكسائي نسبة الى الكساء لأنه قيل أحرم فى كساء وهو أحد القراء السبعة وكان اماما فى النحو واللغة والقراآت ولم يكن له يد في الشعر حتى قيل ليس في علماء العربية أجهل من الكسائى فى الشعر وكان يؤدب الامين بن هارون الرشيد وروى الكسائى عن حمزة الزيات وعن أبى بكر بن عياش وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما قال الفراء تعلم الكسائي النحو على الكبر وكان سبب ذلك انه مشي يوما حتى أعيا فجلس الى قوم فيهم فضل وكان يجالسهم كثيرا فقال فقد عَيِيتُ فقالوا تجالسنا وأنت تلحن فقال كيف لحنت فقالوا له ان كنت أردت من التعب فقل أعييت وان كنت أردت من انقطاع الحيلة فقل عَيِيتُ مخففة فأنف من ذلك وقام من فوره واشتغل بالنحو على الخليل وغيره حتى تعلمه وبرع فيه وضارع سيبويه وله مؤلفات كثيرة في النحو والقراآت وغيرهما وتوفي سنة ١٨٩ هـ برَنبويّة قرية من قري الري

وكان قد خرج اليه صحبة هارون الرشيد ويقال ان هارون الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربيـة بالري لوفاة الكسائى ومحمد بن الحسن الحنفى به في يوم واحد

(الفراء)

﴿ المتوفي سنة ٢٠٧ هـ ﴾

هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمى الكوفي المعروف بالفراء ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ ونشأ وتعلم بها وكان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب وحكي عن أبى العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولاه لسقطت لانهـا كانت تتنازع ، يدعيها كل من أراد وتتكلم الناس فيها على مقدار عقولهم وقرائحهم فتذهب أخذ النحو عن أبي الحسن الكسائى وغيره ولما اتصل بالمأمون أمره أن يؤلف ما يجمع أصول النحو وما سُمع من العربيـة فصنف كتاب الحدود وأمر المأمون بكتبه بالخزائن ثم ألف كتاب المعانى وله كتابان في الشكل وكتاب فى اللغات وكتاب الجمع والتثنية في القرآن وكتاب الوقف والابتداء وله غير ذلك روى ان المأمون وكل للفراء تلقين ابنيه النحو فأراد الفراء يوما أن ينهض لحوائجه فابتدرا الى نعله ليقدماها له فتنازعا أيهما يقـدمها له ثم أصطلحا على أن يقـدم كل منهما واحدة وكان للمأمون على كل شئ صاحب خبر فرفع اليه ذلك في الخبر فاستدعى الفراء فلما دخل عليه قال له من أعز الناس قال هل أعرف أحـدا أعز من أمير المؤمنين فقال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعله وليا عهد

المسلمين حتى يرضى كل واحد منهما أن يقدم له فردا فقال يا أمير المؤمنين أردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا اليها أو أكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها فقال المأمون لو منعتهما من ذلك لاوجعتك لوما وعتبا وألزمتك ذنبا وماوضع مافعل من شرفهما بل رفع من قدرهما و بين عن جوهرهما ولقد تبينت مخيلة الفراسة بعقلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاثة تواضعه لسلطانه و والديه ومعلمه ثم قد عوضتهما مما فعلا عشرين الف دينارا ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما وتوفى بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ وكان له المام عظيم باللغة والطب والانساب والاخبار والنجوم

﴿ الزمخشري ﴾

﴿ المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ﴾

هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى نسبة الى زمخشر قرية من قرى خوارزم قد ولد بها سنة ٤٦٧ هـ وأخذ الادب عن أبي مضر منصور و برع فى النحو واللغة والأدب حتى صار امام عصره من غير منازع وصنف كتبا كثيرة منها فى النحو كتاب المفصل وكتاب النموذج ومنها فى اللغة كتاب أساس البلاغة وقد جمع فيه كثيرا من مفردات اللغة مشيرا الى المجاز منها والحقيقه ومنها في التفسير كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل وهو تفسير للقرآن الشريف لم يسبقه أحد بمثله ومنها الفائق فى تفسير الحديث ومنها غير ذلك من الكتب المفيدة وكان قد سافر الى مكة وجاور بها زمانا

فصار لذلك يقال له جار الله وكان مقطوع احدى الرجلين فسئل عن سبب ذلك فقال دعاء الوالدة لأنى كنت فى صباى أمسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله فأفلت من يدي فأدركته وقد دخل فى ثقب فجذبته فانقطعت رجله فتألمت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت عَلَىَّ عملا أوجب قطعها وتوفى بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ ودفن بها

(ابن الحاجب)

﴿ المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ﴾

هو أبو عمرو عثمان بن عمر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب بجمال الدين ولد سنة ٥٧٠ هـ باسنا من صعيد مصر وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين الصلاحى وكان كرديا اشتغل ولده المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه عل مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع فى علومها وأتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها وأكب الناس على الاشتغال عليه وقد تبحر فى الفنون ولكن كان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو وسماها الكافية وأخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وصنف فى أصول الفقه وخالف النحاة فى مواضع وأورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام

(١٦)

بها والناس ملازمون للاشتغال عليه ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته وتوفى سنة ٦٤٦ هـ ودفن بها

فن الحديث

(البخاري)

﴿ المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ﴾

هو أبو عبد الله محمد بن أبى الحسن البخارى الحافظ الامام فى الحديث وعلمه صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل فى طلب الحديث الى أكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فى علم الرواية والدراية وحكى أبو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد أن البخارى لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وأعطوها لعشرة أنفس وأمروهم اذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخارى وأخذوا الموعد للمجلس وقد حضره كثير من أصحاب الحديث فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال لاأعرفه ثم سأله عن آخر فقال لاأعرفه أيضا وهكذا حتى انتهى الجميع فلما علم البخارى انهم فرغوا التفت الى الاول منهم وقال له أما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثانى فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتم العشرة

وقال للآخرين ماقال للاول ورد متون الاحاديث كلها الى أسانيدها وأسانيدها الى متونها فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وروى عنه أبو عيسى الترمذى وغيره وروى عن البخارى أنه قال خرَّجْت كتابى الصحيح من ستمائة الف حديث ولد سنة ١٩٤ ﻫ وتوفى بجهة سمرقند سنة ٢٥٦ ﻫ ليلة عيد الفطر ودفن بها

(مسلم)

﴿ المتوفى سنة ٢٦١ ﻫ ﴾

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى صاحب الصحيح أحد الائمة الحفاظ وأعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى والنيسابورى وأحمد بن حنبل وغيرهما وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وروى عنه الترمذى أيضا وكان من الثقات وكان يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة وقال الحافظ أبو على النيسابورى ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فى علم الحديث ولد سنة ٢٠٦ ﻫ وتوفى بنيسابور سنة ٢٦١ ﻫ ودفن بها

(أبو داود السجستانى)

﴿ المتوفى سنة ٢٧٥ ﻫ ﴾

هو أبو داود سليمان بن الاشعث الازدي السجستانى كان من أكابر حفاظ الحديث وذوي الدراية فيه وتقيا ورعا طاف البلاد و كتب عن العراقيين والخراسيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتابه السنن في الحديث

وعرضه على الامام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ماضمنته هذا الكتاب جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ، الثانى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لايكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات ولد سنة ٢٠٢ هـ وقدم بغداد مرارا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفى سنة ٢٧٥هـ ودفن بها

(ابن الاثير)

﴿ المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ﴾

هو أبو السعادات المبارك بن أبى الكرم محمد المعروف بابن الأثير الملقب مجد الدين ولد بجزيرة ابن عمر بالجزيرة سنة ٥٤٤ هـ ونشأ بها ونبغ فى كل فن وعلم ولكن تفرد بالحديث واشتهر به وألف فيه كتاب النهاية في غريب الحديث وكان قد انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين ثم الأمير عز الدين ثم ولده نور الدين ثم عرض له مرض فكف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا وأقام بداره فزاره العلماء والكبراء وفى هذه الحالة صنف كتبه المشهورة بمصاحبة جماعة كانوا يعينونه وتوفى بالموصل سنة ٦٠٦ هـ ودفن به هذا وان لفظ ابن الاثير لُيطلَقُ على كل واحد من

اخوة ثلاثة أبناء أبى الكرم محمد ولدوا جميعا بجزيرة بن عمر بالجزيرة ثم رحلوا مع أبيهم الى الموصل واشتغلوا فيه بالعلوم ونبغوا فى كل فن الا ان كل واحد منهم تفرد فى علم واشتهر به فأولهم المتقدم تفرد بالحديث والثانى أبو الحسن على المعروف بابن الاثير ولد سنة ٥٥٥ﻫ وتفرد بالتاريخ وأشتهر فيه وألف فيه كتبا كثيرة بعد ان طاف كثيرا من البلاد وسمع الاخبار ومن أشهر كتبه فى التاريخ كتابه الكامل الذى ابتدأ فيه من أول الزمان الى سنة ٦٢٨ﻫ وتوفى بالموصل سنة ٦٣٠ ﻫ والثالث الوزير الأديب أبو الفتح ضياء الدين نصر الله ولد سنة ٥٥٨ﻫ وتفرد بالادب واشتهر به ومن أشهر كتبه فيه المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر وكان قد اتصل بخدمة الملك صلاح الدين الايوبى ثم انتقل الى ولده الملك الافضل واستوزره وتوفى ببغداد سنة ٦٣٧ﻫ ودفن بها

﴿ علم التاريخ ﴾

(الواقدي)

﴿ المتوفى سنة ٢٠٧ﻫ ﴾

هو أبو عبد الله محمد الواقدى المدنى مولى بنى هاشم ولد سنة ١٣٠ ﻫ وكان اماما عالما وله المصنفات المشهورة فى المغازى وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة لهم وينسب له تاريخ الشام وتولى القضاء بالجانب الشرقى من بغداد وكان

المأمون يحترمه ويبالغ فى اكرامه وكان سخيا حتى انه لسخائه استدان دينا لم يقدر على وفائه فكتب للمأمون بمضايقته من الدين وعين مقداره فأمر له بضعفه وتوفى وهو قاض ببغداد سنة ٢٠٧ ﻫ

﴿ ابن جرير الطبري ﴾

﴿ المتوفى سنة ٣١٠ ﻫ ﴾

هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير ولد سنة ٢٢٤ ﻫ بجهة طبرستان وكان اماما كبيرا فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات كثيرة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحدا وكان ثقة فى نقله وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وتوفى ببغداد سنة ٣١٠ ﻫ ودفن بها

(ابن عساكر)

﴿ المتوفى سنة ٥٧١ ﻫ ﴾

هو أبو القاسم على بن أبى محمد الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب بثقة الدين ولد سنة ٤٩٩ ﻫ وكان محدث الشام فى وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعيين غلب عليه الحديث واشتهر به وبالغ فى طلبه حتى جمع فيه مالم يتفق لغيره ورحل الى بلاد كثيرة وأخذ الحديث والعلم عن أهلها وكان معرضا عن المناصب كثير الامر بالمعروف قليل الالتفات الى الامراء وأبناء

الدنيا صنف المصنفات المفيدة منها التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدا أتى فيه بالعجائب وتوفى بدمشق سنة ٥٧١ هـ ودفن بها

(أبو بكر الخطيب)

(المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)

هو أبو بكر أحمد المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة ولد سنة ٣٩٢ هـ وكان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين وله من المصنفات النافعة مايقرب من مائة مصنف منها تاريخ بغداد الذى يدل على سعة اطلاعه ووفور علمه وكان فقيها تغلب عليه الحديث والتاريخ وانتفع به خلق كثير وتوفى ببغداد سنة ٤٦٣ هـ

الجغرافيا (تقويم البلدان)

(المسعودى)

(المتوفى سنة ٣٤٦ هـ)

هو قطب الدين بن عتبة على بن الحسين المسعودى كان مشتغلا بالمؤلفات الجغرافية فى خلافة المطيع لله العباسى وقد ألف كتابا فى التاريخ سماه مروج الذهب ومعادن الجوهر أتى فيه على تحف الاشراف والملوك وأهل الدرايات وهو تاريخ عام مشتمل على جميع الممالك المعروفة فى أقسام الدنيا الثلاثة وقد بسط فيه الكلام فى الجغرافية خصوصا ما يتعلق بأفريقية والهند وآسيه الوسطى وتوفى سنة ٣٤٦ هـ

﴿ ابن جبير ﴾

﴿ المتوفى سنة ٦١٤ هـ ﴾

هو أبو الحسن محمد بن أحمد المعروف بابن جبير الكنانى ولد ببلنسية سنة ٥٤٠ هـ واشتغل بالعلم والشعر حتى برع فيهما ورحل الى المشرق غير مرة وقد خرج من غرناطه فى رحلته الاولى سنة ٥٧٨ هـ ووصل الى اسكندرية بعد ثلاثين يوما وحج ورحل الى الشام والعراق والجزيرة وغيرها ثم عاد الى الاندلس سنة ٥٨١ هـ ثم سافر بعد ذلك الى المشرق وتوفى باسكندرية سنة ٦١٤ هـ وهو ممن أثروا بالادب وفى آخر أمره تزهد وأعرض عن الدنيا وكان من أهل المروءآت مؤنسا للغرباء محبا لقضاء حوائج الناس

(الاصطخري)

هو أبو اسحاق الاصطخرى أول جغرافى العرب ولد ونشأ بأصطخر وطلب العلم واهتم بالاخبار عن البلاد وما تعلق بها ومال الى الرحلة وطاف جميع بلاد الاسلام مبتدئا من بلاد العرب الى الهند ثم الى الاقيانوس الاطلانطيق وصنف سنة ٣٤٠ هـ كتابا جليلا فى الجغرافيه سماه بكتاب الاقاليم وقد ترجم الى اللغة الالمانية وطبع فيها

(ياقوت الحموى)

(المتوفى سنة ٦٢٦ هـ)

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الجنس الحموى المولد البغدادى

الدار الملقب بشهاب الدين أسر من بلاده صغيرا واشتراه تاجر من بغداد وجعله فى الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته لان مولاه كان لايحسن الخط ولا يعرف شيئاً سوى التجارة و بعد ان تعلم اشتغل بالعلوم وتتبع التاريخ حتى صار له فيه الحظ الاوفر واعترف له أعداؤه بسعة الاطلاع وعظيم الفضل وقد ألف كتابا فى الجغرافية مرتبا على حروف المعجم سماه معجم البلدان وليس فى تأليف العرب فى بابه ماهو أنفع منه ولقد طبع فى المانيا وفى مصر أيضا وقد ألف كتابا سماه (المشترك وضعا المختلف صقعا) ذكر فيه الامكنة المختلفة فى الدلالة كطرابلس الشام وطرابلس الغرب وله عدة مؤلفات مفيدة فى فنون عديدة وتوفى سنة ٦٢٦ ﻫ

﴿ ابن حوقل ﴾

هو من كبار السياح المشهورين فى الاسلام وأصله تاجر من الموصل سافر من بغداد وطاف البلاد الاسلامية و بلاد البربر وجال فى بلاد الاندلس ودخل العراق وفارس وغيرهما ومكث فى رحلته ٢٨ سنة من سنة ٣٣١ ﻫ الى سنة ٣٥٩ ﻫ وألف فى رحلته هذه كتابا سماه المسالك والممالك والمفاوز والمهالك طبع منه عدة أجزاء فى ليذن وترجم الى الفارسية ومنها الى الانجليزية وسماه المترجم بالجغرافية الشرقية لابن حوقل الا ان صاحب كشف الظنون خطأ ابن حوقل فى ضبط الاسماء

﴿ الهيئة (الفلك) والرياضيات ﴾

« المأمون »

﴿ المتوفى سنة ٢١٨ ﻫ ﴾

هو الخليفة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ولد ببغداد سنة ١٧٠ ﻫ وكان بارعا فى العلوم ولا سيما الرياضيات والهيئة والفلسفة ولما فاز بالخلافة وثبت قدمه فيها جمع اليه العلماء من جميع الجهات وجعل بغداد مركزا للعلم ومأوى للعلماء وأمر بتعريب الكتب اليونانية والفارسية والسريانية وأنشأ مدارس كثيرة وكان يتفقدها بنفسه وينشط المعلمين والمتعلمين بما يبديه نحوهم من التعطفات وحسن المعاملات وكان يبالغ فى اكرام العلماء مبالغة قل ان يحصل نظيرها من تلميذ لمعلم فضلا عن ملك عظيم ولا عجب فانه لا يعرف الفضل لاصحابه الا ذووه وكان رحمه الله أشبه بنطاسى عرف الداء فاستعمل له أنجع دواء فظهرت العلوم ظهورا لم يكن فى غير زمنه وعلت كلمة العلماء علوا دونه كل علو ومن مآثره أنه أمر بترجمة المجسطى من كتب بطليموس الاربعة وهى أصول هذا الفن لجميع الامم سنة ٢١٣ ﻫ وأمر أيضا بترجمة كتاب اقليدس فى الهندسة وتفصيله وبناء بيت المرصد فى مدينة الهاشمية بنواحى الشام سنة ٢١٤ ﻫ وكان هذا المرصد أول مرصد بنى فى الاسلام وأقام المأمون عنده جماعة من فحول علماء الهيئة كيحيى بن أبى منصور وعباس بن سعيد الجوهرى وخالد بن عبد الملك وغيرهم وبالجملة

فللمأمون على العلوم فى الاسلام مآثر مشهورة لم يسمع بمثلها وقد زهت العلوم عند العرب فى أيامه وكانت بغداد منبع العرفان وتوفى ببغداد سنة ٢١٨ ﻫ

﴿ البتّانى ﴾

(المتوفى سنة ٣١٧ ﻫ)

هو محمد بن جابر بن سنان المعروف بالبتّانى نسبة الى بتّان مدينة بحرّان وقد نبغ فى العلوم وفاق كل من سبقه من علماء الهيئة غير بطليموس فكان علامة عصره عجيب التدقيق مجربا في الرصد وكان قد باشره سنة ٢٦٤ ﻫ ومكث الى سنة ٣٠٦ ﻫ وهو يرصد فى الرقة وفى انطاكية ووضع زيجا أصح من زيج بطليموس ووضع للقمر معادلتين كالمعادلتين اللتين وضعهما بطليموس ورصد خسوفين وكسوفين وأرصاده ومكشوفاته مذكورة فى كتاب له ترجم الى اللاتينية وطبع بها ولم يطبع بالعربية قبل ولا يزال محفوظا فى الفاتيكان بخط مؤلفه وقد كان صابئيا توفى سنة ٣١٧ ﻫ

﴿ ابن الهيثم ﴾

﴿ المتوفى سنة ٤٣٠ ﻫ ﴾

هو الحسن بن الحسن الهيثم البصرى ولد سنة ٣٧٠ﻫ وكان من كبار علماء الهيئة والهندسة المشهورين بارعا فى علم الهندسة والهيئة متقنا لهما عارفا بغوامضهما وله عدة مصنفات منها كتاب الارصاد الكلية وكتاب المساحة وكتاب الفجر والشفق وكتاب آخر فى البصريات فى سبع مجلدات ترجم الى اللاتينية وطبع سنة ٩٨٠ ﻫ فى بازل من أعمال سويسرا توفي سنة ٤٣٠ ﻫ

﴿ فن الطب والفلسفة ﴾

(ابن اسحاق العبادى)

﴿المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ﴾

هو حنين بن اسحاق العبادى الطبيب النصرانى كان أبوه صيدليا بالحيرة ولما نشأ حنين أحب العلم فدخل بغداد وحضر مجلس يوحنا بن ماسويه وجعل يخدمه ويقرأ عليه الطب ثم توجه الى بلاد الروم وأقام بها سنتين حتى أحكم اللغة اليونانية وحصل على كثير من كتب الحكمة وعاد الى بغداد ودخل البصرة وتعلّم على الخليل بن أحمد حتى برع فى اللغة العربية ثم عاد الى بغداد واشتهر وقتئذ بالترجمة وكان امام وقته فى الطب وله مؤلفات مفيدة وأدرك زمن الخليفة العباس المتوكل وتوفى سنة ٢٦٠ هـ

(يوحان بن ماسويه)

(المتوفي سنة ٢٤٣ هـ)

هو يوحنا بن ماسويه النصرانى السريانى كان أحد أطباء هارون الرشيد ومن الذين ولاهم الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة وخدم الرشيد ومن بعده الى المتوكل وكان معظما فى بغداد جليل القدر وله مصنفات كثيرة وكان يعقد مجلسا للنظر ويتكلم فى كل نوع من العلوم القديمة بأحسن عبارة وأوضح بيان وكان يدرس ويجتمع اليه تلاميذ كثيرون وتوفى سنة ٢٤٣ هـ

(أبو بكر الرازى)

« المتوفى سنة ٣١١ هـ »

هو أبو بكر بن الرازى الطبيب محمد بن زكرياء المشهور ولد سنة ٢٤٠ هـ ولما بلغ أشده رحل فى طلب العلم فبلغ الغاية وقرأ كتب الطب والفلسفة قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فاعتقد الصحيح وعلل السقيم وأقام فى بغداد ناظرا للمستشفيات فأتقن هذه الصناعة وعرف أوضاعها وقوانينها حتى أصبح نابغا فى صناعة الطب وله عدة مصنفات منها كتاب الحاوى والجامع والاعصاب والترتيب فى الكمياء وغيرها وله رسالة فى الجُدَرى والحَصْبَة يقال انها أقدم رسالة ذكر فيها هذان المرضان وقد ترجمت الرسالة الاصلية الى اليونانية واللاتينية والانجليزية وترجم بعض مؤلفاته الى اللاتينية وطبعت مرارا واليه ينسب اختراع الخلال المعروف عند الاطباء وتوفي سنة ٣١١ هـ

(الفارابى)

« المتوفى سنة ٣٣٩ هـ »

هو أبو نصر محمد بن طرخان الفارابى وهو تركى الاصل من فاراب بلاد الترك كان من أكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيهم من بلغ رتبته فى فنونه قرأ فى بغداد علوم الفلسفة وتناول جميع كتب أرِسطو ومهر فى ادراك معانيها والرئيس أبو على بن سيناء تخرج بكتبه وانتفع بكلامه وله مصنفات كثيرة فى المنطق والموسيقى وكتاب جليل فى احصاء العلوم ومعرفة أغراضها

لم يسبق اليه وله كتاب فى السياسة المدنية وكان يعرف كثيرا من اللغات ويحسنها كل الاحسان ويقال ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو أول من ركبها هذا التركيب ونشأ رحمه الله رقيق المزاج ولذلك كان فى دمشق لا يقيم الاعند مجتمع ماء أو مشتبك رياض ليصفو له الجو وتذكو القريحة فيؤلف ما شاء من مصنفاته وتوفى سنة ٣٣٩ هـ

﴿ ابن سيناء ﴾

(المتوفى سنة ٤٢٨ هـ)

هو أبو على الحسين بن عبد الله بن سيناء البخارى المشهور بالشيخ الرئيس ولد سنة ٣٧٠ هـ وكان من أشهر الحكماء والأطباء فهو أبقراط الطب وأرسطو الحكمة قد حوى فى صدره كتابات أرسطو وحكمه وقواعده وقد نقل عنه الافرنج أكثر ماعندهم من كتابات جالينوس وأبقراط ونشروا أشهر تآليفه فى اللغة العربية وترجموا أكثرها الى لغاتهم وأصبح عليه المعول شرقا وغربا فى قواعد الحكمة والطب واعترف له الجميع بالفضل وافتخر به الشرق وأخذ عنه الغرب ومدحه وانتفع بمؤلفاته العديدة فى الطب والفلسفة وغير ذلك وكان والده من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من العمال الكفاة واشتغل ابن سينا بالعلوم والفنون ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلى فأنزله عنده وابتدأ يقرأ عليه كتاب أيساغوجي وأحكم عليه علم المنطق حتى برع فيه ويقال انه فاقه كثيرا حتى أوضح له رموزا فى علوم وحل له اشكالات منها لم يكن يعرفها ثم اشتغل بعد ذلك بالعلوم الطبيعية والالهية وفتح الله له

أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب فتعلم حتى فاق فيه الاوائل والاواخر وصار فيه عديم النظير وكانت ترد اليه الناس لتتعلم منه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة ويقال ان سنه اذ ذاك لم تزد عن ست عشرة سنة وقد عالج الامير نوح بن نصر السامانى صاحب خراسان من مرضه حتى برئ فاتصل به وقرب منه ودخل فى مكتبته وكانت عديمة المثيل فيها من كل فن فظفر بما حصل عليه من ثمرات العلوم التى كانت بها واتفق بعد ذلك ان قد أُحرِقَت هذه المكتبة (ويقال أن أبا على هو السبب فى احراقها لينفرد بما حصله منها) ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو على من بخارى الى قصبة خوارزم ولم يزل ينتقل فى البلاد الى ان ذهب الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الأوسط الجرجاني ثم بعد ذلك ذهب الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم ثارت العسكر عليه فأغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق فتوارى ولما مرض شمس الدولة أحضره لمداواته واعتذر له وأعاده وزيرا ولما مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة ولم يستوزره توجه الى أصبهان وكان بها أبو جعفر فأحسن اليه وتوفى سنة ٤٢٨ ﻫ بهمذان بعد ان اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام مرة

(ابن رشد)

« المتوفى سنة ٥٩٥ هـ »

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد أشهر فلاسفة العرب ولد بقرطبة سنة ٥١٤ هـ وكان أبوه متوليا فيها الفتوى أخذ عن أشهر الفلاسفة فى عصره وتخرج فى الفقه والطب والفلسفة وقربه المهدى يوسف لثقته به وحذقه ورقاه أسمى المراتب فتولى فتوى الاندلس ثم فتوي مراكش وأقام فيها مدة وسكن أشبيلية وكان له نفس الرعاية والاعتبار فى أول عهد المنصور خلف المهدي يوسف ثم وشى به حسدا عند المنصور ففسد أمره عنده فعزله ونفاه عدة سنين ثم دعى الى مراكش فشمل بالعطايا والمكارم وتوفى بها بعد مدة وجيزة سنة ٥٩٥ هـ

هذا وقد ذهب ابن رشد الى ان أرسطوهو أعظم الفلاسفة وترجم مؤلفاته وشرحها بضبط وترو وله شرح أرجوزة فى الطب لابن سيناوله كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة ومن أشهر مؤلفاته الكليات فى الطب وله غير ذلك كثير وأصل مؤلفاته بالعربية نادرة الوجود وقد اهتم الاوروبيون بترجمتها الى لغاتهم فمن ذلك شرح أقوال أرسطو مع الرد على الغزالى فانه ترجم الى اللاتينية فى احد عشر مجلدا وطبع بالبندقية سنة ١٥٦٠ م وكذلك كلياته ترجمت وطبعت بها أيضا وقد اهتم الاوروبيون بفلسفة بن رشد اهتماما كبيرا وألف رينان الفرنسى الشهير كتابا سماه ابن رشد ومذهبه ذكر فيه سيرته ومؤلفاته وقال انه أكبر فلاسفة القرون الوسطى التابعين لارسطو والناهجين

سبيل الحرية فى الافكار والاقوال وقد طبع هذا الكتاب بباريز سنة ١٨٥٢ م

(ابن البيطار)

﴿ المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ﴾

هو أبو محمد ضياء الدين بن البيطار الاندلسى الطبيب النباتى المشهور نزيل القاهرة كان ثقة فى النقل واليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصناعته وأسماؤه وأماكنه وقد سافر الى أقصى بلاد الروم وغيرها وأخذ فن النبات عن النباتيين في أيامه وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وله عدة مصنفات فى الطب منها كتاب الادوية المفردة ويعرف بمفردات ابن البيطار وهو أشهرها وتوفى بدمشق سنة ٦٤٦ هـ

﴿ العلوم ﴾

(الغزالى)

﴿ المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ﴾

هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسى ولد سنة ٤٥٠ هـ وكان شافعى المذهب عالما بعلوم كثيرة ومتضلعا فيها ولم يكن للشافعية فى آخر عصره مثله اشتغل فى مبدأ أمره بطوس ثم قدم نيسابور وجد فى الاشتغال على امام الحرمين أبى المعالى حتى تخرج فى مدة قريبة وصار ممن يشار اليهم فى زمن استاذه ولم يزل ملازما له الى ان توفى ولقى الوزير نظام الملك فأكرمه وأقبل عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من العلماء فجرى بينهم الجدال والمناظرة فظهر عليهم واشتهر اسمه وفوض اليه التدريس

بالمدرسة النظامية ببغداد وأعجب به أهل العراق ثم ترك جميع ذلك وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج ثم رجع منـه الى الشام وأقام بدمشق ثم انتقل منها الى بيت المقدس واجتهد فى العبادة ثم قصد مصر وأقام باسكندرية مـدة ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بتصنيف الكتب التى اشهرها احياء العلوم وكتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة فى الفقه وغير ذلك من الكتب المفيدة فى الفنون المختلفة ثم ألزم بالعودة الى نيسابور والتدريس بمدرستها النظامية ثم ترك ذلك وعاد الى بيته فى وطنه ووزع أوقاته على أعمال الخير والعبادة وتوفي سنة ٥٠٥ هـ

(الفخر الرازى)

﴿ المتوفى سنة ٦٠٦هـ ﴾

هو أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازى ولد سنة ٥٤٤هـ وكان فريد عصره في العلوم فاق أهل وقتـه فى علم الكلام والفلسفة وعلوم كثيرة وله المصنفات المفيدة في فنون مختلفة منها تفسيره المشهور الذي جمع فيه كل غريب وهو كبير الحجم غزير الفائدة وشرح سورة الفاتحة في مجلد ضخم وبالجملة له في علم الكلام عـدة كتب وكذا فى الفقه وأصوله والحكمة والطلسمات والفراسة والنحو وغير ذلك وله مع ذلك شئ من النظم ومنه فى عدم جدوي البحث والفلسفة

نهاية اقـدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين و زالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

وقد توفى سنة ٦٠٦ هـ

(عبد اللطيف البغدادى)

﴿ المتوفى سنة ٦٢٩ هـ ﴾

هو عبد اللطيف البغدادى الملقب بموفق الدين ولد سنة ٥٥٧هـ ببغداد وكان مشهو را بالعلوم حسن العبارة كثير التصنيف وكان متميزا فى النحو واللغة عارفا بعلم الكلام والفلسفة والطب والجغرافية وغير ذلك وله مصنفات عديدة فى فنون مختلفة رحل الى دمشق ثم توجه الى زيارة القدس وذهب الى مصر حتى دخلها وكان بالنهار يقرئ الناس بالجامع الازهر وفى الليل يشتغل لنفسه فصنف كتاب التاريخ المسمى بالافادة والاعتبار في الامو ر المعاينة فى أرض مصر ثم عاد الى بغداد وتوفي بها سنة ٦٢٩ هـ

﴿ علم الخط ﴾

(ابن مقلة)

« المتوفي سنة ٣٢٨ هـ »

هو أبو على محمد بن على الكاتب المشهو ر فى حسن الخط ولد ببغداد سنة ٢٧٢ هـ ونشأ وتعلم بها وكان في مبدأ أمره يتولي أعمال فارس و يجبي

خراجها ثم تنقلت أحواله الى ان استوزره الخليفة العباسى المقتدر بالله ثم الخليفة الراضى بالله وهو على ماقيل أول من نقل الكتابة من القلم الكوفى الى الخط النسخ المتعارف الآن وكان يضرب به المثل فى حسن الخط فيقال خط كخط ابن مقلة وتوفى سنة ٣٢٨ هـ

(ابن البواب)

﴿ المتوفى سنة ٤٢٣ هـ ﴾

هو أبو الحسن على بن هلال الكاتب المشهور لم يوجد فى المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله أو قاربه وان كان أبو على بن مقلة أول من سبقه فى ذلك لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة والكل معترفون له بالفضل وعدم المشاركة فى حسن الخط وتهذيبه حتى صار الى هذه الصورة المتعارفة الآن وتوفي ببغداد سنة ٤٢٣ هـ

﴿ مابعد العصر العباسي الى وقتنا هذا ﴾

(بعض من اشتهروا فى علم أو أكثر من العلوم فى هذه المدة)

﴿ اللغة والأدب ﴾

(الفَيْرُوَزابادى)

﴿ المتوفى سنة ٨١٧ هـ ﴾

هو الامام محمد بن يعقوب الملقب بمجد الدين الفيروزابادى ينتهى نسبه الى أبى بكر الصديق ولد بكازرين سنة ٧٢٩ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن

وهو ابن سبع سنين وكان سريع الحفظ وقد انتقل الى شيراز وهو ابن ثمان سنين وتعلم على والده وغيره وانتقل الى العراق فدخل واسط وبغداد وجال فى البلاد الشرقية والشامية و بلاد الروم والهند ومصر وأخذ عن علمائها و برع فى اللغة والادب وجميع الفنون وفاق أقرانه وتزوج السلطان الاشرف ابنته فنال الحظوة عنده وكذا نال الحظوة التامة عند كثير من الملوك والامراء حتى ان تيمور لنك كان يبالغ فى تعظيمه وله مصنفات كثيرة فى فنون مختلفة منها القاموس فى أربع مجلدات ولم يجمع فى معجم عربى ماجمع فيه مع الاختصار المفيد وتوفى سنة ٨١٧ هـ

(ابن منظور صاحب لسان العرب)

(المتوفى سنة ٧١١ هـ)

هو محمد بن مكرم بن على بن منظور الانصارى الافريقى المصرى الملقب بجمال الدين و يكنى أبا الفضل وقد كان فاضلا أديبا ملما بعلوم شتى واشتغل فى أول أمره باختصار الكتب حتى بلغت مختصراته عددا عظيما وأشهرها مختصر الاغاني والعقد الفريد وغير ذلك وأهم كتبه لسان العرب فى عشرين مجلدا وقد جمع فيه أمهات اللغة وحواشى غيرها حتى صار كتابا حافلا قلّما نَدَّت منه كلمة فى مادة أو شردت منه شاردة وتوفى سنة ٧١١ هـ

« علم النحو »

« ابن مالك »

(المتوفى سنة ٦٧٢ هـ)

هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك النحوى المشهور ولد بجيان الحرير من أعمال الاندلس سنة ٦٠٠ هـ ونشأ راغبا فى طلب العلوم والفنون وصرف همته فى اتقان اللغة العربية حتى بلغ فيها الغاية وألف عدة مصنفات اتبع فيها مذهب غيره فى كثير من المواضع وانفرد بمذهب خاص له فى بعض المواضع وأشهر مصنفاته ألفيته التى كانت ولا تزال لها الفضل على معظم طلاب اللغة العربية فى جميع الجهات وقد جمع فيها قواعد النحو المشهورة الا مالا يتحمله النظم وقد جاء به تلويحا وتوفى سنة ٦٧٢ هـ بدمشق بعد ان قدم اليها من مصر

« ابن عقيل »

(المتوفى سنة ٧٦٩ هـ)

هو محمد بن عقيل المصري الهاشمى قاضى القضاة العلامة النحوى ولد سنة ٦٩٧ هـ ونشأ شغوفا باللغة والنحو ولازم أبا حيان حتي تخرج على يديه وقال فيه ماتحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل وقد شرح ألفية بن مالك بشرح حسن سهل لم يكن فيه مايؤخذ عليه الامالايذكروله مؤلفات كثيرة مثل شرحه هذا في الحسن والسهولة وتوفي سنة٧٦٩ هـ

« علم التاريخ والهيئة والجغرافية »

(أبو الفداء)

(المتوفي سنة ٧٣٢ هـ)

هو الملك المؤيد اسماعيل بن على صاحب حماة ولد سنة٦٧٢هـ بدمشق وكان أهله قد خرجوا من حماة خوفا من التتر وكان أبو الفداء بطلا شجاعا خدم الملك الناصر محمد بن قلاوون لما كان في الكرك وساعده في محاربة التتر فوعده بحماة التى كانت أقطاعا لاسرته ووفى له بذلك وجعله سلطانا عليها يفعل فيها مايشاء من اقطاع وغيره بدون منازعة أحد له من الدولة بمصر ولقبه بالسلطان المؤيد وكان متقنا لعلم الهيئة وله المام عظيم في كثير من العلوم ومؤلفات كثيرة فى علوم مختلفة أهمها التاريخ المشتمل على التاريخ القديم وتاريخ الاسلام الى سنة ١٣٢٨ م والجغرافية المتضمنة على الخصوص وصف مصر وسورية وبلاد العرب وفارس وهى أحسن جغرافية شرقية وقد طبعت هى وتاريخه مرارا باللغة العربية واللغات الافرنجية بعد ترجمتها وتوفي بحماة سنة ٧٣٢ هـ

« ابن خلدون »

(المتوفى سنة ٨٠٨ هـ)

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد وأصل أهله من أشبيلية من الاندلس انتقلوا الى تونس في وسط القرن السابع للهجرة عند الجلاء ونسبهم في

حضرموت من عرب اليمن وأول من رحل منهم الى الاندلس هو خلدون جده العاشر و ولد ابن خلدون بتونس سنة ٧٣٢ هـ وتربى فى حجر والده وقرأ القرآن الكريم بالقراآت السبع ثم أخذ فى دراسة الفقه والأدب فبرع فيهما وكان كاتبا بليغا وشاعرا مجيدا انتقل كثيرا في بلاد المغرب والاندلس وتولى الكتابة لكثير من الملوك ورأى من الرخاء والشدة مايراه أهل النباهة والشرف والصدق فى كل زمان من الملوك الذين تروج عندهم الوشايات ثم حضر الى مصر سنة ٧٨٤ هـ وأخذ يعلم بالجامع الأزهر ثم اتصل بالسلطان برقوق فأكرمه وأحسن مثواه وفى سنة ٧٨٦ هـ ولاه القضاء بمصر فعدل بين الناس ولم تؤثر فيه وشاية الواشين وسعاية الساعين ولم يزل بالقاهرة الى ان توفى بها سنة ٨٠٨ هـ وقد بقيت شهرته الى الآن بسبب تاريخه المشهور ومقدمته التى تدل على انه كان أكبر من نظروا فى الاجتماع فى عصره

(فى العلوم والحديث)

(جلال الدين السيوطى)

﴿ المتوفى سنة ٩١١ هـ ﴾

هو الامام الجليل عبد الرحمن بن الكمال ولد سنة ٨٤٩ هـ وكان فقيها ومحدثا حافظا مفسرا أصوليا أديبا جدليا أخذ العلم عن جماعة من علماء وقته ودرس الفلسفة والرياضيات والهيئة وغير ذلك حتى صار أوسع نظرا وأطول باعا من مشاهير فضلاء عصره وكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها العقلية والنقلية وله مؤلفات كثيرة منها المقامات الطيبة وأنيس الجليس وحسن

المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة وقد بلغت مصنفاته فى العلوم على اختلاف أنواعها نحوا من أربعمائة مصنف وقد انتهت اليه الرئاسة بمصر وكانت الطلبة تشد اليه الرحال من كل بلد وكل صقع اذ كان مبرزا ومن أهل النظر والمناظرة واليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس وكان ركنا عظيما من أركان الاسلام وتوفى بأسيوط سنة ٩١١ هـ

(الجبرتى)

﴿المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ﴾

هو عبد الله بن الحسن الجبرتى ولد بمصر سنة ١١٦٧ هـ واشتغل بالازهر ونبغ فى علومه وشغف بالتاريخ والادب حتى كان أعلم وقته بهما ولما دخل الفرنسيون مصر جعله بونابرت من كتبة الديوان فنال عند الجميع أطيب الذكر وانقطع الى الكتابة والتأليف وفى آخر حياته قتل له ولد بشبرا فبكى عليه بكاء مرا حتى فقد بذلك بصره وتوفى بعده بزمن يسير سنة ١٢٣٧ هـ وأحسن مؤلفاته تاريخه المسمى (عجائب الآثار فى التراجم والاخبار) ضمنه الحوادث التى جرت فى مصر آخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر جاريا فى ذلك على حسب السنين من سنة فتوح السلطان الغازى سليم الاول للقطر المصرى الى آخر سنة ١٢٣٦ هـ ذاكرا فيه الوقائع الهامة مع تراجم الاعيان وقد نقل هذا التاريخ الى اللغة الفرنسية بهمة لفيف من رجال مصر كالمرحوم شفيق بك منصور وغيره

﴿ الرواية والادب والحديث ﴾

« الشنقيطى »

﴿ المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ ﴾

هو محمد بن محمود الشنقيطى كان رحمه الله حافظة راوية وقلّما تَندُّ عنه كلمة أو مادة أو مثل أو قصيد غير انه فى آخر حياته اعترى حافظته شئ من الضعف وقد كان أيضا محدثا كبير يحفظ أغلب الاحاديث بأسانيدها رحل الى بلاد الاندلس ثم الى باريس ثم الى الحجاز ثم الى مصر وكان المرحوم الشيخ محمد عبده يعجب به كثيرا لحدة خاطره وقوة حافظته وذاكرته وكان له شعر عربى صميم

ومن قصيدة له فى بدء رحلته الى الشرق

رحلت لجمع العلم والكتب ذاهبا ... الى الله أبغى بسطة العلم فى جسمى
وأمعنت فى ادراك ما رمت نيله ... فأدركت ما أدركت بالصبر والحزم

وتوفى سنة ١٣٢٤ هـ بالقاهرة وكان يحوى عنده كل كتاب ثمين حتى جمع كتبا كثيرة قل ان توجد عند غيره وكان أغلبها بخطه وكلها مصححة بقلمه ولما توفى أحيلت جميع هذه الكتب الى المكتبة الخديوية بعضها بطريق الشراء و بعضها بطريق وقفه لها على الطالبين وقد عمل له رحلة وطبعها غير انه ضن بها وصار لا يعطيها لاحدا لا بعد ان يرى انه كفء لها باختبار يجريه معه

الفلسفة والرياضيات والهيئة

جمال الدين الافغانى

(المتوفى سنة ١٣١٤ هـ)

هو محمد الملقب بجمال الدين الافغانى ولد سنة ١٢٥٤ هـ ويتصل نسبه بسيدنا الحسين وقد نشأ أبى النفس حرا عفيفا قوى الفكر والبطش فى قلمه ولفظه مطلعا خبيرا بأحوال الدنيا وما أتم الثامنة عشرة من عمره حتى كان له أثبت قدم فى العلوم العربية والتاريخ وعلوم الشريعة كلها والتصوف والعلوم العقلية والفلسفة والسياسة وغير ذلك كما كان له أوفر حظ في العلوم الرياضية والهيئة والطب والتشريح وقد انتقل وهو في سن الثامنة عشرة من الافغان الى الهند ثم قدم الحجاز لاداء فريضة الحج ورجع الى بلاده بعد ان علم من أحوال الامم وعاداتها مالم يعرفه كثير ثم انتظم فى سلك حكومته وخدمها خدمة صادقة ثم لاسباب سياسية رأى أن يفارق وطنه فطاف في أكثر اصقاع العالم وتولى الوزارة فى بلاد فارس وأقام في باريز ثلاث سنين تجلى فضله فيها في أجلى مظاهره وباحث الفيلسوف رينان وتغلب عليه وكتب مقالات ضافية فى سياسة بعض الدول وقدجاء مصر ومكث بهامدة وفى آخر أمره استقدمه السلطان عبد الحميد فحضر اليه وأسكنه في قصرمن أجمل قصور الاستانة وأحسن مثواه حتى توفي سنة ١٣١٤ هـ بالسرطان ولم يترك من آثاره سوى كتابه الرد على الدهريين وقد تخرج على يديه وهو فى مصر جمع عظيم كالمرحوم الشيخ محمد عبده وغيره

(المرحوم على باشا مبارك)

(المتوفي سنة ١٣١١ هـ)

هو على بن مبارك ولد سنة ١٢٣٩ هـ وأخذ يتعلم القراءة والكتابة على فقيه بلدته ثم كان مساعدا لبعض الكتاب ثم شغف بمدرسة القصر العيني لانه سمع انها تعلم الخط والحساب واللغة التركيه فجعل يسعى فى ذلك جهده حتى دخلها فذاق لذة العلم وانتخب لمدرسة الهندسة ودرس العلوم الرياضية خمس سنوات ثم انتخب لارساله الى باريز في عهد المغفور له محمد على باشا مع أبناء مدرسته لتتميم تلك العلوم ولما تولى الاريكة الخديويه المرحوم عباس الاول استقدم المرسلين جميعهم وأعطاه رتبة يوزباشي وفى سنة ١٢٦٦ هـ امره عباس الاول ان يضع أسلوبا للمدارس فجد فى هذا العمل ونهض بالمدارس نهضة لم تكن منتظرة فى ذلك الحين وبسببه ارتقت العلوم الرياضية وقد تقلب فى عدة مناصب فى الحكومة وتولى نظارت المعارف مرتين وذاق في حياته مرارة العيش وحلاوته وله مؤلفات فى العلوم الرياضية والتاريخ وأهم تلك المؤلفات كتابه في تاريخ مصر المسمي بالخطط التوفيقية وهو فى عشرين مجلدا وتوفى بالقاهرة سنة ١٣١١ هـ

رفاعة بك الطهطاوى

(المتوفي سنة ١٢٩٠ هـ)

هو السيد رفاعة بن بدوى ينتهى نسبه الى سيدنا الحسين ولد سنة ١٢١٦ هـ فى طهطا فحفظ القرآن وشيئا من المتون ثم جاء مصر وأتم دروسه فى الأزهر

الشريف ونبغ فى علومه ونال حظوة عند شيخ الاسلام الشيخ حسن العطار وكان من العلوم الأزهرية على جانب عظيم وقد عيّنَ اماما في بعض فرق الجند ثم أرسل استاذا للتلاميذ الذين كانوا أول من أرسلهم المغفور له محمد على باشا الى باريز فتعلم اللغة الفرنسية ثم اشتغل بمطالعة العلوم الحديثه وأتقن التاريخ والجغرافية وعلوما أخرى وترجم بباريز قلائد المفاخر فى غرائب عوائد الاوائل والاواخر فبلغ ذلك أمير مصر ومانا له من الدرجة العظمى فى العلوم والشهادات الناطقة بدرجته فاستقدمه و ولاه عدة مناصب وأهمها انه كان رئيسا لمدرسة الالسن وقلم الترجمة فتخرج من تلك المدرسة كل كاتب ومترجم نفع وطنه العزيز أجل نفع وقد كان أول من باشر تحرير جريدة عربيه فى الشرق كله وله مؤلفات كثيرة فى فنون مختلفه أهمها تعريبه مواقع الافلاك فى أخبار تليماك ونهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز وهو آخر مؤلف له وخلاصة الابريز والديوان النفيس فى رحلته الى فرنسا وما شاهده من الاخلاق والعادات وما نشأ عن التمدين الحديث وغير ذلك وتوفى بمصر سنة ١٢٩٠ هـ

فن الخط

(سعادة محمد بك جعفر)

قد اعتنى بهذ الفن لفيف من الترك واشتغلوا فيه ونوعوه الى أنواعه المعروفة الآن وأجادوه أيما أجاده وبرع فيه منهم افراد كثيرة كالحافظ عثمان وغيره وقد انتشر بأنواعه فى كثير من الممالك العثمانية وارتقى فى مصر

ارتقاء عظيما فى الحسن والجودة بفضل من بذلوا جهدهم فى اتقانه حتى أجادوه وتفردوا بالبراعة فيه كسعادة محمد بك جعفر الخطيط الشهير الذى خدم هذا الفن خدمة جليلة حتى أصبح بمصر وحيد وقته فيه وكان أكبر أستاذ له بالمدارس الاميرية وتخرج فيه على يديه كثير من أساتذتها

وقد تم بعون الله ما أردنا جمعه فى هذا الكتاب والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام